

# THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190475

UNIVERSAL  
LIBRARY



# Osmania University Library

Call No. <sup>ع</sup> ۸۹۲, ۷۱۱

Accession No. 1713 /

Author ۷ - ع

Title دیوان محمد رفیع علی بیگ

This book should be returned on or before the date last marked below.





مطبوعات المكتبة الوطنية

عني بطبعه ونشره  
محمد جمال  
مخرج المكتبة الأمية

# عمر بن أبي ربيعة

وقف على طبعه وتصحيحه

بشيموت

انطبعة الاولى

بالمطبعة الوطنية في بيروت

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

مكتبة الفؤاد

Library

في بيروت

للطبع والترجمة والتأليف والنشر



## بسم الله الرحمن الرحيم

تنا وبعد فهذا ديوان عمر بن أبي ربيعة تخرجه المكتبة الاهلية الى أبدي الابداء ،  
 من ابداع الصور الشعرية الغرامية ، وأروع رسوم الخيال لحقائق الحياة العاطفية ،  
 بهز الرجل والمرأة .

اتفق لي تصحيح هذا الديوان على نسخ ثلاث ، اولها نسخة طبعت في مصر سنة  
 ١٣١١ هـ ، والثانية لمحمد العناني مع ترحمها له مطبوعة في مصر - سنة ١٣٢٠ هـ ،  
 والثالثة نسخة مطبوعة في ليبزج (المانيا) سنة ١٨٩٣ م ، هذا الى مراجعات ومقابلات  
 بمظان ومصادر الشعر العربي من كتب الأدب ، كأغاني ، والامالي ، والكامل ،  
 وزهر الآداب ، وغيرها من امثالها ، فقد دقت فيها وعرضتها على النسخ ، حتى جاءت  
 مستوفية الصحة ، مضبوطة لالفاظ بالشكل ، ليسهل على انشأدين تناول الفائدة منها  
 وقد أشرت الى ما رأيت من اختلاف في الرويات ، فرجحت في المثلث الرواية  
 التي رأيت انها اصح او أليق بالمعنى الشعري ، وذكرت في الهامش الرواية او الروايات  
 الاخرى ، وجعلت كلمة (ن) اختصاراً لكلمة (نسخة)

ووجدت في بعض القصائد اختلافاً في الوزن ، تجدد الشطر الاول من بحر  
 الشطر الثاني من غيره ، فتصرفت في بعضها راداً الوزن الى بحر واحد ، مع الاشارة  
 الى الاصل ، وتركت بعضها على حاله ، ولا بد من القول : ان دواوين العرب  
 لا قدمين والجاهليين ، لا يحلو شعر احدهم من كسر في الوزن او اقواء او اختلاط  
 بن بحر الشعر ، فكأنهم كانوا يتركونها كما هي ، لا يتكفون لها تصحيحاً ، ولا  
 هذياناً ، بل يتركونها على سجيته من الانطلاق والحربة ، او يكون ذلك  
 ن آفات الرواة او الناسخين .

ورجائي ان ينفع النشء العربي بهذا الديوان ، وان ينظروا الى هذه الروح  
 الشعرية العالية ، القديمة في زمنها ، العصرية في اسلوبها ونهجها ، نظروهم الى النفائس  
 في يحرس عليها كل ذي ذوق ادبي ، والآن نذكر لم شيئاً عن :



## حياة عمر بن أبي ربيعة

### من هو عمر ؟؟

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، وأمه أم ولد اسمها مجنة ،  
 مُبْتَلِيتٌ من حمير ، ولد سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة ٩٣  
 فيكون قد عاش سبعين سنة .

### عمر وخلاعه

وعمر بن أبي ربيعة ، شاعر الهوى والشباب ، والأمل المرجو ، والأمنية  
 المقضية ، عاش القسم الاوفر من عمره ، مرحاً لاهياً ، طروباً مغنياً ، شاعراً ناسباً  
 وعاشقاً لاعباً ، غازياً للحسان ، مغزواً من الغانيات ، لا يدع حسناء او ندعه حسناء ،  
 الا الى غيرها من اترابها وامثالها ، في ذوق ولطافة ، وترفع عن الدنيا ، لا يتبع  
 - الا فيما ندر - ولا يعشق الا كبريات النساء الشريفات ، ولا يشبب الا  
 عرف لما قدر وجمال .

فهو في حقيقة امره ، ليس كأشياء المجنون او عروة بن حزام ، او قيس بنى  
 ممن تدلّوا في الهيام ، وأوصلهم شقهم الى دركات البؤس والآلام ،  
 مقام كأشياء الحمام .

انما هو شاب سري من اسرة عالية القدر ، نبهة الذكر ، واسعة الوافر ، وكان  
 ذلك فصيحاً بليغاً في رقة وخيال ، وقريحة تغزو الحقائق فتصور منها المثال ، يحجم  
 الى ذلك جمالاً بارعاً ، وحسناً بأسر القلوب ، في زي ملوكي ، ومو كعب كسرو  
 يحف به من الخدم والحشم ، والظرفاء ، وندماء الرقعة ، ما يخيل للناس انه ملد

لا شاعر ، فكانت قلوب للنساء تهوي اليه ، بما يستهويها من غناه وفصاحته وجماله ،  
و كفى بواحد منها مغرباً للحسان ، فكيف بها وقد جمعت له كلها ؟؟

اللهم ان هذا لغاية في حسن الحظ والتوفيق والسعادة ، واني لأكاد أنصوره ،  
شاباً بعث بالنساء ويضحك منهن ، يستغويهن بمغوياته ( وما أكثرها ) وبصطادهن  
بمكره وخلاشه حتى اذا وقمن بين يديه ، راح يذكر لهن حبه وغرامه ، وهيامه  
بهن فيسقطن صرعى بين يديه . . . . . إلا من رحم ربك .

ولا أعتقد ما يذكرونه عنه في حياته الاخيرة انه قال ما معناه : انه لم يعرف  
« حراماً قط » فهذا اشبه بما يذكرونه عن جميل بثينة وأمثاله من العذريين مما لاحقيقة  
له ، ولا يثبت على محك النقد ، لا كثيراً ولا قليلاً .

فهذه نقطة قد انصرفنا منها ، وذهبت الأيام التي كانت تزوج فيها امثالها على العقول  
إذن فصر ( كما يفهم من شعره ) بصراحة ووضوح ، كان يهيم وراء النساء . .  
فمن أمكنه الحصول عليها نال منها . . . ومن تحصنت له وأرته الغفة ورأى نفسه  
في حاجة اليها ، كان يتزوجها . . . .

فغرامه كان كما ترى هيناً ليناً ، فهو رياضة ولذة ، وفتوة وسلاوى كغيره من  
الناس ، ولكن غيره لم يتمكن من عمل ما يريد ، وعمر قد كان قادراً على  
اشباع ميوله كيفما اتفق ، ومهما في سبيلها اتفق .

وكان لذلك بصف ما جرى له بتمامه ، من غير مواربة او حياء ، ولم لا ؟؟  
وهل في الغرام حياء ؟؟

نعم انه ما كان يصنع الا ما يصنعه الآخرون ، ولكنه كان بصدق في ايراد  
اخباره واولئك يكذبون . .

ولعمري فهذا النسق الجميل في اخبار عمر الشعرية ، وهذا اللوح الذي يعرضه  
للقرءاء لذبد سائق ، لانه لا يراى فيه ولا يتخرج ، ولا يظهر بمظاهر الخداعين ،  
الذين يقضون عمرهم في اظهار التوجع والتحرق والاسف على فراق المحبوب وهجره  
بل هو بقول لك عملت كذا ، وارسلت جاريتي ، وعتبت على ابن عتيق لانه لم



يوصلني الى مأربي ، ودخلت البيت مخفياً ، وخرجت منه متقياً ، يجرمني ثلاث كواعب ،  
 ويبذلني وبوجنني ، على هذه الحياة الفاسقة ، « أما تستحي أو ترعوي أو تفكر ؟ »  
 وفي غيرها يقول : « انه طلب منها ان تشكي على الرمل ، وهي جارية . . . لم  
 تعود . . . امثال هذه الامور ، فقالت . . . على اسم الله . . . أمرك طاعة » ثم دنا  
 الصبح فقالت له : ( فضحتي فقم غير مطرود وان شئت فأزدد )

هذا وامثاله مما يأتيك به ابن أبي ربيعة في شكل قصة بدبعة ، هو أعلق بالقلوب  
 وأروح للنفس من تصنع العشاق الكاذبين الذين يزعمون انهم قضوا الاعوام في  
 الغرام العذري . . وما هو ( لو كان صحيحاً ) الا عن فشل او فتور ، وانك لتجد  
 له في قصيدته ( أمن آل نعم ) قصة لو تجرد لها قلم كاتب روائي لاخرج منها رواية  
 لا تجد أبداع منها ، ولا أوفى في بابها ، في أسلوب ما يعرفه روميو ، ولا دي موسه  
 ولا غيرهم من معبودي الفتيان المتفرنجين عندنا .

وانظر اليه كيف يريد المرأة ان تكون ، فهو يحب من النساء كل عجزاء . .  
 فاذا كانت غير ذلك فهو يسخط عليها ، وعلى امثالها ، ولا يريد ان يراها ، ولا  
 الناس . . فهو يقترح في قصيدة اولها :

يا قضاة العباد ان عليكم في نقي ركم وعدل القضاء

ان يوضع هؤلاء النساء الرُّمَحُ اي الهزبلات في قرية بعيدة لا يخالطن فيها  
 احد ، ثم يدعو عليهم بالموت ، ويدعو ان لا يبق الله الا كل خود مميئة  
 تعقد المِرْط فوق دُعْص من الرمل عربض قد حُفَّ بالانقاء . .

### حب عمر لنفسه

و كثيرأ ما تراه يقص عليك حكاية ولع الحسان به وتمنيهم لقاءه ، وارسلهم  
 الرسل اليه . . وهذا ما عابه عليه معاصروه ومن بعدهم ، وقالوا : « انه يشبب بنفسه »  
 وماذا في هذا من العيب ؟؟ أيجب الانسان احداً فوق ما يجب نفسه ؟؟ وهل الحب  
 او التشبيب او الغزل منحصر في جنس الرجال ؟؟ لا ، فهن لا تفاوت بينهن وبين

الرجال من هذه الجهة ، ان لم أقل انهن اكثر غلوًا وأشد حرارة . . . وإذا كان  
فيهن من الحياء ما يمنع هذا التظاهر فليس عند عمر ما يمنعه من ذكر أعمالهن وغرامهن  
وولهن به . . . وهذا هو الواقع ، فهو قد قام نيابة عنهن في وصف أماني النساء  
إذ كان ولا يزال محظوراً عليهن ما يباح للرجال .

وقد كان يتعرض لهنّ وهن سائرات نحو المصطفى ، وبصرّح أنه كان  
بأبي جلابيب الحياء ، في تعرضه لهنّ ، وما ندري ما الذي كان منهن حينذاك . .  
ولكنه على كل حال فهو ممّا يسرّهر ، ولكنهن يكتعنّه . . .

والمرأة لا يسرها شيء . مثل التحدث عن حسننها ، والا كبار لجمالها ، ووصف  
قامتها وعينيها وشيبتها ، وقد يفتنها الوصف ، فتستسلم لهذا الوصف ، وان لم تكن  
تفكر به . ولم يكن يحظر لها ببال ، بل هو هذا الإعجاب بذكر محاسنها ، قد صيرها  
من شدة سرورها وطوبىها أسيرة له فهي تجعل وصاله جائزة لمدح الحسن ، كما يكون  
المال جائزة لمدح الكرم . . .

وكانت النساء ربما تعرضن له ايضاً وعيثن به كما يعبت بهن . . . واحدة  
بواحدة ، ومن ذلك ما نعه عمر نفسه قال :

أتاني خالد الدليل فقال : انّ هنداً واثرا بها بموضع كذا من الصحراء يا أبا ربيع ،  
فقلت : كيف الحيلة ؟؟ فقال : نلتهم وتكتفل كائنك طالب ضالة . ففعلت ،  
فدُفعت اليهن ، فقلن : يا أعرابي ما نطلب ؟؟ قلت : ضالة لي ، فقلن قد كُلمات  
يا أعرابي ، فلو جلست فأصبت من حديثنا ، وأصبنا من حديثك ، ولعلك تروح الى  
وجود ضالتك . . فنزلت ، فلما امتد الحديث بنا تفاخرنا وجعل بعضهن يقول لبعض :  
كأنّا نعرف هذا الأعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة . . فقالت احداهن : فهو  
والله عمر ، فحسرت هند لثامي وقالت : أترأك خدعتنا ؟؟ نحن والله خدعناك ،  
وبعثنا اليك خالدًا ، وقد رأينا خلاً ومنظراً فاردناك . . . وهذه القصة نظمها عمر  
في قصيدته المشهورة ( ألم تسأل الاطلال والتراب ؟ ! ) وفيها وصف جميل  
لما جرى هناك . . .

تعرضه للحسان

كان هم عمر كل عام الوقت الذي فيه تقضى فريضة الحج ، وكان يولع بهذه المناسك وأما غريباً ٠٠٠٠ حتى يقول :

ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجةً واعتباراً

وما هو هذا الذي بدعوه لحب هذه الفريضة ؟ ؟ ( وقد لا تجد من يود تكرارها إلا نادراً )

هو انه كان يحل قريباً من الحرم ويخرج كل يوم للطواف فيطوف وينظر هؤلاء الغيد الطائفات ( السافرات بحكم الاحرام حتماً ) وكان يركب النجائب عليها القطوع والديجاج وبلقي العرافيات والمدنيات والتاميات في طريقهن الى مكة وهناك عمله وهناك غرامه ، فلا يدع جميلة الا تعرض لها بكلامه او شعره او مراسلته ، وكثيراً ما انذره الولاة هناك والحللاء حين تذهب حرمهم الى الحج ، وهددوه اذا هو ذكر احداهن في شعره ، فكان اذا هاجت نفسه لقول الشعر في احداهن ، شعر وكنى ولم يذكر الأسماء خوفاً من القصاص

على ان بعض هؤلاء النسوة كنّ يتعرضن له ليبرهن ويشيب بهنّ وذلك للافتخار والشهرة بالجمال ، كما ترى في قصة فاطمة بنت عبد الملك بن مروان اذا كانت تحب ان يقول فيها شيئاً ، وهو يخاف ذلك إذ كان أوعده الحجاج ..

فلما قضت حجبها خرجت ، فمرّ بها رجل ، فقالت له من انت ؟ قال من اهل مكة قالت عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ، قال ولمّ ذلك ؟ قالت : حججتُ ودخلت مكة ومعني من الجواري ما لم ترّ الا عين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا !! قال : فاني لا أراه الا قد فعل ، قالت : فأنا بشيء ان كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير

فانظر الى هذا الواقع بتمداح جماهن ، والى هذا الاحتيال على الوصول اليه رغماً عن غيرة المهام الملكي ، ورغماً عن التهديد والوعيد من ابوها ومن الحجاج ..



وانظر اللذة في قولها « ومعى من الجوارى . . . » ولكنها انما تريد نفسها . .  
 وهذا شأن المرأة في كل زمان ومكان ، واسمع ما يقوله عن مثلها :  
 أومت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحججـ  
 انت الى مكة أخرجتني ولو تركت الحج لم أخرجـ  
 وهكذا كان حجه على الحقيقة كما قال هو :  
 تروّح برجوان تحطّ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوبـ

### وصف النساء في شعره

وان التشيب في ذلك العصر الاسلامي القريب من عهد النبوة ، لم يكن ممّا  
 يرغب فيه بل كان بغيضاً لما في قوس القوم من التدين والتقوى ، وما كان ليحجراً  
 عليه الشعراء ، الاّ ما كان من ابن أبي ربيعة وذلك لمكانته من قريش ، وعمر  
 نفسه لم يكن ينظم الشعر الا في هذا العبث واللعب ، والاّ في هذه الصورة المبهجة  
 من الوان الحياة الطرودة الزاهية <sup>(١)</sup> فلا ترى له في غير هذا الموضوع الاّ بضعة ايات  
 متفرقة قالها لأمرٍ خاص على غير عناية به ولا مبالاة .  
 حتى ان سليمان بن عبد الملك قال له : « لم لا تمدحنا ؟ فقال له : انما امدح  
 النساء . . . لا الرجال »

نعم ، هو يمدح النساء ويصف فيهن كل شيء . وانظر الى قوله :  
 نقول باعدتنا كفي جوانبه لقد بليت وأبلى جيدي الشعر  
 الا ترى ، فيه تعليلاً لقص الشعر في هذه الايام ؟ فهو بكثافته وعظمه قد  
 اتعب هذه الفتاة وابلى جيدها ، ثم يقول :

(١) وقد عدوا شعره ضرراً على الآداب قال ابن حريج « مادخل العوانق في  
 حجالهن شيء أضر عليهن من شعر ابن أبي ربيعة » وقال هشام بن عروة : « لا  
 ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يثورطوا في الزنا تورطاً » وقال المقدم  
 الانصاري : « ما عصي الله بشعر كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة »

مثل الأسود قد اعيا مواشطه تفل في مداريها وتكسر

هذا سبب آخر ، فهذا الشعر الذي يشبه الحيات السود ، قد اعيا المواشط ،  
وتكسرت فيه الأمشاط وضلت . . وهذا شيء يضابق الغتيات . . فليس لمن من  
الوقت ما يضيعه في امر الشعر وتخليصه وتمشيطة . وهو مع ذلك يزعم اعناقهم  
المرتفة الناعمة . .

على ان هذا الشعر اذا نشرت ذوائبه ( رأيت منه فتيت المسك ينتشر ) آه  
ما أنعش هذه الرائحة .

وكل هؤلاء اللواتي أحبهن وأحبيته كن من المشهورات بالادب والجمال ، ومنهن  
من تقول الشعر ، ومنهن من تجمع الشعراء والمغنين والمطربات ، يقدمن اليها فنون  
الادب والطرب وتمنجن وتثر عليهن الحلي والذهب ، إلا ما رأيت في شعره ( وهو  
بغمة ايات ) يتغزل فيها بحميدة جارية احدهم ولا غرو فالحب لا يعرف في المقام  
فروقاً بين الناس « فالحاليك والملوك سواء » (١)

### شعره وما قيل فيه

اما شعره ( وهو في الغزل خاصة ) فشعر الجزالة والرقصة ، يدخل الى النفوس  
مدخلاً لطيفاً ويقع من القلوب موقعاً سائغاً ، يسحر الارواح بدقة تصويره ولطف  
معانيه ، وبراعة مدحله ومخرجه في ايراد قصص الغرام .

وحسبك ان عبد الله بن عباس وهو ما هو في علمه بالادب ، وثقواه ومعارفه  
الدينية ، كان يستنشده ، ويسمع له ، ويحفظ ما يسمع منه ، حتى ان نافع بن  
الازرق كان عنده مرة ( وهو يسمع لابن أبي ربيعة ) عتب عليه في انصرافه الى  
مماع شعر عمر وسماه سفهاً ، فرد عليه ابن عباس بقوله : « اني لا أرى فيه شيئاً مما  
تقول ، ولا سفه فيه » وصحح له بعض ما فهمه توهماً من بعض كلماته

وقالوا : « ان العرب كانت تقرر لقريش بالتقدم عليها إلا في الشعر ، حتى جاء

ابن أبي ربيعة ، فأقرت لها بالشعر ايضاً ، ولم تنازعها في شيء »  
وسمع الفرزدق تشبيهه فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته ،  
وراحت تبكي على الديار .

وطلب بعض اهل المدينة من حرير ان يسمعهم شيئاً من شعره ، فقال : انكم  
يا اهل المدينة تعجبكم النسيب ، وان انسب الناس المخزومي ، وقال مرة مازال هذا  
القرشي يهذي حتى قال الشعر . . .

وكان عمر يعارض (جميل بثينة) كلما قال جميل قافية صنع عمر مثلها ، فالتقيا  
مرة بالابطح فانشده جميل قصيدته ( لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي . . .  
واسمعه عمر على هذا الروي قصيدته :

جری ناصح بالود بيني وبينها . . . . .

فقال له جميل : هيهات يا أبا الخطاب ، والله ما خاطب النساء مخاطبتك احد .  
والفرق بينه وبين جميل ان جيلاً كان يشبب بحبيبه ، اما عمر فكان يشبب  
بكل غانية يعجب بها او يحبها او يسمع بها . . .  
وقال الأنصاري : عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الجمال ، وفي رواية ثانية  
انه قال : عمر أ كذبنا .

وقال حماد الراوية : شعر عمر بن أبي ربيعة القستق المقشر .  
وروي اسحق عن الاصمعي قوله : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية  
وانشد عمر قصيدته (أمن آل نعم) لطلحة بن عبد الله الزهري وهو راكب  
فوقف حتى كتبت له ، وكذلك روي عن عامر بن صالح انه كان يكتب شعر عمر  
وبده ترتعد من الفرح . .

وقال ابن أبي عتيق : ان لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القاب ، وعلوقاً  
بالنفس ، ليس لشعر ، هو اشعر قریش ، رق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه  
وانارت معانيه ، واعرب عن حاجته .

وقال ابن جريج : ما ظننت ان احداً ينتفع بشعر عمر بن أبي ربيعة ، حتى سمعت  
باليمن منشداً ينشد قوله :

يا لله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن  
فحرقني ذلك على الرجوع لمكة فخرجت وحججت .

وقال الزبير بن بكرة : ادر كنت مشيخة من قريش ، لا يزنون بعمر بن ابي  
ربيعة شاعراً من اهل دهره في النسيب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من  
غيره ، من مدح نفسه والتعلي بمودته والابتيار في شعره ( والابتيار ان يفعل الانسان  
الشيء فيذكره وبفخره )

وانشد عمر قوله :

فأنتها طبة عالمة تحلظ الجدة مراراً باللاعب  
تغلظ القول اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب  
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنأها يرفق وأدب

فقال له ابن عتيق : الناس يطلبون حليفة في صفة قوادتك . . هذه يدبر امورهم  
فما يجدونه . . .

وانشد عمر قصيدته القافية للفرزدق فلما قال :

فمن اكي يخايبتنا فترفرقت مدامع عينيها وظلت تدفق  
وقالت أما ترحمني لا تدعني لدى غزل جم الصباة يحرق  
فقلن اسكتي عنا فليست مطاعة وخلق منا فاعلمي بك ارفق

فصاح الفرزدق : انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس ، لا يحسن الشعراء  
ان يقولوا مثل هذا النسيب ، ولا ان يرقوا مثل هذه الرقة .

### احاديث عمر واخباره

قال عمر بن ابي ربيعة : لقد كنت وانا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم  
صرت الى مداراة الحسان الى المات .



لقيني فتان مرة ، فقالت لي احدهما ادن مني يا ابن ابي ربيعة ، أسر اليك شيئاً ، فدنوت ودنت الأخرى فجعلت تعضني ، فما شعرت بعض هذه ، من لذة سرار تلك .

رأى عمر شابين جميلين فسألها من انما ؟؟ فاخبراه ، فقال : اني رأيتكما فراقني حسنكما وجهالكما فاستمتعا بجمالكما قبل ان نندما عليه .

وذكر له ابن ابي عتيق مرة زينب بنت موسى من بني جمح فاطراها ووصف من عقلها وادبها وجهالها ، ما اشغل قلب عمر وأماله اليها ، فقال فيها الشعر وتشبب بها فلامه ابن ابي عتيق وقال : انطق الشعر في ابنة عمي ؟؟ فقال عمر :

لا تلمني وانت زينتها لي

فقال ابن ابي عتيق . . . . انت مثل الشيطان للاسان

فقال عمر : هكذا هو والله . . . فقال ابن ابي عتيق : اني لأرى شيطانك يعلم بي احيانا . . . فيجد عندي من عصبانه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

جاء لوليد بن عبد الملك مكة ، فاراد ان يأتي الطائف ، فقال هل في رجل علم بأموال الطائف ؟ فقالوا عمر بن ابي ربيعة . . . قال : لا حاجة لي به ، ثم سأل فذكره ، وأعاد فذكره ، فقال هاتوه . . فركب معه يحدته . . فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به امير المؤمنين ؟؟ قال : ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا .

كن عمر حين اسن حلف ان لا يقول الشعر الا اعتق رقبة ، وجاء الى البيت بطوف فنظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف . . . فعاب ذلك عليه . . ونكره ( كأنه سبي نفسه ) فقال لرجل انها ابنة عمي وقد خطبتها فأبى علي أبوها الا يصدق . اربعائة دينار ، وانا غير مطيق ، وشكك اليه من حبها وكفه بها امرأ عظيماء ، فسار معه عمر الى عمه ، فكممه ، وقال له انت الاربعمائة دينار هي علي فزوجه ، ففعل ذلك . . . وعاد عمر الى منزله يحدث نفسه ، فجعلت حارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً ، فقالت له : انك تريد ان تقول شعراً ، فقال :



نقول وليدتي لما رأني طربت و كنت قد أقصرت حيناً . . .  
ثم عدت الايات فوجدتها تسعة فدعا تسعة من رقيقه فأعتقهم .

سأل عبد الله بن عياش الحمداني عمر قائلًا : يا ابا الخطاب أكل ما قلته في  
شعرك فعلته ؟ قال : نعم واستغفر الله .

اجتاز عمر بامرأة ممن كان يعرفهن ايام الشباب ، فجلس اليها يجادتها ، فاطلعت  
رأسها الى البيت فقالت : يا بني هذا ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة عندي ، فان  
كننن تشتهين ان ترينه فتعالين ، فجئن الى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن  
يثقبنه ، وبضعن اعينهن ببصرن ، فاستسقاها عمر ، فأنته باناء فيه ماء ، فشرب  
منه ثم ملأ فمه فمجه عليهن وفي وجههن . . . من وراء الحاجز ، فصاح الجواري  
وتهاربن ضاحكات . . . فقالت له العجوز : وبلك لا ندع مجونك وسفك مع هذا  
السن ؟ فقال : لا تلوميني فما ملكت نفسي لا سمعت من حر كاتهن ان فعلت ما رأيت  
واعدت الثريا عمر ان تزوره ، فحاءت في الوقت الذي ذكرته ، فصادفت اخاه  
الحرث قد طرقه واقام عنده ، ووجه به في حاجة له ونام مكانه ، وغلى وجهه بثوبه  
فلم يشعر الا بالثريا قد القت عليه نفسها لتقبله ، فأنته وجعل يقول : اعزبي عني فلست  
بالفاسق ، أخزا كما الله - وكان الحرث ورعاً ثقياً - فلما علمت بالقصة انصرفت ،  
ورجع عمر فأخبره الحرث بخبرها ، فاعتم لما فاته منها ، فقال : أما والله لا تمسك  
النار ابداً وقد القت نفسها عليك . وجعل الحرث يقول له عليك وعليها لعنة الله . .  
هذا ما نذكره هنا ، وقد ذكرنا اخباراً كثيرة عنه في المتن بمناسبة الشعر

الذي بقوله وهو كثير كما يرى قارئ الديوان

وان من أحسن ما قرأته عن عمر بن ابي ربيعة كتاب وضعه الدكتور زكي  
مبارك مباح ( حب عمر بن ابي ربيعة وشعره ) فهو من اوفى التأليف في هذا الموضوع  
فليرجع اليه من شاء التوسع في حب عمر وشعره ، والله الموفق

## حرف الهزة

قال

حَدَّثْتُ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً  
قَالَتْ لَجَارَتِهَا عِشَاءً إِذْ رَأَتْ  
فِي رَوْضَةٍ يَتَمَنَّىهَا مَوْلِيَّةٍ  
فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَبْقَةٍ  
وَكَأَنَّ رَبْقَتَهَا صَبِيٍّ غَمَامَةٍ  
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ سَعَفَتْ  
إِنْ غَابَ غَمَامًا مِنْ نَخَافٍ وَالْمَاوِعَ  
قُلْتُ أَرَكِبُوا نَزْرًا لِي زَعَمْتَ لَنَا  
بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ عَجَاجَةٌ<sup>(١)</sup> مُوَكَّبٍ  
قَالَتْ لَجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَاهُنَا مَنْ أُلِيَ؟  
قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زَيْبَهُ

بِالْجِزْعِ بَيْنَ أَذَاخِرٍ وَحِرَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
نَزَهَ الْمَكَانِ وَغِيَّةَ الْأَعْدَاءِ  
مِثَاءَ رَايَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ  
نَبَتَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ  
بَرَدَتْ عَلَى صَخَوٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ  
دَارٍ بِهِ لِقَارُبِ الْأَهْوَاءِ  
أَرْضُ لَنَا بِلْدَاذَةٍ وَخَلَاءِ  
أَنْ لَا نَبَالِيهَا كَبِيرَ بَلَاءِ  
رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَبَسِ بِالصَّحْرَاءِ  
وَنَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟  
وَلِبَاسِهِ<sup>(٣)</sup> لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ<sup>(٤)</sup>

(١) في إحدى النسخ : حزاء

(٢) في نسخة : بينا نسير اذا سمامة

(٤) في رواية : مرأ

(٣) في نسخة : ور كوبة

قالت وهل؟ قالت نعم فاستبشري  
 قالت لقد جاءت إذا أمنيتي  
 ما كنت أرجو أن يلم بأرضنا  
 فإذا ألمني قد قرّبت بقاءه  
 لما نوافقنا<sup>(١)</sup> وحيّناهما  
 قلن<sup>(٢)</sup> أنزلوا فيسموا لمطّركم  
 إن تنظروا اليوم الثوا بأرضنا  
 عجبنا مطايا قد عودت  
 حتى إذا أمن الرقيب ونومت  
 خرجت ناطر في ثلاث كالدمى  
 جاء البشير بأنها قد أقبات  
 قالت لربي الشكر هذني ليلة  
 ممن يحب لقيه بقاء  
 في غير تكلفة وغير عناء  
 إلا تمنيه كبير رجاء  
 وأجاب في سر لنا وخلاء  
 ردّت تحيتنا على استحياء  
 غيا نغيه الى الإساء  
 فقد لكم رهن بحسن ثواء  
 ألا يرمن ترغما برغاء<sup>(٣)</sup>  
 عنا عيون سواهر الأعداء  
 تمشي كشي الظية الأدماء  
 ربح لها أرج بكل فضاء  
 نذرا أوّديه له بوفاء

## وقال

بإقضاة العباد إن عليكم  
 أن تجيزوا وتشهدوا لنساء  
 فأنظروا كل ذات بوص رداح  
 في نقي ربكم وعدل القضاء  
 وتردّوا شهادة لنساء  
 فأجيزوا شهادة العجزاء

(١) في نسخة : توافقنا (٢) في نسخة : قلنا

(٣) في رواية : ألا يزمن تزعما بدعا. وكلا الروايتين يحتاج الى نظر

وأرفضوا الرُّسُحَ في الشهادة رفضاً      لا تُجيزوا شهادة الرُّسُحَاءِ  
 ليتَ للرُّسُحِ قريةٌ هنَّ فيها      مادعا اللهَ مسلماً بدعاء  
 ليسَ فيها خلّاطهنَّ سواهِنَّ      بارضٍ بعيدةٍ وخلاءِ  
 عجلَ اللهُ قَطَّهنَّ وأبقى      كلَّ خَوْدٍ خريدةٍ قَبَاءِ  
 نَعَقْدُ المِرْطَ فوقَ دُعصٍ من الرَّمْلِ عريضٍ قد حُفَّ بالأَنْقاءِ  
 ولحى اللهُ كلَّ عَفْلَاءٍ زَلَاءٍ      عبوساً قد آذنتُ بالبذاءِ  
 صَرَصرٍ سَلَفَعٍ رَضِيعَةٍ غُولٍ      لم تَزَلْ في شصيةٍ وشقاءِ  
 وبنفسي ذواتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ      هنَّ أهلُ البها وأهلُ الحياءِ  
 قاطناتُ دُورِ البَلاطِ كرامٌ      لسنَّ مَن يَزورُ في الظلَماءِ

وقال

مرُّ بي سربُ ظباءٍ رائحاتٍ من قُبَاءِ  
 زَمَراً نَحَوَ المُصَلَّى مسرعاتٍ في خَلَاءِ  
 فتعرَّضتُ وألقتُ جلايبَ الحياءِ  
 وقديماً كانَ عهدِي وفتوني بالنساءِ

وقال

في جاريتين تغنيان في بيت سَكِينَةَ بنتِ خالد بن مَصْعَبٍ تدعيان البغومَ واسماءُ  
 صرمتَ حبالك البغومُ وصدَّتْ      عنكَ في غيرِ رِيَّةٍ أسماءُ  
 والغواني إذا رأيتُكَ كهلاً      كانَ فيهنَّ عن هَوَاكَ التواءُ



حبذا أنت يا بغوم وأسماء وغيص<sup>(١)</sup> بكننا وخلاء  
ولقد قلت ليلة الجزل لما أخضلت ربطتي علي السماء  
ليت شعري وهل يرُدَّن ليت هل لهذا عند الرباب جزاء؟  
كل وصل أمسى لدي لأثني غيرها وصلها اليها أداء  
كل أثني<sup>(٢)</sup> وإن دنت لوصال أو نأت<sup>(٣)</sup> فهي للرباب فداء  
فِعدي نائلاً وإن لم تُنبلي إنه<sup>(٤)</sup> ينفع المُحب الرجاء

وقال

راح صبحي وعاود القلب داء من حبيب حُلَّاه لي عناء  
حسن الرأي والمواعيد لا يُلغى شيء مما يقول وفاء  
من تعزى عن حب فإني ليس لي ما حيت عنه عزاء

وقال

حيًا أم يعمرا قبل شحط من النوى  
قلت لا تُعجلوا الرواح فقالوا ألا بلى  
أجمع الحي رحلة فقوادي كذي الأسي

وقال

ولقد دخلت الحي يخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى  
فوجدت فيه حرّة قد زينت بالحلي تحسبه بها جمر الفضا

(١) وفي رواية : وعفس (٢) في نسخة : كل خلق وإن دنا

(٣) أو نأى فهو (٤) ن ليزج : إنما

(٣) أو نأى فهو

لما دخلتُ منعتُ طرفي غيرَها  
 كما يقولُ محدثٌ لجليسه  
 قالتُ لأُترابٍ نواعمَ حولها  
 باللهِ ربِّ محمدٍ حدِّثني  
 الداخلِ البيتَ الشديدَ حجابُه  
 فأجبتُها إنَّ الحبَّ مُعوذٌ<sup>(١)</sup>  
 فنعمتُ بالألّا إذ دخلتُ عليهمُ  
 بيضاءُ مثلُ الشمسِ حينَ طلوعِها  
 عمداً مخافةً أن يُرى ربيعُ الهوى  
 كذبوا عليها والذي سمكَ العلى  
 بيضَ الوجوهِ خرائدٍ مثلِ الدُّمى  
 حقاً أما تعجبينَ من هذا الفتى؟  
 في غيرِ ميعادٍ أما يخشى الردى؟  
 بقاء من يهوى وإن خافَ العدى  
 وسقطتُ منها حيثُ جئتُ على هوى  
 موسومةٌ بالحسنِ تُعجبُ من رأى

## وقال

وكم من قتلٍ لا يُبأ به دمٌ  
 ومن مالى عينية من شيءٍ غيره  
 يُسجينُ<sup>(٢)</sup> أذيالَ المروط بأسوقِ  
 أوانسٍ يسلبنَ الحليمَ فوادَه  
 معَ الليلِ قصرأ رُميها بأَكفِها  
 فلم أرَ كالجميرِ منظرَ ناظرٍ  
 ومن غلقٍ رهناً إذا ضمه رَمى  
 إذا راحَ نحوَ الجرةِ البيضِ كالدُّمى  
 خدالٍ إذا ولّينَ أعجازُها روى<sup>(٣)</sup>  
 فيأطولَ ماشوقٍ ويأحسنُ مُجتلى  
 ثلاثَ أسابيعٍ نعدُّ من الحصى  
 ولا كإيالي الحجِّ أفلتنُ<sup>(٤)</sup> ذاهوى

(١) لعلها معوذٌ (٢) ن ليبرزُ يُجِرُّ رَنَ (٣) في رواية : خدالٍ وأعجازٍ  
 ما كَمَها (٤) أفلتن : في كل ما اطلعت عليه ولعلها أفتن أي اوقن في الفتنة

## حرف الباء

قال يشب بزئب بنت موسى الجمحية من بني هصيص

ذكرُتك يومَ القصرِ قصرِ بنِ عامرٍ  
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أُنِيقُ بِرَحَالِهَا  
أَحَدِثْ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جُمَّةٌ  
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذِكْرُهَا  
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ أَهْجَبِي  
وَإِنَّ الَّذِي يَبْنِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا  
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا  
إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبُوْحُ بِذِكْرِهَا

بِخَمٍّ<sup>(١)</sup> وَهَاجَتْ عِبْرَةُ الْعَيْنِ نَسْكَبُ  
ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِنُ أَيَّانَ أَرْكَبُ  
وَأَكْبَرُ هَيَّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنُ  
وَأَحَدِثْ ذَكَرَاهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ  
وَحِيطَنِي<sup>(٢)</sup> وَالْأَشْعَارُ<sup>(٣)</sup> حِينَ أَشْرَبُ  
إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَجَبَّبُ  
لِرَوْيَتِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ  
لِيَذْهَبَ عَنِ رَجُلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ

وقال

يشب بامرأة من بني جمح اسمها «نعم» وتكنى أم بكر  
أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الظَّالِّ الْمُرِيبِ  
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتُ عَلَيْهِ  
فَاقْفَرَا غَيْرَ مُتَضِدٍّ وَنَوْثِي  
عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالْطَّلُوبِ  
خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دُؤُوبِ  
أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ

(١) في نسخة : بِخَمٍّ (٢) في رواية : وحفظي ، وهي أولى (٣) في رواية : والشعر

كَانَ الرَّبْعَ أُلْبِسَ عِيقَرِيًّا  
 كَانَ مَقْضً<sup>(١)</sup> رَامِسَةً عَلَيْهِ  
 لِنَعْمٍ إِذْ نَعَاوَدَهُ هِيَامُ  
 لِعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نَعْمٍ  
 وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِّقْتُ<sup>(٢)</sup> نَعْمًا  
 وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوَدِّ نَعْمٌ  
 إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو  
 وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيًا  
 أُسَمِّيَهَا لِنُكْتَمَ بِأَمَمٍ نَعْمٍ  
 وَأَكْتَمُ مَا أُسَمِّيَهَا وَتَبْدُو  
 فَإِذَا مَا تُعْضِي عَنَّا وَتَعْدِي  
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ  
 فَمَلًّا نَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ  
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ وَأَسْتَبَحْنَا  
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْبَةٍ سُبُوحٍ  
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا  
 نُقِيمُ عَلَى الْخَطُوبِ<sup>(٣)</sup> فَلَنْ تَرَانَا

مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَ الْجُرُوبِ  
 مَعَ الْجِدْثَانِ سَطْرٌ فِي عَسِيبِ  
 بِهِ أَعْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّيِّبِ  
 لِكَلْدَاءِي إِلَى غَيْرِ الْمَجِيبِ  
 بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ  
 وَلَا نَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ  
 عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ  
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالِ الْغَرِيبِ  
 وَيَدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ  
 شَوَاكِلُهُ لِيَذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ  
 بِقَوْلٍ مِمَّا ذُقِ مَلَقٍ كَذُوبِ  
 عَصَيْتُ وَذِي مَلَاظِفَةٍ نَسِيبِ  
 وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلَّيِّبِ  
 قُرَى مَا يَنْ مَأْرِبَ فَالْدُّرُوبِ  
 وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ  
 رُبَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعِ لِلْهَرُوبِ  
 نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخَطُوبِ

(١) ويروى : كَانَ مَقْضٍ رَامِسَهُ (٢) فِي الْأَصْلِ : عُلِّقْتُ (٣) فِي نَسْخَةٍ : الْحِفَافُ



ويمنعُ سرَبنا في الحربِ شُمٌ مصاليتُ مساعرُ للحروبِ  
ويأمنُ جارُنا فينا وتلقى فواضلُنا بمحفظِ خصيبِ  
ونعلمُ أننا سنيِدُ يوماً كما قد بادَ من عددِ الشعوبِ  
فنجتنبُ المقاذعَ حيثُ كانت ونكتسبُ العلاءَ مع الكُبوبِ  
ولو سُئِلَتْ بنا البطحاءُ قالتُ همُ أهلُ الفواضلِ والسيوبِ  
ويُشرقُ بطنُ مكة حينَ نُضحى بهِ ومناخُ واجبةِ الجنوبِ  
وأشعثُ إن دعوتُ أجابَ وهنَّا على طولِ الكرى وعلى الدُّوبِ  
وكانَ وسادَه أحناءُ رحلِ على أصلابِ ذُعابةِ هبوبِ  
أقيمُ به سوادَ الليلِ نصًّا إذا حبَّ الرُّقادُ على الهبوبِ<sup>(١)</sup>

## وقال

لبسُ<sup>(١)</sup> الظَّلامِ اليكِ مكتثا خفراً لحاجةِ آلفِ صبِ  
لمتُ بأطرافِ البناتِ لنا إنَّا نحاذرُ أعينَ الرُّكبِ  
إرجعِ ورَدِدُ طرفِ تابعا حتى يُجددَ دارسُ الحبِ  
فإذا شُخوصُ<sup>(٢)</sup> كنتُ أعرفُها في المسكِ والأكبَّاشِ<sup>(٣)</sup> والعصبِ  
تمشي الضَّراءُ على بهيَّتها تبدو غضاضُها من الإثبِ  
قالتُ أمانةُ يومَ زورتها قولَ المؤاربِ غيرِ ذي عتبِ  
هذا الذي لجَّ البُعادُ به ما كانَ عن رأيٍ ولا لُبِ

(١) ن ليزج : الهبوب (٢) في رواية : لبس

(٣) في نسخة : الاكبَّاش ، وهي خطأ كما في القاموس

باعَ الصديقَ يودَ غائبةٍ بالشامِ في متنعٍ صعبِ  
لا تُهلكني في عذابكمُ فاللهُ يعلمُ غائبَ القلبِ

وقال

حنٌّ<sup>(١)</sup> قلبي من بعد ما قد أنابا ودعا الهمَّ شجوهُ فأجابا  
فاسلثار<sup>(٢)</sup> المنسي من لوعة<sup>(٣)</sup> الحبِ وأبدى<sup>(٤)</sup> الهمومَ والأوصابا  
ذاك من منزلٍ لسلي خلاءٍ لابسٍ من عقائه<sup>(٥)</sup> جلبابا  
أعقبته ريحُ الدُّبورِ فما تنفكُ منه أخرى تسوقُ سحابا  
ظلتُ فيه والركبُ حولي<sup>(٦)</sup> وقوفٌ طمعا أن يردَّ ربعُ جوابا  
ثانياً من زمامِ وجناء حريفِ عاتكٍ لو أنها نِخالُ خضابا<sup>(٧)</sup>  
ترجعُ الصوتَ بالبُغامِ إلى جوفٍ تُناغي به الشَّعابَ الرَّعابا  
جدُّها الفالَجُ الأشمُّ أبو البُختِ وخالاتها أنتخبين<sup>(٨)</sup> عرابا

وقال

ذكرَ القلبُ ذِكْرَةً أُمَّ زَيْدٍ والمطايا بالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكابِ  
فأستجِنُ الفؤادُ شوقاً وهاجَ الشوقُ حزناً لقلبك المطْرابِ

(١) في نسخة : حنٌّ (٢) في نسخة : فائاب (٣) رائق (٤) وشرى

(٥) في رواية : عقابه (٦) في نسخة : عجت فيه وقلت المركب عوجوا

(٧) في نسخة : قانياً لو أنها يحاكي الضبابا (٨) في نسخة : يسقن عرابا

وبذي الأثل من دوين تبوك أرقتنا ليلة الأخراب<sup>(١)</sup>  
 وبعمان طاف منها خيالٌ قلتُ أهلاً بطيفها المتاب  
 هجرته وقرَّبته بوعدٍ وتجنّي<sup>(٢)</sup> لهجرتي وأجتناي  
 فلقد أخرج الأوانس كالحور بعيد الكرى أمام القباب  
 ثم ألهو بنسوة خفراتٍ بدّن الخلق رُدْحِ أتراب  
 بتٌ في نعمة وبانت وسادي ثني كفٍ حديثه بخضاب  
 ثم قمنا لما تجلّى لنا الصُّبحُ نغني آثارنا بالتراب

وقال يذكر أسماء

حيّ الرّباب وتوبها أسماء قبل ذهابها  
 إرجع اليها بالذّي قالت برّجع جوابها  
 عرضت علينا خطّة مشروقة برضاها  
 وتدلّلت عند العتاب فرحاً بعتابها  
 نبدي مواعد جمّة وتضنّ عند ثوابها  
 ما نلتقي إلا إذا نزلت مني بقبابها  
 في النّفر أو في ليلة التحصيب عند حصابها  
 أزجر فؤادك إن نأت ونعزّ عن نطلابها  
 وأشعر فؤادك سلوة عنها وعن أترابها

(١) في نسخة : الاحزاب (٢) في رواية : وتجنّي

وغريرة 'رودِ الشبابِ النُّسكُ' من أقربها  
 حدَّثتها فصدقها وكذبتها بكذابها  
 وبعثتُ كاتمةَ الحديثِ رفيقةً بخطابها  
 وحشيّةً إنسيّةً خراجةً من بابها  
 فرقتُ فسهلتِ المعارضَ من سبيلِ نقابها  
 وقال

منع النوم ذكره من حبيبِ مجانبِ  
 بعدَ ما قيلَ قد صحا عن طلابِ الحبابِ  
 وبدا يومَ أعرضتُ صفحُ خدي وحاجبِ  
 صادتِ القلبَ إذ رمتُ ذاتَ يومِ المناصبِ  
 يومَ قالتُ لنسوةٍ من لؤيِّ بنِ غالبِ  
 آنساتِ عقائلِ كالإبساء الربائبِ  
 فمنَ عنه يقلُّ بحاجته أو يُعاتبِ  
 فتولّى نواعمُ مُثقلاتِ الحقائقِ  
 فتأطرن ساعةً في 'مناخِ الرّكائبِ  
 من عشاءِ حتى إذا غابَ تالي الكواكبِ  
 قامَ يلحى ويستجثُ على المكثِ صاحبي  
 قالَ أصبحتَ فأنقلبُ مُنجداً غيرَ خائبِ  
 وأنقضى الليلُ كلُّه تلكَ إحدى المصائبِ

كان عمر يهوى امرأة يقال لها اسماء فراسلها مراراً حتى وعدته بان تزوره  
فانتظرها وأبطأت ، فغلبته عينه فنام ، وكان عنده جارية له تخدمه ، فجاءت اسماء  
وضربت خادمتها الباب فلم يرد عليها احد فقالت للجارية : تطلعي فانظري فقالت :  
هو مضطجع وبجانبه جارية . . . فحلفت ان لا تزوره عاماً كاملاً

ثم بعث لها امرأة كانت وسيطة بينهما فصدقتهما الخمر وحلفت لها انه الحقيقة  
فصدقتهما ورضيت عنه فقال :

طالَ ليلي وتغنّاني الطَّربُ	وأعتراني طولُ هَمِّي <sup>(١)</sup> بنصب
أرسلتُ اسماءَ في معتبةٍ	عتبتُها وهي أهوى من عتب
فأجابت رِقْبتي فابتسمتُ	عن شبيب <sup>(٢)</sup> اللونِ صافٍ كالثَّغَبِ
أَن أَتِي منها رسولٌ مَوْهِنًا	وجدَ الحيَّ نيامًا فانقلب
ضربَ البابَ فلم يشعرُ به	أحدٌ يفتحُ عنه إِذْ ضرب
فأتاها بحديثٍ غاظها	شبهَ القولَ عليها وكذب
قالَ أيقاظٌ ولكن حاجةٌ	عرضتُ نكتمُ عَنَّا فأحتجب
وَأَعْمَدًا رَدَّني فاجتهدتُ	يمينِ حُلْفَةٍ عندَ الغضبِ
أشهدُ الرحمنَ لا يجمعنا	سقفُ بيتِ رجباً حتى رجب
قلتُ حلاً ، فأقبلي معذرتي	ما كذا يجزي مُحبٌ من أحب
إِنَّ كَفِيَّ لكَ رهنٌ بالرضا	فأقبلي <sup>(٣)</sup> ياهندُ قالت قد وجب

(١) في نسخة : هم. ونصب (٢) في رواية : عن شبيب (٣) في نسخة : فازعمي ياهند



وَأَتَتْهَا<sup>(١)</sup> طَبَّةٌ مُحْتَالَةٌ تَمْزُجُ الْجِدَّ حَرَارًا بِاللَّعِبِ  
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتُرَاخِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ  
وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مَنَزَرٌ وَلَهَا بِنْتُ<sup>(٢)</sup> جَوَارٍ مِنْ رِاعِبِ  
لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأْتَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

وقال أيضاً يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أَتَى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ وَطِلَابُ وَصَلِ غَرِيرَةً شَفْبُ  
مَارُوضَةً جَادَ الرِّيعُ لَهَا مَوَلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَدْبُ  
بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أُمُّ حَرْبُ ؟  
لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعْتُ مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبُ  
أَهْجَرْنَا ؟ ثُمَّ أَعْتَلَّتْ لَنَا وَاقِدَ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي  
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا<sup>(٣)</sup> قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ  
إِنْ وَجَدِي بِقُرْبِكُمْ أُمَّ عَمْرُو مِثْلُ وَجْدِ الصَّدْيِ<sup>(٤)</sup> يَبْدُو الشَّرَابِ  
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضَعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلُ مَا قَلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ  
عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ وَالسُّبِّ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلِهَا وَالظُّرَابِ

(١) ن فبعثنا طَبَّةً .. (٢) ن ليبرز : بيت

(٣) في نسخة : ذكري ما قد مضت (٤) في رواية الصدى

وقال

لمن نارٌ قُبِلَ الصبحِ عندَ البيتِ ما تنخبو  
إذا ما أوقدتُ يلقى عليها المندلُ الرطبُ

وقال يذكر هنداً

لجَّ قلبي في التصابي وأزدهى عني شبابي  
ودعاني لهوى هندی فوآدٌ غيرُ ناب  
قلتُ لما فاضتِ العينان دمعاً ذا أسكب  
إن جفتني اليومَ هندٌ بعدُ وودٍ وأقتراب  
فسبيلُ الناسِ طراً لفناءٍ وذهاب

وقال

أرقتُ فلم أنمَ طرباً وبثُّ مسهداً نصبا  
لطيفٍ أحبَّ خلقِ الله إنساناً وإن غضبا  
إلى نفسي وأوجههم وإن أمسى قد أحتجبا  
وصرَّم حبلنا ظلماً لبَلغةٍ كاشحٍ كذبا  
فلم أرددُ مقالها ولم ألكُ عانبا عتبا  
ولكن صرَّمتُ حبلي فأمسى الحبلُ منقضبا

وقال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤادَ تفرُّقُ الأُحبابِ      يومَ الرحيلِ فهاج لي أطرابي  
فظللتُ مكتئباً ككفِّ عِبرةٍ      سحاً تفيضُ كواشلِ الأُسرَابِ  
لما تنادوا للرحيلِ وقرَّبوا      بُزِلَ الجمالُ إبطيةً وذهابِ  
كاد الأسي يقضي عليك صِباةً      والوجهُ منك لين إلفك كابِ

وقال

يقولون إني لستُ أصدقك الهوى      وأتني لا أركاك حين أغيبُ  
فما بال طرفي عفَّ عما تساقطتُ      له أعينٌ من معشرٍ وقلوبُ  
عشية لا يستنكرُ القومُ أن يروا      سفاه حجيٍّ<sup>(١)</sup> ممن يقالُ لبيبُ  
تروِّحَ يروجو أن تحطَّ ذنوبه      فآب وقد زادت عليه ذنوبُ  
وما النُّسكُ أسلاني ولكنَّ للهوى      على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

قال يشب بهند

مَنْ لعينٍ تُذري من الدمع غرْباً      مُعَمِّلٌ جفنها اختلاجاً وضرباً  
مُعَمِّلٌ جفنها لِذِكْرِ إلفٍ      زاده الشوقِ والصباةِ كرباً  
لو شرحت الغداة ياهندُ صدري      لم تجد<sup>(٢)</sup> لي بذاك ياهندُ قلباً  
فأعذريني إن كنتُ صاحب عذرٍ      وأغفري لي إن كنتُ أذنبتُ ذنباً  
لو تحرَّجتِ أو تَجَرَّمتِ مني      ما تباعدتِ كما أزددتِ قرباً

(١) ن : كوابل (٢) في رواية : سفاه امرئ (٣) في الاصل : لم يجدني بذاك



فَصَلِّي مُغْرَمًا بِحَبِّكَ قَدْ كَانَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبًا

وقال

ذكر القلبُ	ذكرةً	من نساء	غرائب
خَدَلِ السَّوْقِ	رُجَّحِ	ناعماتِ	الحقائبِ
رَبِّ	لهوٍ	لهوته	ربائبِ
ليس في	ذاك	محرمٌ	المغاربِ
غير أنا	نشفي	الصدور	التعائبِ
قلتُ	لما	لقيتها	بالمجانبِ
أنعم	الله	بالحبیبِ	المعائبِ
أنتِ	اشهى	الي من	صوبِ
إنما	انتِ	ظبيةٌ	من إكلامِ
أو هلالٌ	بدا	لنا	وسطَ زُهرِ الكواكبِ
أيت لي	من	طلابكم	أطلبِ
مُخَاتِي	لو بكم	كما	بي إذا لم نراقبِ
في هوانا	من غشكم	؟	بحديثِ الكواذبِ

قال في عائشة بنت طلحة

خذي حدّ ثبنا يا قريبَ التي بها  
أشوقُ أن تنأى بنائلة النوى  
فان تقربُ يسكن القلبَ قربها  
فهل تجزيني أم بشرٍ بموقفي  
وإني لها سلمٌ مسلمٌ سلمها  
أبيني أبنه التيمي فيم تلبته  
خذي العقل أو مني ولا تمثلي به  
أهيمُ فما تجزي وما تتحوبُ  
وهل ينفعني قربها لو تقربُ  
كما النأي منها يحدث الشوق مذنبُ  
على النخل يومَ البين والعين نسكبُ  
عدوٌّ لمن عادت بها الدهر معجبُ  
عشة لفّ الهاجين المحصبُ  
وفي العقل دون القتل للوتر مطلبُ

وقال

مبيتنا جانبُ البطحاء من شرفٍ  
مبطنٌ بكساء الغزّ ليس لنا  
ثم المطية بالبطحاء يضرُّها  
لحافنا دون وقع القطر جلابُ  
الأوليدة والنعلين أصحابُ  
واهي العرى من نجاء الدلو سكابُ

قال يشب بزنب بنت موسى الجمحية من بني حصيص

خليّ عوجا حيا اليوم زينا  
إذا ما قضينا ذات نفسٍ مهمة  
أقول لو اش سألني وهو شامتُ  
ولا تتركاني صاحبي وتذهب  
إليها وقرّت بالهوى العين فأركبا  
سعى بيتنا بالصّرْم حينا وأجلبا

سؤالٍ امرئٍ يدي لنا النصع ظاهراً  
 على العهد سلمى، كالبري وقد بدا  
 نعاني لديها بعد ما خلت أنه  
 فان تك سلمى قد جفتني وطاوعت  
 فقد باعدت نفساً عليها شفيقة  
 ولست وإن سلمى تولت يودها  
 بمثنٍ سوى عرف عليها فمشت  
 سوى أنني لا بد إن قال قائل  
 فلا مرحباً بالشامتين بهجرنا  
 وما زال بي ما ضمنتني من الجوي  
 وكثرة دمع العين حتى لو أنني  
 بجنٍ خلال النصع غشاً مغياً  
 لنا لا هداه الله ما كان سبياً  
 له الويل عن نعتي لديها قد أضرباً  
 بعاقبة بي من طغى وتكذبا  
 وقلبا عصي فيها المحب المقرَّباً  
 وأصبح باقي الود منها تقضياً  
 عداة بها حولي شهوداً وغياً  
 وذو اللب قول إذا ما نعتاً  
 ولا زمن أضحى بنا قد تقلباً  
 ومن سقم أعيا على من تطبياً  
 يراني عدو شامت لتحوُّباً

## وقال

ما بال قلبك عادة أطرا به  
 ذكرى تذكرها، الرباب وهمه  
 قالت لئالة أذهبي قولي له  
 فليبق بعدهم لئنا ليلة  
 قلت أذهبي قولي لها قد طال ما  
 بتنا بأنعم ليلة والذها  
 ولدمع عينك مخضلاً نسكابه  
 حتى تغيب في التراب ربابه  
 إن كان أجمع رحلة أصحابه  
 فله علي بأت يجاذ ثوابه  
 حبست لديك على الكلال ركابه  
 للنفس ما ستر الصباح حجابها

حتى اذا ما الصُّبحُ أَشرقَ ضوؤه  
قالت مُوَكَّاةٌ بحفظِ كلامها  
عن لونٍ أَشقرَ واضحٍ أَقربه  
أَخشى عليه العينَ إِن بَصرتُ به  
لِعَلِّمْ حاطَ النعيمِ شبابُه  
وَتَرى صابِئًا به فتها به  
وَاللَّيْلُ يَخفى بِالظلامِ رِكا به  
إِنَّ النَّهارَ وَذاك حقٌّ واضحٌ

## وقال

أصبحَ القلبُ قد صحا وأنابا  
كنتُ أهوى وصالها فتجنتُ  
هجرَ اللّهُوَ والنِّصبا والرَّبابا  
ذنبَ غيري فما نملُ العتابا  
حينَ لاحَ القَذالُ مِني فشابا  
إِنَّ لَهِ دَرَّه كَيْفَ تَابا؟  
أَجْمَعُ اليَوْمَ هِجْرَةً وَأَجْتَابا  
عن هَوَاهُ فلا أَسْفَتُ الشَّرَابا  
مَعَ ثَوَابٍ فلا عَدِمْتُ ثَوَابا  
مَوْجِعَ القلبِ عاشقٍ فَأَجَابا  
وعصى في هوى الرَّبابِ الصَّحَابا  
كنتُ أَنعِصِي النَّصيحَ فَيَكُ مِنْ  
فَأَتَلَيْتُ الغَدَاةَ مِنْهُ بِشْيءٍ  
سَلَّ جَسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا عَجَابا

قال يشيب بالثرى

ما على الرسم بالبلين لو بين رجع التسليم أو لو أجابا  
 فالى قصر ذي العشرة فالطائف<sup>(١)</sup> أمسى من الأنيس يابا  
 موحشاً بعد ما أراه أنيساً من أناس يبنون فيه ألقابا  
 أصبح الربع قد تغير منهم وأجالت به الرياح الثرابا  
 فتعفى من الرباب فأمسى القلب في إثرها عميداً مصابا  
 وبما قد أرى به حي صدق كاملي<sup>(٢)</sup> العيش نعمة وشبابا  
 وحساناً جوارياً خفرات حافظات عند الهوى الأحسابا  
 لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن ينقن بالبهام الضرابا  
 طيات الأردن والنشر عيناً كهما الرمل بدناً أترابا  
 إذ فوآدي يهوى الرباب ويأبى الدهر حتى المات ينسى الربابا  
 ضربت دوني الحجاب وقالت في خفاء فما عيت جوابا  
 قد تنكرت للصدوق وأظهرت لنا اليوم هجرة وأجتنبنا  
 قلت لا بل عدالك واش فأصبحت نواراً ما تقبلين عتابا

(١) في رواية : فالصالف ، وفي نسخة : فالصائف

(٢) وفي رواية : ظاهري العيش بصفة وفي نسخة : كامل



قال يشيب بزئيب بنت موسى الجمحية

وآخر عهدي بالرباب مقالها  
من الضوء والسمار فيهم مكذب  
فقلت لها في الله والليل ساتر  
فصدت وقالت بل تبرد فضيحتي  
وبانت تغانيني لعوب كأنها  
فلما تقضى الليل إلا أقله  
وقالت تكفت حان من عين كاشح  
فجئت مجودا بالكرى بات سرجه  
فقلت له أمرج نوائل<sup>(١)</sup> فقد بدا  
فأصبحت من دار الرباب يلد

أست ترى من حولنا فترقا  
جري علينا أن يقول فيكذبا  
فلا تشعي<sup>(٢)</sup> إن تسأل العرف مشعا  
فأحببني إلى قلبي بها متغصبا  
مهاة تراعي بالصرائم ربها  
وأعنت قالي نجمه فتصوبا  
هوب وأخشى الصبح أن يتصوبا  
وسادا له ينحاش أن بتقلبا  
تباشير معروف من الصبح أشبا  
بعيد ولو أحبت أن أتقربا

وقال فيها ايضا

لم يقض ذو الشجو ممن شفه أربا  
في إثر غانية لم تنس طيتها  
إذا أقول صحا عنها يعاوده  
والدمع للشوق متباع فما ذكرت  
لم يسله النأي عنها حين باعدها

وقد نادى به زئبغ الهوى حقا  
إلا النوى أمما منا ولا صقا  
ردع يهيج عليه الشوق والطربا  
إلا تفرق دمع العين فأنسكبا  
ولم ينل بالهوى منها الذي طلبا

فهو كشبه المعنى لا يموت ولا  
مرّ نَحُّ العقل قد ملّ الحياة ومن  
يحيا وقد جشمت به بالهوى نعبا  
يعلق هوى مثلها يستوجب العطب  
سيفانة أوتيت في حسن صورتها  
عقلا وخلقاً نبيلاً كاملاً عجبا

وقال فيها ايضاً

خطرت لذات الخال ذكرى بعدما  
أنصاب غمرة والمطي كأنها  
سلك المطي بنا عن الأنصاب  
قطع القطا صدرت عراً لأجباب  
فأنهل دمي في الرداء صباية  
فرأى سوابق غمرة مهراقة  
فمرّبت نظرتة وقلت أصابني  
لم تجز أم الصلت يوم فراقنا  
وعرفت أن ستكون داراً غربة  
ونبأت من بطن مكة مسكناً  
ما أنسى لا أنس غداة لقيتها  
وتلددي شهراً أريد لقاءها  
نلك التي قالت لجارات لها  
هذا المغيري الذي كناه به  
قالت لذلك ، لها فتاة عندها  
سلك المطي بنا عن الأنصاب  
قطع القطا صدرت عراً لأجباب  
فأنهل دمي في الرداء صباية  
فرأى سوابق غمرة مهراقة  
فمرّبت نظرتة وقلت أصابني  
لم تجز أم الصلت يوم فراقنا  
وعرفت أن ستكون داراً غربة  
ونبأت من بطن مكة مسكناً  
ما أنسى لا أنس غداة لقيتها  
وتلددي شهراً أريد لقاءها  
نلك التي قالت لجارات لها  
هذا المغيري الذي كناه به  
قالت لذلك ، لها فتاة عندها

قد كنتُ أحسبُ أنَّها في غفلةٍ      عما يُسرُّ به ذوو الألبابِ  
هذا المقام فديتكُنَّ مُشهرٌ      فأحذرنَ قولَ الكاشحِ المرتابِ  
فمعجبينَ من ذا كُفٍّ وقلنَ لها أفتحي      لا شِبَّ قرُنكِ مِفْتَحا من بابِ  
قالتُ لهنَّ اللَّيلُ أخفى للذي      تهوَّينَ من ذا الزائرِ المُتتابِ

حجبت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فكسب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة بتوعده اذا ذكرها في شعره ، وكانت هي تحب ان يقول فيها ويشهرها بشعره فتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من الحجاج ، فلما انقضى الحج خرجت ، فمر بها رجل ، فقالت له : من أنت قال : انا من اهل مكة ، قالت : عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك ؟؟ قالت حجبت فدخلت مكة ومعني من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن فلم يستطع الفاسق بن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره اياتاً فلهو بها في الطريق في سفرنا ؟؟ قال الرجل : فاني لا اراه الا قد فعل ، قالت : فأتنا بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنائير فمضى الرجل الى عمر بن ابي ربيعة فاخبره ، فقال : لقد فعلت ولكن أحب ان تكتم علي قال أفعل فأنشده هذه القصيدة وقصيدة ثانية اولها « راع الهواد تفرق الاحباب » فعاد اليها الرجل فأنشدها القصيدتين فدفعت اليه ما وعدت به وهذه هي القصيدة :

شاق قلبي تذكرُ الأحابِ      وأعترثني نوابُ الأَطرابِ  
يا خليلي فأعلم أن قلبي      مُستَهامٌ برَبِّهِ المِحْرابِ  
عَلِقَ القلبُ من قريشٍ ثقالاً      ذاتِ دلٍّ نقيَّةِ الاثوابِ  
رَبَّةٌ للنساءِ في بيتِ مَلِكٍ      جدُّها حلٌّ ذروةَ الأحسابِ  
شفَّ عنها مُرَفَّقٌ<sup>(١)</sup> جَندي

(١) في ن ليزج : مُعَقَّقٌ

فترأت حتى اذا 'جن' قلبي سترتها ولائد<sup>١</sup> بالثياب  
 قلت لما ضربن بالستر دوني ليس هذا لعاشق بثواب  
 فأجابت من القطين فتاة ذات دل رقيقة بعتاب  
 أرسلني نحوه الوليدة تسعى قد فعلنا رضا أبي الخطاب  
 لا تطع في قطيعة ابنة بشر ماجد الخيم طاهر الأثواب  
 فأتني ذا الجلال يا أم عمرو وأحكمي في أسيركم بالصواب  
 إفعلي بالأسير إحدى ثلاث فافهمين ثم ردي جوابي  
 أقتله قتلاً سريعاً سريعاً لا نكون عليه سوط عذاب  
 أو أقيدي فإنما النفس بالنفس قضاء مفصلاً في الكتاب  
 أو صليبه وصلاً<sup>(١)</sup> يُقر<sup>(١)</sup> عليه إن شر الوصال وصل الكذاب

قال في زينب بنت موسى الجمحية

حي المنازل قد ترك خرابا بين الجرم<sup>(٢)</sup> وبين ركن كسابا  
 بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقبات سحابا  
 وذبول مصيفة الرياح فرسمها خلق<sup>١</sup> تشبهه العيون كتابا  
 كست الرياح جديدها من ثريها دققاً فأصبحت العراص يابا  
 ولقد أراها مرة مأهولة حسناً نبات محلها معشابا  
 دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عيت جوابا

(١) في رواية : تقر به العين وشر (٢) في رواية : بين الجرمين



هذا الذي باع الصديقَ بغيره      ويُريدُ أن أرضى بذاك ثوابا  
قلتُ اسمعي مني المقالَ فمن يُطعُ      بصديقه المتعلق<sup>(١)</sup> الكذابا  
ونكنْ لديه حباله أنشوطه      في غير شيء يقطع الأسبابا  
إن كنتِ حاولتِ العتابَ لتعلمي      ما عندنا فالقدْ أطلتِ<sup>(٢)</sup> عتابا  
أو كانتِ ذلكَ للبعدِ فإنما      يكفيكِ ضربُكِ دوننا الجلبابا  
وأرى بوجهكِ شرقَ نورٍ بينِ      وبوجهِ غيركِ طخيةً وضبابا

## وقال

أسمي صديقكِ مما قلتِ قد غضبوا      لا بلْ أدلُّوا فاهل<sup>(٣)</sup> إن هم عتبوا  
لا تسمعينَ كلامَ الكاشحينَ كما      لم أسمعْ بكِ ما قالوا وما هضبوا  
نشوا<sup>(٤)</sup> أحاديثَ لم أسمعْ تحاورها      وزادَ فيها رجالٌ غيظنا قرُّبوا  
إن تعدُّنا رِقبةً إذ نأتِ غيرَكمُ      فأنْتِ أوجهُ من ينأى ويجنبُ  
للناسِ فضلكِ في حسنِ الصفاءِ وفي      صدقِ الحديثِ وشرِّ الخلةِ الكذبِ  
وأنتِ ههنا في أهلي وفي سفري      وفي الجلوسِ وفي أَلرِ كبانٍ إن ركبوا  
وأنتِ قُرَّةُ عيني إن نوى تزحنتِ      ومُنيتي واليكِ الشوقُ والطربُ

(١) في نسخة : المتعلق (٢) في رواية : سَدَدَتْ ، أو مَدَدَتْ

(٣) في نسخة : ادأوا باهل (٤) في نسخة : بشوا



وقال يتشوق ويتقرب من اسماء.

أرقت ولم ينس الذي أشتهي قربا      وحيأت من اسماء إذ تزحت نصبا  
لعمرك ما جاوزت<sup>(١)</sup> غمدان طائعا      وقصر شعوب أن أكون بها صببا  
ولكن حمى أضرعتني ثلاثة      مجرمة ثم استمرت بنا غبا  
وحتى لو أن الخلد يعرض إن مشت      إلى الباب رجلي ما نقلت لها إربا  
ومصرع<sup>(٢)</sup> اخوان كأن أنينهم      انين مكاكي فارقت بلدا خصبيا  
فإنك لو أبصرت يوم سوبقة<sup>(٣)</sup>      مقامي وحبسي العيس<sup>(٤)</sup> دامية حديبا  
إذا لا قدر الرأس منك عجاجة<sup>(٥)</sup>      ولا شفرغت عيناك من عبرة سكبيا  
أست أرى ذا ودكم فأوده      وأكرم إن لا قيت يوما لكم كلبيا  
أرى أم عبد الله صدت كائنني      بما فعل الواشي جنيت لها ذنبيا  
فلا تسمعي من قول من ود أنني      وإياك نمسي ما نحل به جدنيا

كان عمر يشبب بعائشة بنت طلحة ويطوف حولها أيام الحج ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار مسافرة فنظر إليها فقالت: أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يافاسق ، فقال :

إني وأول ما كلفت بحبها      عجب وهل في الحب<sup>(٥)</sup> من متعجب  
نعت النساء فقلت لست بمبصر      شبا لها أبدا ولا بمقرب

(١) في رواية : ما جاورت (٢) في نسخة : ومجلس اخوان

(٣) في رواية : مطوية (٤) في الاصل واجدى النسخ : صباية

(٥) في نسخة : وما بالدهر من متعجب

ولقد تركن<sup>(١)</sup> حرازة في قلبه  
فمكشّن حيناً ثم قلن توّجّهت  
أقبلت أنظر ما زعدن وقلن لي  
فلقيتها تمشي تهادي<sup>(٢)</sup> موهناً  
غراء يعشي الناظرين ياضها  
فتأملت عيناك فيك وإنا  
إن اتى من أرضها وسماها

منها بحق أو حديث المهرب  
للحج موعدها لقاء الأخشب  
والقلب بين مصدق ومكذب  
ترمي الجمار عشية في موكب  
حوراء في غلواء عيش معجب  
زور المنية لأبن آدم بصحب<sup>(٣)</sup>  
جلبت لحينك لينها لم تجلب

## وقال

لعمرى لقد يئنت في وجه نكتم  
بلا يد سوء كنت أزلت عندها  
وإني لمصروم إذا قال كاشح  
فملاً ن يشن الصبر نفسي أو ننت  
فما إن لنا في أهل مكة حاجة  
وقولي للنسوان لحينك في الهوى  
أجئنا الذي لم يأت به الناس قبلنا

غداة تلاقينا التجهّم وأغضب  
ولا بحديث نث عني فبا عجب  
فوافق يوماً بعض ما قال أو كذب  
إذا أنبت جبل من حبالك فأنقضب  
سواك وإن قضيت من وصلنا الأرب  
إذا عقل إحداهن عن وصلنا عزب  
فقبلي من النسوان والناس من أحب

(١) في الاصل : تركت

(٢) في نسخة : بها بغلاتها

(٣) مكذا في كل النسخ

(٤) ن ليبرز : لأن

قال في زينب بنت موسى الجمحية

يا خليليَّ قَرِّبَا لي رَكابي      وأسترا ذاكما غداً عن صحابي  
واقراءَ مِنِّي السلامَ على الرسمِ      الذي من مِنِّي يجنبُ الحصابِ  
وأعلمُ أَنِّي أُصِبتُ بداءِ      داخلٍ في الضُّلوعِ دونَ الحجابِ  
ثمَّ صَدَّتْ بوجهها عَمْدَ عَيْنِ      زينبُ للقضاءِ أمُّ الحُبابِ  
فرأى ذاكَ صاحباي فقالا      منطقاً خابَ لم يكنْ من جوابي  
إِنَّ مِنِّي الفؤادَ ذا اللَّبِّ فيما      قد يرى ظاهراً لعينِ مُصابِ  
فرددتُ الَّذي من الجهلِ قالا      بمقالٍ قد قُلْتُ بصوابِ  
إِنَّ تَكُونَا كَتَمْتُمَا اليومَ دائي      فذرائي فقد كَفَانِي ما بي  
غَيْرَ أَنِّي وددتُ أَنْ عَذَاباً      صَبَّ يوماً عَلَيْكُمَا من عَذابي  
فتذوقانَ بعضَ ما ذُقتُ منها      أَوْ تَدَايَانِ حَقْبَةً مِثْلَ دَائِي  
لا تَنالانِ ذَلكَ الوصلَ منها      أَوْ تَنالَا السَّاءَ بالأَسبابِ

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

وقد رأيتُ اختلافاً كثيراً في وزن الأبيات فتصرفت فيها كما ترى في الحاشية  
إِنَّ الحبيبَ أَلَمَّ بالرَّكْبِ      ليلاً فباتَ مجانباً لِصَحْبِي  
فَقَزَعْتُ من نومٍ على وَسنٍ      وذكُرتُ ما قدْ هاجَ من نُصْبِي

زارت<sup>(١)</sup> رَمِيلَةً في صحابتها  
 زوراً<sup>(٢)</sup> لعمرى شف من كبدي  
 وأنا<sup>(٣)</sup> القرار بمكة مسكني  
 ولقد<sup>(٤)</sup> حفظت مقالها طرباً  
 وبدت<sup>(٥)</sup> لنا في كربة وأسى  
 قالت<sup>(٦)</sup> رَمِيلَةٌ إِذْ أودَّعها  
 هذا<sup>(٧)</sup> الذي ولي بفارقنا  
 فأجبتها<sup>(٨)</sup> والدمع منسرح  
 إني<sup>(٩)</sup> سلوت الغيد غيركم  
 أحبيب بها زوراً على عتب  
 سكن الغدير فليس من شعبي  
 ولها هواي فقد سبت قلبي  
 عند الرحيل هجرتنا حبي  
 ولنا بذلك أفضل الكرب  
 ظلماً بلا ترة ولا ذنب  
 وأبتاع منا البعد بالقرب  
 سكب ودمعي دائم السكب  
 وهجرتهن فحبكم طي

وقال في هند

ليت شعري هل أذوقن<sup>(١)</sup> رُضاباً من حبيب؟  
 طيب الريقة والنكهة كالراح القطيب  
 واضح اللبّة والسنة كالظبي الرّيب

- (١) في الاصل : زارت رميلة زائراً في صحبة (٢) في الاصل : زوراً لعمرى  
 شف قلبي ذكره (٣) في الاصل : وأنا امرؤ بقرار مكة مسكني  
 (٤) في الاصل : ولقد حفظت وما نسيت مقالها (٥) في الاصل : وبدت لنا  
 عند الفراق بكربة (٦) في الاصل : قالت رميلة حين جئت مودعاً  
 (٧) في الاصل : هذا الذي ولي فاجمع رحلة (٨) في الاصل : فأجبتها  
 والدمع مني مسبل (٩) في الاصل : ان قد سلوت عن النساء سواكم



مُخْطَفِ الْكَشْحِينَ عَادِي<sup>(١)</sup> الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ  
 مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ وَالْقُلْبَيْنِ صَيَادِ الْقُلُوبِ  
 قَدْ سَبَتْنِي بِشْتِيتِ النَّبْتِ فِي سَقَطِ كَثِيبِ  
 حَبْذَا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرَحَ نُدُوبِي  
 وَجَزَانِي بِهَوَائِي وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبِ  
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حَبِّكُمْ أَقْضَى نَحْبِي  
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ  
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فِتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ  
 صَلْتَةِ الْخَدَّيْنِ خَوْدٍ خَلَطَتْ حَسَنًا بِطِيبِ

وقال يذكر هنداً ايضاً

أَرَاكَ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعِدَتِي مُعْنَاةً لِي لِنَقْطَعِي سَبِي  
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوَشَاةَ فَقَدْ أَمْسَتْ تِرَانِي كَمَرَّةَ الْجَرَبِ  
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أُرْبِي  
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثَرَةً لِي لِنَدِي حَاجَةً وَمُرْتَقِبِ  
 وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتَوَكِّي بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالْغَضَبِ  
 وَأَجْلِينَا لَوْ عَدَّكُمْ أَجْلًا ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذْبِ  
 قَالَتْ فَمِيعَادُكَ التَّقَرُّ فِي أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنٍ مِنْ رَجَبِ



وقال في نعم وهي من بني جمح وتكنى أم بكر  
لقد أرسلت نعم إلينا أن أثينا  
فأرسلت أن لا أستطيع فأرسلت  
فقلت لجنادي خذ السيف واشتمل  
وأمرج لي الدماء واذهب بمطري  
وموعدك البطحاء من بطن بأجج  
فلما ألتقينا سلمت وتبسمت  
أمن أجل واش كاشح بنميمة  
قطعت حبال الوصل منا ومن يطع  
فبات وسادي ثني كف مخضب  
إذا ملت مالت كالكتيب رخيمة

فأحب بها من مر سل متغضب<sup>(١)</sup>  
توكد أيمان الحبيب المؤنب  
عليه بحزم وأرقب<sup>(٢)</sup> الشمس مغرب  
ولا تعلمن<sup>(٣)</sup> حيا من الناس مذهبي  
أو الشعب بالمعروخ<sup>(٤)</sup> من بطن مغرب  
وقالت كقول المعروض المتجنب  
مشى بيننا صدقة لم تكذب  
بذي ود قول المحرّش يعتب  
معاود عذب لم يكدر بمشرب  
منعمة حسنة المتجلبب

وقال يذكر الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر  
قالت ثريا لا تراب لها قطف  
فطرن حبا<sup>(٥)</sup> لما قالت وشابعها  
يرفلن في مطرفات السوس آونة  
فمن نحيي أبا الخطاب من كشب  
مثل التماثيل قد موهن بالذهب  
وفي العتيق من الدّياج والتّصّب

(١) في رواية : متعصب اي لابس العصابة (٢) في نسخة : وانظر النفس

(٣) في رواية : ولا يعلمن خلق<sup>(٤)</sup> في الاصل : ذي المعروخ (٥) في الاصل : حد

تري عليهنّ حليّ الدُرِّ مُتَسِقًا      مع الزَّبرجدِ والياقوتِ كالشُّهُبِ  
 قالت لهنّ فتاةٌ كنتُ أحسبها      غريرةً برجميعِ القولِ واللَّعبِ  
 هذا مقامُ سُنُوعٍ لا خفاءَ به      ألا تخفنَ من الأعداءِ والرُّقُبِ؟

وقال

ولو تفلّت في البحرِ والبحرُ مالحٌ      لأصبحَ ماءُ البحرِ من ريقها عذبا

قال حين لأمه ابن أبي عتيق على تماديه في العشق

لا تُلْمني عتيقُ حسيّ الذي بي      والتّمسُ لي الدواءَ عندَ الطّبيبِ  
 إنّ قلبي ما زال من أمّ عمروٍ      ضميّاً بعد ليلةِ التّخصيبِ  
 بكمُ النّاسِ ما به      والذّي بكمُ بادٍ مُبينٌ لليبِ  
 يا ابنةَ الخيرِ والسّناءِ وفرعِ المجدِ والمنصبِ الرّفيعِ أثبي  
 فأليكِ انتهتُ فروعُ قريشٍ      بمساعي العليّ وطيبِ النّسبِ

وقال

أمست كُراعُ الغميمِ موحشةٌ      بعدَ الذي قد خلا من الحِقَبِ  
 إنّ نَمسٍ وحشاً فقد شهدتُ بها      حوراً حساناً في موكبِ عَجَبِ  
 من عبدِ شمسٍ وهاشمٍ وبني      زُهرَةَ أهلِ الصّفاتِ والحسبِ  
 يوفلنَ في الرّبطِ والمروطِ من الحزّ      يُسجِنُها على الكُثبِ  
 يا طولَ ليّلي وآبَ لي طربي      لما تذكّرتُ منزلَ الخربِ

منزل من راح منه معتمراً      ليلة ست خلون من رجب  
فهي لنا خلّة نواصلها      من غير ما محرم ولا ريب  
مثل غزال يهز مشيته      أحوى عليه قلائد الذهب

كان عمر قال أيماناً في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في إحدى سني الحج أولها ( ان الحبيب ألم بالركب ) ، وبلغت الأبيات أم نوفل فبلغتها إلى الثريا ، فقالت : انه لو قاح صنع بلسانه ، ولئن سلمت له لأردن من شأوه ولاتنين من عنانه ولأعرفنه نفسه وهجرت عمر ، فقال في ذلك :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي      أنجب القول أخت الرباب ؟  
قلت وجدتي بها كوجدك بالماء<sup>(١)</sup>      اذا ما منعت برود<sup>(٢)</sup> الشراب  
من رسولي الى اثرياً بآتي      ضفت ذرعاً بهجرها والكتاب  
أزهقت أم نوفل إذ دعيتها      مهجتي ما لقائي<sup>(٣)</sup> من متاب  
حين قالت لها أجيبي فقالت      من دعائي ؟ قالت أبو الخطاب  
أبرزوها مثل المهاة تهادي      بين خمس كواعب أتراب  
فأجابت عند الدعاء كما أباي رجال<sup>(٤)</sup> يرجون حسن الثواب  
وهي مكنونة تحير منها      في أديم الحدّين ماء الشباب  
دمنة عند راهب ذي اجتهاد<sup>(٥)</sup>      صوروها في جانب المحراب

(١) ن ليزج : بالعذب (٢) في نسخة : طم الشراب (٣) في الاصل : ما لقائي

ونكثفنها كواعب يرض  
ثم قالوا تحبها؟ قلت بهراً  
حين شبّ القول والجيد منها  
أذكرني من بهجة الشمس لما  
فأرجعت في حسن خلق عميم  
قلدوها من القرنفل والدُر  
غصبتني مجاجة المسك نفسي  
واضحات الحدود والأقرب  
عدد النجم والحصى والتراب  
حسن لون يرف كالزرياب  
طلعت من دجنة وسحاب  
تتهادى في مشيها كالجباب  
سخاباً واهاً له من سحاب  
فسلوها ماذا أحلّ اغتصابي

وقال في لوم ابن أبي عتيق له

أيها القائل غير الصواب  
وأجتنبني واعلم بأن سوف نعصى  
إن تقل نصحاً فمن ظهر غش  
ليس بي عي بما قلت إني  
إنما قرّة عيني هواها  
لا تلمني في الرباب وأمست  
هي والله الذي هو ربي  
أكرم الأحياء طراً علينا  
لقيتنا في الطواف وصدت  
أمسك النصيح وأقل عتاي  
ولخير لك بعض أجتناي  
دائم الغمر بعيد الذهاب  
عالم أفاقه رجع الجواب  
قدّع اللوم وكني لما بي  
عدلت للنفس برد الشراب  
صادقاً أحلف غير الكذاب  
عند قرب منهم وأغتراب  
إذ رأت هجري لها وأجتناي



عائتني ساعةً وهي تبكي ثم عزت خلتي في الخطاب  
وكفى بي<sup>(١)</sup> مذرهما لخصوم لسواها عند جد<sup>(٢)</sup> تناب

وقال بتذكر هنداً وبتودد إليها

ألم طيف فهاج لي طربي ألم بي والركاب ساكنة  
ليلة بتنا بجانب الكُثب ليلاً وهي بذكرتي وصي  
فبت أرى النجوم مرتفقا من حبها والمحب في تعب  
طيف لهند مري فأرقتي ونحن بين الكراع والخرب  
ياهند لا تبخلي بناؤلكم عن عاشق ظل منك في نصب  
ياهند عاصي الوشاة في رجل يهتز للمجد ماجد الحسب

وقال في عبدة

بنفسي من أشكي حبه ومن إن شكك الحب لم يكذب  
ومن إن تسخط أعتبه وإن يرنى ساخطاً يعتب  
ومن لا أبالي رضا غيره إذا هو سر ولم بغضب  
ومن لا يطيع بنا أهله ومن قد عصيت له أقربي  
ومن لو نهاني من حبه<sup>(٣)</sup> عن الماء عطشان لم أشرب<sup>(٤)</sup>  
ومن لا سلاح له يبقى وإن هو نوزل لم يغلب

(١) في الاصل وكفاني (٢) في رواية : عند حد تناب ، وفي نسخة : عند

حد تنابي (٣) في الاصل : عن حبه (٤) في الاصل : من



كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر يطوف بالبيت فارسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتانا فقالت مالي اراك يا ابن ابي ربيعة سادراً في حرم الله ؟ ويحك أما تخاف الله ؟ ويحك الى متى هذا السّفَه ؟ فقال : اي هذه دعي عنك هذا القول أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت : لا فما قلت ؟ فأنشدها هذه القصيدة

فلما فرغ من الانشاد قالت له : أخزأك الله يا فاسق ما علم الله اني قلت مما قلت جحراً ولكنك انسان بهوت ، وهذه هي القصيدة :

رَدَعِ الْفَوَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ	وصبا اليك ولات حين تصابي
إِنْ تَبْذِلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ	سَقَمُ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعْتُ	بَنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا	مِنْهُمْ <sup>(١)</sup> وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْمَهْرَبِقِ فَضْلَةً مَائِهِ	فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلَّعْمِ سَرَابِ
يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَانَهُ	طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
قَالَتْ سَعِيدَةٌ <sup>(٢)</sup> وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيِّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ <sup>(٣)</sup>	فِيمَا أَطَالَ نَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرْدُ لَنَا الْحَنَى أَتْيَا مَنَا	إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَنَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كُنَّا	رُجْمِي الْحِشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أُسْعِيدُ <sup>(٤)</sup> مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ	مَنَا عَلَى ظَمَاءٍ وَفَقْدُ <sup>(٥)</sup> شَرَابِ

(١) في نسخة : يوماً ولا .. (٢) في احدى النسخ : سَكِينَةٌ

(٣) في رواية : نَجْزُهُ (٤) وهذه أَسْكِينُ (٥) في رواية : وَحِبْ

بَالَدٌ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلًا تَرعى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وقال يشب بعبدة

أَعْبِدَةُ<sup>(١)</sup> مَا يَنْسَى مَوْدَّ تَكَ الْقَلْبُ وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رِخَاءٌ وَلَا كَرْبُ  
وَلَا قَوْلٌ وَاشِ كَاشِحٍ ذِي عِدَاوَةٍ وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا  
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْد تَوْبَةٍ<sup>(٢)</sup> تَائِبٍ أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ  
وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعْتَنِي<sup>(٣)</sup> وَفِي الْأَصْبَرِ عَمَّنْ لَا يُوَاتِيكَ رَاحَةٌ  
وَعَبْدَةٌ يَبْضَاءُ الْمَحَاجِرَ طِفْلَةٌ قَطُوفٌ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ<sup>(٥)</sup> بِالضَّحَى  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ صَدُودُهُ  
وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رِخَاءٌ وَلَا كَرْبُ وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبُ  
وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبٌّ يَتَّبِعُ تَمَّ لَا يُوَجِدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ  
وَإِنِّي إِذَا<sup>(٦)</sup> مَارَمْنِي غَيْرُكُمْ صَعْبُ وَبِأَصْرُنِي قَلْبُكُمْ كَيْفَ صَبُّ  
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُّ مُنْعَمَةٌ<sup>(٧)</sup> نُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تَصْبُو  
مَتَى تَمْشِ فَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُ نَوَاعِمَ غُرٍّ كَأَنَّ لَهَا يَرْبُ  
أُعَلِّقُ أُخْرَى أُمُّ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبُ؟

وقال

وهذه القصيدة مما عاتبته عليه كلثم بنت سعد المخزومية كما سيأتي في قافية الميم  
هَلَا أَرْعَوَيْتَ فِتْرَتِي صَبًا هَذِيان<sup>(٦)</sup> لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا

(١) في نسخة : أعانك (٢) في رواية : دعوة تائب (٣) في نسخة : واني لدى من  
(٤) في الاصل : فيعوقني (٥) في نسخة : الجاذر (٦) في نسخة : صديان

لا تحسبي حظاً خُصِصْتُ به رجلاً سلبتِ فوآدهُ غصباً  
 جشمَ الزيارة في مودتكم فأراد أن لا تحقدى دثبا  
 ورجا مصلحةً فكان لكم سلماً وكنتم ترينهُ حرباً  
 يا أيها المصفي مودته من لا يزال مسامتاً<sup>(١)</sup> خطباً  
 لا تجعلن أحداً عليك إذا أحببته وهو به رثباً  
 ووصل الحبيب إذا سُفِعت<sup>(٢)</sup> به وأطو الزيارة دونه غباً  
 فلذلك خيرٌ من مواظبة<sup>(٣)</sup> ليست تزيدك عنده قرباً  
 لا بل يملك حين نطلبه<sup>(٤)</sup> فيقول هاه وطالما لبي

## وقال

وما ظية من ظباء الأراك تقرو دميث الرثبا عاشبا  
 بأحسن منها غداة الغيم إذ أبدت الحد والحاجبا  
 غداة تقول على رقة لخدمها<sup>(٥)</sup> إحبسي الراكبا  
 فقالت لها فيم هذا الكلام في وجهها عابسا قاطبا  
 فقالت<sup>(٦)</sup> كريم أتي زائراً يمر بنا هكذا جانبا  
 غريب أتي ربنا زائراً فأكره رجعتهُ خائباً

(١) في نسخة : مساميا (٢) في رواية : كلقت به (٣) في نسخة : مواصلة

(٤) في الاصل : تدعو باسمه (٥) في الاصل : لقيتها (٦) في الاصل : فقال

لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا  
وَأَبْذَلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبًا  
وَأَرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا  
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مَنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبًا  
لَا نَبَعَ<sup>(١)</sup> طَيْتَهَا إِنِّي أَرَى قَرِيبَهَا<sup>(٢)</sup> الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

وقال

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيثَا  
قَوْلَهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَيَا  
قَوْلَهَا لِي وَهِيَ تُذْهِرِي دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا  
إِنَّا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جِيُوبَا  
وَحَبُونَاهُ يَوْدَ لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا  
فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا وُدَّهُ لِي أَنْ يَغِيَا  
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًا حِينَ بَنَّا وَوُعُوبَا  
نَأْيَهَا سَقَمٌ وَأَشْثَاقٌ إِذَا تُنْمِي<sup>(٣)</sup> قَرِيبَا  
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا  
مَقَرٌّ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا

(١) في رواية : ليمت (٢) ن : دونها (٣) ن : ليزج : تمشي

ليس إلاي وإياها ولا نخشى رقبيا  
 جلست مجلس صدق جمعت حسنا وطيبا  
 دمت المقعد والموطيء ثريانا خصيبا  
 أفرغت فيه الثريا من ذرى الدلو سكبوا  
 مقنعا أنبت زرعاً ومع الزرع خصبوا<sup>(١)</sup>

وقال يتسوق الى عبدة

يا دار عبدة بالأشطار فالكُتب ردي السلام فقد هيئت لي طربي  
 دار عبدة إذ أنراها خرد حور المدامع لا يؤثبن بالكذب  
 أدعوك ماضحت سني وإن خدرت  
 رجلي دعوت دعاء العاشق الطرب

وقال

طرب الفواد وهل له<sup>(١)</sup> من مطرب  
 وصبا ومال به الهوى وأعتاده  
 فيه من النصب المبين زمانة<sup>(٢)</sup>  
 علق الهوى من قلبه بغريرة  
 أم هان لسالف ودّه من مطلب  
 لهو الصبا يحنون قلبه شهب  
 والحب من يعلق جواه يعطب  
 ريا الروادف ذات خلق خرب

(١) في نسخة : خصبوا (٢) ن ليبرزج : وماله (٣) في الاصل : زمانه



'تجري السواك على أغر' مفلج  
 قالت لجارية لها قولي له  
 ولقد علمت لئن عدت ذنوبه  
 المخبري آتي أحب مصاقبا  
 لو كان بي كافا كما قد قال لم  
 فجعلت أثلبها مينا برّة  
 مازال 'حبك بعد' ينمي صاعداً  
 عذب اللثات لذيد طعم المشرب  
 مني مقالة عائب لم يعتب  
 أن سوف يزعم أنه لم يذنب  
 داني المحل ونازحاً لم يصقب  
 'يجمع' بعادي عامداً وتجنبي  
 بالله حلفه صادق لم يكذب  
 عندي وأرقب فيك ما لم ترقبي

وقال يقشوق الى سلامة

عاود القلب من سلامة 'نصب'  
 ولقد قلت أئها القلب ذو الشوق الذي لا يحب 'حبك' حب  
 إنه قد نأى مزار 'سليمي' وعدا مطلب عن الوصل صعب  
 قد أراني في سالف الدهر لو دام وغصن الشباب إذ ذاك رطب  
 ولها حلة<sup>(١)</sup> من العيش ما فيها لمن يبتغي الملاحاة عتب  
 فعدانا خطب<sup>(٢)</sup> وكل 'محبين'<sup>(٣)</sup> ساعدوهما عن الوصل خطب  
 وكلانا ولو صددت وصدت مستهام به من الحب حسب

(١) في الاصل : محلة (٢) في رواية : 'مجدين'

لو علمت الهوى عذرت ولكن إنما يعذر المحب المحب

وقال

خرجت غداة الذفر أعرض الدمي فلم أر أحلى منك في العين والقلب  
فوالله ما أدري أحسنًا رزقته أم الحب أعمى كالذي قيل في الحب

وقال

ألا يا من أحب بكل نفسي ومن هو من جميع الناس حسي  
ومن يظلم فأغفره جميعاً ومن هو لا بهم يغفر ذنب



## حرف التاء

قال

أرسلتُ خلتي اليَّ بآنا      قد أنبنا بعض ما قد كتمنا  
 وبهجرانك الرّباب حديثاً      سواةً يا خليلُ ما قد فعلنا  
 وهجرت الرّباب من حبّ سعدى      ونسيت الذي لها كنت قلنا  
 ولعمري ليحسن عزائي      عنك إذ كنت غيباً قد ألفنا  
 وكأني قد كنت أعلم أني      لست إلا كمن به قد غدرنا  
 غير أن قد غدرتني قبل خبري      فوجدناك كاذباً أذْ خبرنا  
 أين أيمانك الغليظة عندي      وموائيقُ كلها قد نقضنا  
 لا تخون الرّباب ما دمت حياً      يا ابن عمي فقد غدرت وخننا  
 وأنيت الذي أنيت بعدي      لم تنهنا لذلك ثم ظلمنا  
 إن تجدد الوصال منك فإننا      قبح الله بعدها من خدعتنا  
 من كلام تهذه وبخلفي      فلعمري فرّجاً قد حلفنا  
 ثم لم نوف إذ حلفت بعدي      بشئ ذو موضع الامانة أنا

وقال

عجباً ما عجبت مما لو أبصرت خليلي ما دونه لعجبت

لمقالِ الصفيِّ فيمَ النجني ولما قد جفوتني وهجرتا ؟  
 في بكاءٍ فقلتُ ما ذا الذي أبكاك ؟ قالت فتأتها ما فعلنا  
 ولوت رأسها ضراراً وقالت إذ رأيتني إخترت ذلك أنا  
 حين آثرت بالمودة غيري وتناست وصلنا ومالنا  
 قلت لي قول مازح تستبيني بلسانٍ مقولٍ إذ حلفتنا  
 عاشرني فأخبرني فمن سوء جدي وشقائي عوشرت ثم أخبرتنا  
 فوجدناك إذ أخبرتنا ملولاً طرفاً لم تكن كما كنت قلنا  
 وتجلدت لي لتصرم حبلٍ بعدما كنت رثه<sup>(١)</sup> قد وصلنا  
 فأذكر العهد بالمحصب والود الذي كان بيننا ثم ختنا  
 ولعمرى ماذا بأول ما عاهدتني يا ابن عم ثم غدرتنا  
 فحرام عليك أن لا تنال الدهر مني غير الذي كنت نلتنا  
 قلت مهلاً عقواً جميلاً فقالت لا وعيشي ولو رأيتك متاً  
 وأجازت بها البغال تهادي نحو خبت حتى إذا جزن خبتنا  
 سكنت مشرف الذرى ثم قالت لا تزرننا ولا تزورك سبتنا

وقال

أيها العائب فيها عصيتنا لن تطاع الدهر حتى تموتا  
 إن نكن أصبحنا فينا مطاعاً فلك العتي بأن لا رضىنا

(١) في الاصل والروايات : رثة

وقال

صاد قلبي اليومَ ظيُّ 'مُقبلٌ' من عرفاتِ  
 في ظباءٍ تنهادسُ عامداً للجمراتِ  
 وعليه الخزُّ والقزُّ ووشي' الجبراتِ  
 إني لستُ بناسٍ ذلكَ الظيِّ حياتي

وقال

ولقد قالتْ لأتوابٍ لها كألماها باعبن في 'حجراتِها'  
 خذنَ عني الظلَّ لا يتبعني ومضتْ تسعى إلى قُبَّتِها  
 لم تعانق رجلاً فيما مضى طفلةٌ غداءً في 'حلتِها'  
 لم 'بصِبْها' نكدٌ فيما مضى ظبيةٌ تختالُ في مشيتِها  
 لم يطشْ قطُّ لها سهمٌ ومنْ ترومه لا ينجُ من رميتِها

وقال

من ألبكراتِ عراقيةٌ 'نسى' سبعةً أطرأتها  
 من آل أبي بكرة الأكرمين خصصتْ بوذي فأصفيتها  
 ومن 'حبها' زوتْ أهل العرافِ وأنسختْ أهلِي وأرضيتها  
 أموت إذا شحطتْ دارُها وأحيا إذا أنا لاقيتها  
 فأقسمُ لو أن ما بي بها وكنتُ الطيبَ لداويتها



وكتب الى امرأة بالدينة :

برز البدرُ في جوارِ تهادي      مخطّفاتِ الحُصورِ مُعتَجراتِ  
فتنّفتُ ثمّ قلتُ ليكر      عجلتُ في الحياةِ لي خيالي  
هل سبيلُ الى التي لا أبالي      بعدها أن أموتَ قبلَ وفاتي؟

فأجابته المرأة

قد أتانا الرسولُ بالآياتِ      في كتابٍ قد خطَّ بالترّهاتِ  
حائرُ الطرفِ إن نظرتَ وما طرفك عندي بصادقِ النظراتِ  
غرّ غيري فقد عرفتُ لغيري      عهدك الخائن القليل الثبات

وقال

يعجزُ المطرفُ العشاريُّ عنها      وإلا زارُ السّديسُ ذو الصّنفاتِ



## مرف النساء

قال

بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كالتاكث  
 لا تخدعني بالننى بأطلا وأنت بي تلعب كالعابث  
 حتى متى أنت لنا هكذا نفسي فدا لك يا حارثي  
 يا منتهى هبي ويا منبتي ويا هوى نفسي ويا وارثي



## صرف الحميم

نأتُ بصدوفٍ عنك نوَى عُنُوجُ  
 غداةً غدتُ حمولهمُ وفيهم  
 سكنُ الغورِ مَرَبَعُهُنَّ حتى  
 وَصَفَنَ به فُقْلُنَ لَنَا بِنَجْدِ  
 فَعَالَيْنَ الحُمُولِ على نَوَاجِ  
 غَدَوْنِ فُقْلُنِ أَعْوَاءٍ مَقِيلُ  
 وَرُحْنِ فَبْتَنَ فوق البئرِ حتى  
 كَانَهُمْ على ابْوَابَةِ نَخْلُ  
 فما يدري المُخَبِّرُ أَيَّ جَزَعِ  
 وَجُنَّ بِذِكْرِهَا القلبُ اللَّجُوجُ  
 ضَعَا شَخْصٌ إلى قلبي يَهِيْجُ  
 رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيْجُ  
 من الحرِّ الذي نَلَقَى فُرُوجُ  
 علائِفَ لم تَلَوِّحْهَا المَرُوجُ  
 لَكُمْ فَأَنَحُوا لَذَاكَ وَلَا تَعُوجُوا  
 بدا للناظرِ الصُّبْحُ البَلِيْجُ  
 أَمِيراً لَهَا بذي صَعْبِ خَلِيْجُ  
 من الأجزاء يَمُتُّ الحُدُوجُ

لقي عمرُ عائشة بنت طلحة بمكة ، وهي تسير على بغلة لها ، فقال لها : قني حتى  
 أسمعك ما قلتُ فيك ، قالت : أو قد قلت يا فاسق ؟ قال نعم ، فوقف وانشدها  
 يارثةَ البغلةِ الشَّهَاءِ هل لكمُ  
 قالت بدائكُ مت أو عِشْ تعالجه  
 قد كنت حُمْلَتَنِي غِيظًا أَعَالِجُهُ  
 أن ترحمني عمرًا لا ترهقي حرجا  
 فما نرى لك فيما عندنا فرجا  
 فإن تُقِدْنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حَجَجَا

حتى لو أسطيعُ ممّا قد فعلتَ بنا  
فقلتُ لا والذي حجّ الحبيبُ له  
وما رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به  
كالشمسِ صورتها غراءٌ واضحةٌ  
خسّتُ بنائلها عنا فقد تركتُ  
من غيرِ ذنبٍ أبا الخطابِ مُختلجاً  
أكلتُ لحمتك من غيظي وما نضجاً  
ما مع حبك من قلبي ولا نهجاً  
مذ بان منزلكم منا ولا ذاجاً  
تغشي إذا برزت من حسنها السُّرجاً  
من غيرِ ذنبٍ أبا الخطابِ مُختلجاً

فقال لا ورب الكعبة ما عنيثنا طرفه عين قط ، ثم أطلقت عنان بغاتها وسارت  
ولم تزل تدار به وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حبها  
وانصرفت الى المدينة .

وقال

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ  
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدُقَّ عَظْمُ جَنَاحِهِ  
ما زلتُ<sup>(١)</sup> أنبعم لأسمعَ حَدْوَمَ  
نظرتُ اليّ بعينِ رُئْمٍ أَكْحَلِ  
فَبَهَتْ بِدُرِّ حَلِيَّتِهَا وَوَشَاحِهَا  
فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا  
مَنْ ذَا يَلُوْنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حَبِيبِهَا مُتَعَمِّدًا  
ليت الغراب بينها لم يزعجـ  
وذرت به الأرواحُ بحر السّمهجـ  
حتى دخلتُ على ربيّة هودجـ  
عمداً وردتُ عنك دعوة عوهجـ  
وبريمها وسوارها فالدُّمْلَجـ  
من حرّ نارٍ بالحشا متوهجـ  
أو نُحِتُ صَبًّا بِالْفَوَادِ الْمُنْضَجِ  
لا نهلكن صباةً أو تخرجـ

(١) الايات الموضوع عليها علامة (x) تنسب الى جميل بثينة في عدة روايات

كيف أصطباري عن فتاةٍ طفلةٍ  
 نافتُ على العذقِ الرطيبِ بريقها  
 لما تعاظمَ أمرُ وجدِي في الهوى  
 فسَرَّبتُ في ديجورٍ ليلٍ حنْدِسٍ  
 فقعدتُ مرتقباً أُمُّ بيتها  
 حتى دخلتُ على الفتاةِ وانها  
 واذا أبوها نائمٌ وعبيده  
 فوضعتُ كفي عندَ مقطعِ خصرها  
 فلزمتُها فلثمتُها فتفرَّعتُ  
 قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي  
 فخرجت خوفَ يمينها فتبسَّمتُ  
 فتناولتُ رأسي لتعلمَ مسَّهُ  
 فلثمتُ فاها آخذاً بقرونها

بيضاء في لونٍ لها ذي زبرجـ  
 وعلى الهلالِ المُستبينِ الأبلجـ  
 وكلفتُ شوقاً بالغزالِ الأذعجـ  
 متنجِّداً بنجادِ سيفٍ أعوجـ  
 حتى ولجتُ به خفيَّ المولجـ  
 لتحطُّ نوماً مثلَ نومِ المبهجـ  
 من حولها مثلَ الجبالِ الهرجـ  
 فتَنَسَّستُ نفساً فلم تنهلجـ  
 مني وقالت من ؟ فلم أناجلجـ  
 لأنبهنَّ الحيَّ إن لم تخرُجـ  
 فعلمتُ أن يمينها لم نخرُجـ  
 بمخضبِ الأطرافِ غيرِ مُشَنِّجـ  
 شربَ التَّزْيِفِ يرد ماء الحشرِ جـ

وقال

أو مت بعينها من الهودجـ  
 أنت الى مكة أخرجتني  
 لولاك في ذا العام لم أحججـ  
 ولو تركت الحج لم أخرجـ



## حرف الهاء

.....

قال

ألا هل هاجبك الأظعانُ إذ جاوزن مُطْلحاً  
 نعم ولو شُكَّ بينهم جرى لك طائرٌ سَنَحاً  
 سَلَكَ<sup>(١)</sup> الجنب من رَاكٍ وضوءُ الفجر قد وَضَحاً  
 فمن يفرح بينهم فغيري إذ غدوا فرحاً  
 فهزت رأسها عجباً وقالت مازحٌ فرحاً  
 وقلن مقلنا قرن<sup>(٢)</sup> نباكر<sup>(٣)</sup> ماءه<sup>(٤)</sup> صُبْحاً  
 فإعجبنا لموقفنا وعيب<sup>(٥)</sup> ثم من كشحاً  
 تبعته<sup>(٦)</sup> بطرف العين حتى قيل لي أفتضحاً  
 يودع<sup>(٧)</sup> بعضنا بعضاً وكل<sup>(٨)</sup> بالهوى<sup>(٩)</sup> جرحاً<sup>(١٠)</sup>

وقال

بانت سليمي فالقواد قريب  
 ولقد جرى لك يوم حزم سوبقة  
 ودموع عيني في الرداء سفوح  
 أحوى المقادم بالبياض ملمع<sup>(١)</sup>  
 فيما يعيف<sup>(٢)</sup> سائح<sup>(٣)</sup> وبربح<sup>(٤)</sup>  
 قلق<sup>(٥)</sup> المواقع بالفراق يصيح<sup>(٦)</sup>

(٢) في نسخة : صرحاً

(١) في نسخة : أجزن الماء

حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مِّنْ أَحَبِّهِ      وَحَدِيثٌ مِّنْ لَا يُسْتَأْذَنُ قَبِيحٌ  
الْحُبُّ أَتَبَّغُضُهُ إِلَيَّ أَقَلُّهُ      صَرَخَ بِذَلِكَ وَرَاحَةً تُصْرِيحُ

قال (١)

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا      وَإِنِّي يَبَاقِي 'وَدِّهَا غَيْرُ' بَاسِخٍ  
هِيَ الشِّرَّةُ الْأُولَى فَاِنْ 'عُدْتُ' بَعْدَهَا      أَحَدَثُ 'مِرًّا' أَوْ 'فَكْهَةً' مَازِحٍ  
فَلَا تُغْفِرِيهَا وَأَجْعَلِيهَا جَنَابَةً      تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاءَةٍ مَاسِخٍ  
فِيَالِيتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ 'خِيضَ لِي      عَلَى الْمَذْعَفِ انْقَاضِي دِمَاءُ الدَّرَاسِخِ  
'وُجْدٌ' لِسَانِي مِنْ صَدِيمٍ مَكْنَه      وَقَامَ عَلَيَّ 'مَعْوِلَاتُ' النَّوَاسِخِ  
فَمَتُّ وَلَمْ نَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً      أَلَا 'رُبَّ' بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَاجِحِ

وقال

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ      فِي تَصَابٍ وَمِزَاجٍ  
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَايِ      بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبُكَرٍ      إِذْ مَرَرْنَا بِالْصِفَاحِ  
قِفْ نُسْلِمَ وَنُحْيِي      مَا عَلَيْنَا مِنْ 'جَنَاحِ  
فَمَرَّتْنِي جَارَتِي عَقْلِي      كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ  
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنِّ      أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاحِ

(١) هذه الايات تنسب الى جميل بثينة وهي في ديوانه الذي اخرجناه حديثاً

## وقال

حَيًّا أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَاحُ      وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاخُ  
 هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا 'مُسْتَقْبَلُ'      دَنَفِ اِقْلَبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاخُ  
 كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا      كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّعَاخُ  
 أَثِيهَا السَّائِلُنَا عَنْ 'حَبِهَا'      نَكْثَرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ أَتْصَاخُ  
 'خَلَّتْ' ذِكْرُهَا مِنْ شِبَعِي      مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ نَبْلِجُ الصَّبَاخُ  
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا      سَرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاخُ  
 نَسَأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنِّي      بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّيْمَاخُ  
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ      عَقَبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاخُ  
 نَظْرَةٌ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقْمًا      نَظْرَةٌ يَوْمًا وَصَحْبِي بِالْصِفَاخُ  
 أَحْدَثْتُ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا      طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاخُ  
 وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا      لَيْلَةَ الْمَأْزِمِ فِي قَوْلِ 'صَرَاخُ  
 وَقَفَ الْبِرْذَوْنُ أَخْفَى مَنَاطِقِي      'مُظْهِرًا' عَذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاخُ  
 لَنْ تَقُودِنِي بِالْجَبْرِ<sup>(١)</sup> وَلَنْ      تُدْرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَأَطْرَاخُ

وقال في (نم) من بني جمح وتكنى بأمّ بكر

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صِراحاً      بسواد<sup>(١)</sup> وما أنتظرن صباحاً  
 قُلْنَ عَزَّ الفؤادَ عن أمّ بكرٍ      بعزاءٍ قد أفتضحت أفتضاحاً  
 قلتُ ما حُبُّها عليّ بعارٍ      إنَّ مُحبَّ يوماً من الدهرِ باحاً  
 قد أري أنكُنَّ قُلُنَّ نَصْعاً      وأجتهدُتنَّ لو أريدُ صلاحاً  
 لو دَوِيتُنَّ مثلَ دائي عذرُتنَّ      ولكنَّ رأيتُكنَّ صباحاً  
 أو تحبِّبنَّ لا تعدنَّ فإني      قد أريتُ الوشاةَ مني أطراحاً  
 إنها كالمهاةِ مُشِبةُ الخَلخالِ      صَفَرُ الحشا تُجِيعُ الوشاحاً  
 في محلِّ النساءِ طيبةُ النَّشرِ      يرى عندها الوِسامُ قباحاً  
 لم تَزَلْ من هوى فُرِّيَّةٍ تهوى      من يلبها حتى هويتَ الرِّباحاً  
 قرَّبته المقرَّباتُ لِحِينِ      فأني حتفه يسيرُ كفاحاً

حدث ثعلبة بن عبد الله أن عمرًا نظر في الطواف إلى امرأة شريفة أحسن خلق  
 الله صورة فذهب عقله عايتها وكلمها فلم تجبه فقال :

الرِّيحُ تُسحبُ أذيالاً وتنشرها      ياليتني كنتُ ممن تُسحبُ الرِّيحُ  
 كما تجرُّ بنا ذبلاً فتطرحنا      على التي دونها مُغبرةٌ سوحُ  
 أني بقربكم أم كيف لي بكمُ      هيهات ذلك ما أمست لنا روحُ  
 فليتَ ضعفَ الذي التقي بكونُ بها      بل أيتَ ضعفَ الذي ألقى تباريحُ

أَحَدِي بُنَيَّاتِ عَمِّي دُونَ مَنَزَلِهَا      أَرْضُ بَقِيْعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

وقال

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةً      وَنَحَتْ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ  
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهُمَا      وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامِهِ فَيَحُ  
ع.ي "جود عبدالله أن بعكس النوى      فَتُضْحِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ





## مرف المزال

قال

عمر هذه القصيدة في حادثة جرت له مع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

نَشُطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبَدُ  
 إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُهَا الْفَرْقَدُ  
 وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُطْرَدُ  
 هُنَالِكَ إِمَّا نَعَزِّي الْفَوَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ بِكَمَدُ  
 فَلَيْسَتْ يَدْعُ لَنْ دَارُهَا نَاتُ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَنْجَلَدُ  
 صَرِمَتْ وَوَاصَلَتْ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ  
 وَجَرَبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَعْمَدُ<sup>(١)</sup>  
 دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَالِ رِثْمٌ لَهُ عُتْقُ أَغِيدُ  
 وَعَيْنُ نَصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لَمَّا تَرَكُهُ لَفَتَى أَرْشَدُ  
 فَتَلَكَ الَّتِي شَبَّعَتْهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَذَرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ  
 تَقُولُ وَقَدْ جَدُّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةٌ غَدٍ عَاجِلُ مُوَفِدُ  
 أَلَسْتُ مُشَيِّعَنَا لَيْلَةً تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ نَعَوْدُ

فقلتُ بلى قلّ عندي لكم      كلالُ المطيِّ إذا تُجهدُ  
 فمودي إليها فقلّي لها      مساءً غدٍ لكم موعِدُ  
 وآيةٌ ذلك أن تسمعي      إذا جثتكم ناشداً ينشدُ<sup>(١)</sup>  
 فرحنا سراعاً وراح الهوى      إليها<sup>(٢)</sup> دليلاً بنا بقصدُ  
 فلما دنونا لجرسِ النباح      إذا الضوء والحيُّ لم يرقدوا  
 نأبنا عن الحي حتى إذا      تودّع من نارها الموقدُ  
 وناموا<sup>(٣)</sup> بعثنا لها ناشداً      وفي الحيّ بغيةً من ينشدُ  
 فقامت فقلتُ بدت صورةُ      من الشمس شيعها الأسعدُ  
 فجاءت تهادى على رقبةٍ      من الخوف أحشاؤها ترعدُ  
 وكفت سوابق من عبرةٍ      على الخدّ جال بها الأثمدُ  
 تقول وتظهر وجداً بنا      ووجدي وإن أظهرت أوجدُ  
 لِمَا شقائي تعلّقكم      وقد كان لي عنكم<sup>(٤)</sup> مقعدُ  
 عراقيةٌ وتهامي الهوى      يغور بمكة أو يُنجدُ

وقال هذه القصيدة حينما ودعته فاطمة داهية الى العراق

هل أنت إن بكر الأحبة غادي      أم قبل ذلك مدّ لجّ بسواد  
 كيف الثواء بطن مكة بعد ما      همّ الذين تُحبُّ بالإنجاد

(١) في رواية : مُنشداً يُنشدُ

(٢) في الاصل : اليها

(٣) في رواية : بعثنا لها باغياً

(٤) في الاصل وفي رواية : عندكم

هَمُّوا يَبْعِدُ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبٍ  
 لَا كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ تَوَيْتَ مُخَامِرًا  
 قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهْمٌ لَاهِلِكَ جَبْرَةٌ  
 هَمَّانُ يَمْنَعُهُ السُّقَاةُ حَيَاضَهُمْ  
 فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقَرَّبَتْ  
 وَاقْدَأْرِي أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي  
 وَاقْدَ مَنْحَتِ الْوَدِّ مَنِي لَمْ يَكُنْ  
 إِنِّي لَا تَرْكُ مِنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
 يَا لَيْلَ إِنِّي ، وَاصِلِي أَوْ فَاصِرِي ،  
 كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَضَجِرٍ  
 وَتَنُوفَةٍ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرَضَهَا  
 مَا إِنْ بَهَا لِي غَيْرَ سَبِي صَاحِبٍ  
 بِمَعْرَسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ  
 قَمْنٍ مِنَ الْخَدَّائِنِ تُنْسِي أُسْدُهُ  
 بِالْوَجْدِ أَعْذَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ  
 شَتَّانَ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبْعَادِ  
 سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَحَزْنُكَ بَادِي  
 صَبًّا تُطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي  
 حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَنَمَةَ الْوُرَّادِ  
 يُزَلُّ الْجَهْلُ لَطِيفَةٍ وَبِعَادِ  
 مَا عِشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ  
 مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيْدِي  
 وَمَوْكَلٌ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادِ  
 عَلِقْتُ بِحَبِّكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي  
 خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي  
 شَوْقًا إِلَيْكَ بَلَا هِدَايَةِ هَادِي  
 وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهَلَالِ وَسَادِي  
 جِلْدِي خَشُونَةٌ مُضْجِعٍ وَبِعَادِ  
 هَذِهِ الظُّلَامِ كَثِيرَةُ الْإِبْعَادِ  
 وَبِرَحْلَةٍ مِنْ طَبِيعَةٍ وَبِلَادِ

وقال

أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرَّبَّابُ وَقَالَتْ  
 قُلْتُ لَا تَغْضَبِي فَدَيَّ لَكَ قَوْلِي  
 قَدْ أَتَانَا مَا قَلَّتْ فِي الْإِنْشَادِ  
 بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فَوَادِي

ثُمَّ لَا تَغْضِي فِدَى لَكَ نَفْسِي      ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَنِلَادِي  
إِنْ تَعُودِي نَكْنُ تِهَامَةً دَارِي      وَبَنَجْدٍ إِذَا حَلَّتْ مَعَادِي  
أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ      ذَرِبْنِي مِنْ كَثَرَةِ التَّعْدَادِ

وقال بذكر نعماء

طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ رُقَادِي      وَأَعْتَرَنِي الْحُمُومُ بِالتَّسَهَادِ  
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمٍ وَكَانَ الذِّكْرُ      مِمَّا يَهْبِجُ فَوَادِي  
يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْيَهَا سَائِلِيهِ      أَيْرُيدُ الرِّوَّاحَ أَمْ هُوَ غَادِي؟  
وَأَحْذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ وَإِنْ لَاقَيْتِ      بَعْضَ الْمَكْثَرِينَ الْأَعَادِي  
فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ أَسْتَحِيلُ      فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي  
ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ      جَمِيعًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي تَلُومُنِي      وَتَزَعَمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرِفًا جَلْدًا  
تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْنَا مَا وَعَدْنَا      وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعًا وَعَدًا  
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى      تَرَاهُ لَكَ الْوَبْلَاتُ مِنْ أَمْرَهَا جَدًّا  
إِذَا جَشَّهَا فَاقَرَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا      ذَرِي الْجُورَ لَيْلِي وَأَسْلِكِي مِنْهَا قَصْدًا  
تَعْدِينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِي جَنَّتِيهِ      عَلَيَّ وَلَا أُحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدًّا  
أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيْالٍ مَرَضْتُهَا      تَزِيدُنِي لَيْلِي عَلَى مَرْضِي جَهْدًا

تجاهلُ ما قد كان ليلى كأنما  
فلا تحسبي أنني تمكثُ عنكم  
ولا أن قلبي الدهرَ يسلي حياته  
ألا فأعلمي أنا أشدُّ صبايةً  
غداً بكثرة الباكون منا ومنكم  
فإن تصر ميني لا أرى الدهرَ قرّة  
وإن شئت حرمت النساء سواكم  
وإن شئت غرنا نحوكم ثم لم نزل

أقاسي بها من حرّة حجراً صلداً  
ونفسي ترى من مكثها عنكم بداً  
ولا رائمٌ يوماً سوى وودكم ووداً  
وأصدقُ عند البين من غيرنا عهداً  
وتزداد داري من دياركم بُعداً  
لعيني ولا ألقى سروراً ولا سعداً  
وإن شئت لم أطمع نقاخاً ولا برداً  
بمكة حتى تجلسوا قابلاً نجداً

## وقال يذكر هنداً

تلك هندٌ تصدُّ للهجر صدّاً  
أو إنشكا به كلوم فوادي  
أيها الناصح الأمين رسولِي  
يعلمُ الله أن قد أوتيت مني  
قد براه وشقه الحب حتى  
ما تقربت بالصفاء لأدنو  
قد بُثني عنك الحفيظة حتى  
فأرحني مغرمًا بحبك لاقِي

أدلالٌ أم هجرٌ هندٌ أجداً؟  
أم أرادت قتلي ضراراً وعمداً  
قل لهندٍ مني إذا جئت هنداً  
غيرَ منٍ لذلك نصحاً ووداً  
صارَ مما به عظاماً وجِلداً  
منك إلا نأيت وأزددت بُعداً  
لم أجد من سواك اليوم بداً  
من جوى الحب والحفيظة جهداً



وقال

قضى منشِرُ الموتى عليّ قضِيَّةً      بحبك لم أملك ولم آتِها عهداً  
فليس لقربٍ بعدَ قربك لذَّةٌ      ولست أرى نأياً سوى نأٍكم بعداً  
أحبُّ الأولى بأنون من نحو أرضها      اليّ من الرُّكبانِ أقرُّ بهم عهداً  
فما نلتني من بعدِ بأسٍ وهجرةٍ      وصدع النوى إلا وجدت لها برّداً  
على كبدٍ قد كادَ يُبدي بها النوى      صدوعاً وبعضُ الناسِ يحسبني جلدًا

وقال في عائشة بنت طلحة وقد كنى عن اسمها بسليبي بعد ما عاهد  
بني أبي بكر الصديق بأن لا يذكروها في شعره أبداً

أبلغُ سُلَيْبِي بأنَّ أَلَيْنَ قد أفدا      وأنبئُ سُلَيْبِي بأنَّ رائحون غدا  
وقل لها كيف أن يلقاك خليةً      فليس من بان لم يعهد كمن عهداً  
نعهدُ اليك فأوفينا بمعهدنا      يا أصدقَ الناسِ موعوداً إذا وعدا  
وأحسنَ الناسِ في عيني وأجلهم      من ما كن الغور رأه من يسكن الذجداً  
لقد حلفتُ يمينا غيرَ كاذبةٍ      صبراً أضاعها يا سكر مجتهداً  
بالله ما نمتُ من نومٍ تفرُّ به      عيني ولا زال قلبي بعدكم كميّداً  
كم بالحرام ولو كُنا نَحْلِفُهُ      من كاشحٍ ودَّ أننا لا نرى أبداً  
نَحِلَ من بُغضنا غلاً يُعالجه      فقد تملأ علينا قلبه حسداً  
وذاكِ وجدٍ علينا ما تبوح به      تحصي الميالي إذا غبنا لها عدداً  
تبكي علينا إذا ما أهلها غفلوا      وتكحل العين من وجد بنا سهداً

حريصة أن تكف الدمع جاهدة  
 بيضاء آنسة لا تخدر ألفه  
 قامت ترى على خوفٍ تشيعني  
 لم تبلغ الباب حتى قال نسوتها  
 أقعدنها وبنا ما قال ذو حسب  
 فكان آخر ما قلت وقد قعدت  
 باليلة السبت قد زودتني سقما  
 فمارقا دمع عينيها وما جمدا  
 ولم تكن تألف الخوذات وانسدا  
 مشي الحسير المزجي جشم الصعدا  
 من شدة البهر هذا الجهد فأتيدا  
 صب بسلى إذا ما أقعدت قعدا  
 أن سوف تبدي لهن الصبر والجلدا  
 حتى المات وهذا صدع الكبد

وقال في اسماء

أمسي بأسماء هذا القلب معمودا  
 كأنني بوم أمسي<sup>(١)</sup> لا تكلمني  
 أجري على موعدٍ منها فتخلفني  
 كأن أحور من غزلان ذي بقر  
 قامت تراءى وقد جد الرحيل بنا  
 بمشرقٍ مثل قرن الشمس بازغة  
 قد طال مطلي لو أن اليأس ينفعني  
 فليس تبذل لي عفوا وأكرمها  
 إذا أقول صحا بعتاده عيدا  
 ذو بغيه يبتغي ما ليس موجودا  
 فما أمل وما توي المواعيدا  
 أهدى لها شبه العينين والجلدا  
 لتسكا القرع من قلب قد أصطيدا  
 ومسيكر على لباتها سودا  
 أو أن أصادف من تلقائها جودا  
 من أن تروى عندنا في الحرص تشديدا

(١) في رواية : بمسي لا يكلمها

وقال

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْنَا مَا نَعِدُ      وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ  
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً      إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُ  
 زَعَمُوهَا<sup>(١)</sup> سَأَلْتُ جَارَاتِهَا      وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْرَدُ  
 أَكَا يَنْعَتِي تُبَصِّرُنِي؟      عَمَرَ كُنَّ اللَّهُ أُمٌّ لَا يَقْتَصِدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا      حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ  
 حَسَدُ حِمْلَتِهِ مِنْ أَجْلِهَا      وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ  
 غَادَةٌ يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنِبِهَا      حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٍ أَوْ بَرْدُ  
 وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا      حُورٌ مِنْهَا فِي الْجِدْرِ غَيْدُ  
 طِفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا      مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَقَدُّ  
 سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى      تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ  
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قُلْتُ لَهَا      وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ نَظَرْدُ  
 قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ      شَفَهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمْدُ  
 نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ رَهْنِي      مَا لِمَقْتُولٍ قَتْلَاهُ قَوْدُ  
 قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بُغْيَتُنَا      قَسَمِينَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ  
 إِنَّمَا خَيْلٌ قَلْبِي فَأُحْتَوَى      صَعْدَةٌ فِي سَابِرِي نَظَرْدُ  
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا      إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ

(١) في رواية : ولقد قالت لجلاراتِ لها (٢) في رواية : لا بة تُد

حدّثوني أنّها لي نفّثتْ عُقْدًا ياحبذا تلك العُقْدُ  
كلّما قلتُ متى ميعادُنا؟ ضحككتْ هندُ وقالتْ بعد غدّ

وقالـ

يا صاح لا تعذلْ أخاك فإنّه  
اللهُ يعلم أنّي لأُظنّني  
مالي أرى 'حبّ البرية' كلّها  
وإذا أقولُ سلا تُجددُ ما به  
شمسُ النهارِ إذا أرادتْ زينةً  
كلفَ الفؤادُ بها فليس يصدّه  
ما لا ترى من وجد نفسي أو جدّ  
إنّ بتمّ أمّ الوليدِ - أكرمُ  
عندي بييدٍ و'حبّكم' بتجددٍ  
منها عقائلُ 'حبّها' الخردُ  
والبدرُ عائِلَةٌ إذا تنجردُ  
عنها العدوُّ ولا الصديقُ المرشدُ

وقالـ

يا صاحبيّ نصدّعتْ كيدي  
من 'حبّ' جاريةٍ كلّمتُ بها  
حلّتْ بمكةٍ والنوى قذِفُ  
لا دارُها دارِي فسعِفني  
واللهِ لا أنسى مقالَها  
ووداعها يومَ الرّحيلِ وقد  
والعينُ واكفةٌ وقد خضلتْ  
إذهبْ فدَيْتُكَ غيرَ مَبْعِدِ  
أشكو الغداةَ اليكُما وُجدي  
حلّتْ بمكةٍ في بني سعدِ  
هيّاتْ مكةُ من قرى لدّ  
هذا لعمرُك من شقا جدّي  
حتى أضمتْ ميتًا لحدّي  
زَمَ المطيُّ لبيّنهم نخدي  
يمّا نفيضُ عوارضُ الخدِ  
لا كان هذا آخر المهدِ

## وقال

أَرَقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا      وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكَيْفَانُهُ جَهْدًا  
 كَسَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بُرَانِي وَشَقَّنِي      وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا  
 إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ      عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جِدًّا  
 وَإِنِّي لَا هَوَاهَا وَأَصْرَفُ جَاهِدًا      حَذَارَ عَيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا  
 رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَأَقْبَسْتُ حَرَارَةً      فَيَالَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا  
 هَوَيْتُكَ وَأَسْتَحْلُتُكَ نَفْسِي فَأَقْبَلِي      وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِينًا مِنْكُمْ بُعْدًا

## وقال بتذكر هنداً

يَا صَاحِبَ هَلْ تَدْرِي وَقَدْ جَمَدَتْ      عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ ؟؟  
 لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَمْتُ      وَتَبَدَّلَتْ أَعْلَامُهَا بَعْدِي  
 وَذَكَرْتُ مَجْلِسَهَا وَمَجْلِسَنَا      ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ  
 وَرِسَالَةً مِنْهَا تُعَايِنُنِي      فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هَنْدِ  
 أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا      أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ  
 وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ      سَاوَيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ  
 فَأَعْصِي أَوْشَاةَ بَنِي فَايْنٍ لَكُمْ      عِنْدِي مُصَافَاةً عَلَى عَمْدِ



وقال

نام الحلي وبث غير موصد  
 حتى إذا الجوزاء وهنا خلقت  
 نام الأولى ليس الهوى من شأنهم  
 في ليلة طخياء يخشى هو لها  
 فطرفت باب العامرية موهنا  
 فإذا وليدتها فقلت لها أفتحي  
 فتفرج البابان عن ذي مرة  
 فتجهت لما رأيته داخلا  
 ثم أروعوت شيئاً وخض جأشها  
 في ذاك ما قد قلت إني ما كنت  
 حتى إذا ما العشر جنة ظلامها  
 واذكر لنا ما شئت مما نشتهي

أرى النجوم بها كفعل الأرمدة  
 وعأت كواكبها كجمر موقد  
 وكفاهم الإيدلاج من لم ير قد  
 ظلما من ليل انتمام الأسود  
 فعل الرفيق أقاتهم للموعد  
 لمتيم صب الفواد مصيد  
 ماض على العلات ليس يقعد  
 يتأفف من قولها وتهدد  
 بعد الطموح تبهدي وتوددي  
 شراً فقالت ما بدالك فأقعد  
 قالت ألا حان التفرق فأعبد  
 والله لا نصيبك أخرى المسند

وقال

إن الخليط مودعوك غدا  
 وأراك إن دار بهم نزلت  
 ما هكذا أحبت قبائهم  
 قالت لينصفه تراجعها

قد أجمعوا من بينهم أفدا  
 لا شك نهالك إنهم كمد  
 ممن يجد وصاله أحدا  
 فأذاب ما قد قالت الكبد

الحَيْنُ ساقَ الى دِمَشقَ وما      كانت دِمَشقُ لاهِلنا بلادا  
إِلَّا نَكالِفَ الشَّقَاءِ بِنِ      لم تُنَسِ مِنّا دارُهُ صَدَدا  
مَتَنَقِّلاً ذَا مَلَّةٍ طَرَفَا      لا يَسْتَقِيمُ لَوَاصِلُ أَبدا  
قالتَ لَذاكَ جُزِيتَ فَأَعترَفِي      إِذْ تَبَعثِينَ بِكُتِبِهِ<sup>(١)</sup> البُرُدا  
فَأَلّا نَ ذوقِي ما جُزِيتَ لَه      صَبِراً لِمّا قَدِ جِثتَ مُعْتَمِدا  
إِنَّ المَلِيكَ أبا بَقدَرتَه      أنْ تَعلِي ما نَكسِيبَ غدا

## وقال

مَنْ لَقلبٍ عَندَ الرِّبابِ عَميدِ      غَيرِ ما مُقَتَدَى ولا مَرَدودِ  
قَرَبَتُهُ بِالوَعْدِ حَتّى إِذا ما      تَبَلَّثَهُ لَمْ نُوفِ بِالْمَوعودِ  
أَنَسُ دُلّها قَرِيبُ فَمَنْ يَسمعُ      يَقُلُ ما نَواها يَعيدِ  
والَّذي جَرَّبَ المَواعِدَ قَدِ يَعلَمُ      مَناها أَنَّ لَها نُذيلَ بِجودِ

## وقال

ثَلَاثَةُ أَحجارٍ وَخطٌّ خَطَطُهُ      لَنا بِطَريقِ الغُورِ بِالْمُتَجدِ  
وَمَعْمَلِ أَصْحابِي وَخُوصِ ضَوامِرِ      وَمَمشىً إلى البَستانِ يَوماً وَمَقعدِ  
وَرَشِّ الفَناءِ الطَلُّ بِالْأَبطَحِ الَّذي      جَلَسنا إِلَيهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْدِ  
وَإِرسالِها لَما<sup>(٢)</sup> أَجدُ رَحيلُها      عَلى عَجَلٍ بادٍ مِنَ البَينِ مُوفِدِ  
بأنْ يَتَ عَسى أنْ يَستَرِ اللَّيلَ مَقعداً      وَيَفْعُلُ عَنّا ذُو الرّدى المَتهِجدِ

(١) في كل النسخ : لكتبه  
(٢) في الاصل : وقد

## وقال

أَلِمَ<sup>(١)</sup> بزئبب إنَّ البينَ قدأفدا  
 أمسى العراقي لا يدري إذا برزت  
 لعمرها ما أراني إن نوى نزحت  
 بكرٌ دعا فأتى عمداً إشقونه  
 من بينه بعض ومن يحسد ولا وأبي  
 هذا يُقرِّبه منها وعبرتها  
 قد حلفت ليلة الصور بين جاهدة  
 ليربها ولا أخرى من مناصفها  
 لو جمع الناس ثم اختير صفوتهم  
 لقد نهيت فوادي عن تطأها  
 قل الثواء لئن كان الرحيل غدا  
 من ذا تطوَّف بالأركان أو سجدا  
 ودام ذا الحب إلا قانلي كعدا  
 ماجاء من ذاك إن غياو إن رشا  
 ماضرتني من وشى عندي ومن حسدا  
 يوم الفراق فما أروع وما أقتصدا  
 وما على المرء إلا الحلف<sup>(٢)</sup> مجتهدا  
 لقد وجدت به فوق الذي وجدنا  
 شخصاً من الناس لم أعدل به أحدا  
 فأغتشي وأتى ماشاء مُعنيدا

## وقال

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالشَّهْدِ مِنَ الْعِبَرَاتِ وَالْكَمَدِ  
 لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجُوفِ ذِي قَرَحٍ عَلَى كَبْدِي  
 تَوَّاتَ لِي لِنَقْتَانِي فَصَادْتَنِي وَلَمْ أَصِدِ  
 بِذِي أَشْرِ شَتَبِ النَّبْتِ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبُرْدِ  
 ثَقَالُ<sup>(١)</sup> كَالْمَاهَةِ خَرِيدَةُ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَسْوَةٍ خَرْدِ

(١) في رواية : يا أم طلحة (٢) في نسخ : الصبر

وتمشي في نأوُدِها هَوَيْنَا الْمَشِي فِي بَدَدِ  
 كما يمشي مهبِضُ الْعَظَمِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ  
 وفنّدي الْوُشَاةُ بِهَا وما في ذاك من قَنَدِ

\*\*\*

ولقد قلتُ إذ نطاول هجري  
 ربِّ قد شئتُ وأَوْهَنَ عَظْمِي  
 ربِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحَبِّ ثِقَلًا  
 ربِّ عُلِقْتُهَا تُجَدِّدُ هَجْرِي  
 ليس حُبِّي لها يَدْعُهُ أَمْرٌ  
 جعلَ اللهُ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ  
 ربِّ لا صبرَ لي على هجرِ هَنَدِ  
 وبراني وزادني فوقَ جَهْدِي  
 ربِّ لا صبرَ لي ولا عزمَ عُنْدِي  
 ذاكَ وَاللهِ من شقاوةِ جَدِّي  
 قد أَحَبَّ الرَّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي  
 من جميعِ الْأَنَامِ نَفْسُكَ يَفْدِي

وقال

يا صاحٍ لا تلحني وقلْ سَدَا  
 'جَمَلٌ' أَحَادِيثُ ذَا الْفَوَادِ إِذَا  
 إِن شِئْتَ حَدِّثْكَ الْيَقِينَ لَكِي  
 بِاللَّهِ لَوْلَا الرَّجَاءُ إِذْ مَنَعْتَ  
 إِذَا لَقَدْ فَتَّ حُبُّهَا كَبْدِي  
 مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُذِلُّ وَلَا  
 إِلَّا مَفَاها وَأَنْتِي كَلِفٌ  
 إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَمَدَا  
 هَبْ وَأُحْلَاهُ إِذَا رَقَدَا  
 نَعَذِرْنِي أَوْ حَافَتْ مُجْتَهِدَا  
 مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدَا  
 إِنْ كَانَ حُبٌّ يُفْتِتُ الْكَبْدَا  
 أَسَدَتْ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيَّ بَدَا  
 أَحْسَبُ غَيْبِي مِنْ حُبِّهَا رَشَدَا

ألا تراني إِمخامراً سَقماً كَحَلَّ عيني بِمَأْفِها السَّهْدا  
أَحَبْتُ حُباً مِثْلَ الْجُنُونِ قَدْ أَيْلَى عِظامي وَغَيْرَ الْجَسْدا

وقال

إِسْتَقْبَلْتُ وَرَقَ الرَّيْحَانِ تَقْطِفُهُ وَعَنْبَرَ الْهَنْدِ وَالْوَرْدِيَّةَ الْجُدُدا  
أَلَسْتُ تُعَرِّفْنِي فِي الْحَيِّ بِجَارِيَةٍ وَلَمْ أُخْنِكْ وَلَمْ تَمُدُّ إِلَيَّ يَدَا

وقال

وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَنْكِى عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوْسِدِ  
فَقَالَتْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ  
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلَبَّثًا لَذِيذَ رُضَابِ الْمَسْكِ كَالْمُنْشَهْدِ  
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي فُغْمٌ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدَدْ  
فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصٍّ لِثَاتِهَا وَتَقِيلُ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرْدَدِ  
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَنْشَحْتُ بِمِرْطَها وَقُلْتُ لِعَيْنِي أَسْفَعَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ  
فَقَامَتْ تُعْفِي بِالرِّدَاءِ مَكَانَهَا وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُحَانٍ مُبَدَّدِ

وكتب عمر وقد غلبه الشوق الى الثريا

كُتِبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي كِتَابَ مُوَلَّهِ كَمِيدِ  
كُتِبَ وَأَكْفِ الْعَيْنَيْنِ بِالْحَسَرَاتِ مَنْفَرِدِ  
يُورِقُ لَهُبُ الشَّوْقِ بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَبَدِ



فِيْمَسِكُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

وقال

وَمَنْ كَانَ مُحْزُونًا بِأَهْرَاقِ عَبْرَةٍ      وَهِيَ غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبِيْكَرْ غَدَا  
نُعِيْنُهُ عَلَى الْإِتِّكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا      وَإِنْ كَانَ مُحْزُونًا<sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

وقال

وَحُسْنُ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ      عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا  
يُفْصِلُ يَاقُوْتُهُ دُرَّةً      وَكَأَجْرٍ أَبْصَرْتَ فِيهِ الْفَرِيدَا

وقال

قُلْ لَهْنَدٍ وَتَرِيْهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا  
أَنْتِ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لِيْلِي مُسَهَّدَا  
أَنْتِ فِي: وَدَّ يَتْنَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا بَدَا  
حِينَ تُدْلِي مُضْغَرًّا حَالَكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

وقال في بنت له

يقال لها «أمة الواحد» كانت مسترضة في هذيل وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لَمْ تَذَرِ وَلِيْغْفِرْ لَهَا رُبُّهَا      مَا جَشَّمْتَنَا أَمَّةُ الْوَاحِدِ  
جَشَّمْتَ الْهَوَلَ بِرَاذِلَتِنَا      نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ

نَسَّالُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

وقال

عَفْتُ عَرَافَاتٍ فَاَلْمَصَائِفُ مِنْ هَنْدٍ فَأَوْحَشَ مَايِنَ الْجُرَيْيْنِ فَالْتَّهَدِ  
وغيرها طولُ التقادمِ والِبِلِ فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

وقال

تَرْكُوا خَيْسًا<sup>(١)</sup> عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

وقال

مَا أَكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤُوسَيْتِهَا فَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ  
نِعَمَ شَعَارُ الْفَتَى إِذَا تَرَدَّ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

-

قال

فِي مِمَاتِنَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ  
لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ  
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مَفَاخِرٍ وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصَدُ  
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ  
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَا النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ فِي الْأَرْضِ غَطَفَتُهُ الْخَلِيجُ الْمُرْبِدُ  
دَعِذَا وَرُحَ بَفَنَاءِ خَوْدِ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ وَغَنَى مَعْبَدُ

مَعَ فَتِيَةٍ تَنْدَى بِطُونُ أَكْفِهِمْ      جُوداً إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
يَتَنَاوَلُونَ سُلَاقَةً عَائِيَةً      طَابَتْ لَشَارِبِهَا وَطَابَ الْمُقْعَدُ

وقال

تَمْشِي الْهُوَينَا إِذَا مَشَتْ فُضْلاً      مَشِيَ النَّزِيفُ الْمَخْمُورُ فِي الصَّعْدِ  
تَنْظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارَتِهَا      وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَدِ  
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ سَدِيمٍ      عَانٍ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَعِيدِ  
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجِرٍ      عَنْهَا وَطَرَفِي مُكَجَّلُ السَّوْدِ

وقال

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ      لَهْنٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَالِغُهُ هَنْدَا؟

وقال

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى      فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدَا

وقال

تَأْطَرُّنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحًا      وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ



## عرف النزال

قال

ألا حبذا حبذا حبذا حبيبٌ تحملتُ منه الأذى  
ويا حبذا بردٌ أنيا به إذا أظلم الليلُ وأنجلوذا



## حرف الراء

قال

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَكْرٍ  
 لِحَاجَةٍ "نفسٍ لم تَقُلْ في جوابِها  
 تَهيمُ إلى نَعْمٍ فلا الشَّمْلُ جامعُ  
 ولا قُربُ نَعْمٍ إن دنتُ لك نافعُ  
 وأُخرى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ ومثلها  
 إِذَا زَرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا  
 أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ  
 بَآيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيتُهَا  
 قِنِي فَأَنْظِرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينِي ؟  
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ  
 فَقَالَتْ نَعْمٌ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه  
 لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا  
 غَدَاةً غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَهَجَرُ  
 فَتَبْلَغُ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةُ تُعَذَّرُ  
 وَلَا الْخَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقَصَّرُ  
 وَلَا نَأْيُهَا يُسَلِّي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ  
 نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ  
 لَهَا كَلَامًا لَا قِيَّتَهَا يَتَنَمَّرُ  
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ  
 يُشَهِّرُ الْإِلْمَامِي بِهَا وَبُنْكَرُ  
 بِمَدْفَعٍ أَكْنَانِ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ ؟؟  
 أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ ؟  
 وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ  
 سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ  
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ



رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت  
 أخا سفرٍ جواب أرض تقاذفت  
 قليلاً<sup>(١)</sup> على ظهر المطية ظلّه  
 وأعجبها من عبثها ظلّ غرفة  
 ووال كفاها كلّ شيء بهمها  
 وليلة ذي دوران جشّمتني السرى  
 فبت رقيباً للرفاق على شفا  
 اليهم متى يستمكن النوم منهم  
 وباتت قلوبني بالعراء ورحلها  
 وبت أناجي النفس أين خباؤها؟  
 فدلّ عليها القلب<sup>(٢)</sup> رياء عرفتها  
 فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت  
 وغاب قمير<sup>(٣)</sup> كنت أهوى غيوبه  
 وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحجاب وشخصي خشية الحيّ أزور  
 فحييت إذ فاجئتها فتولّيت  
 وقالت وعضّت بالبنان فضحتني  
 فبضحتي وأما بالعشيّ فيخضر  
 به فلوات فهو أشعث أغبر  
 سوى ما نفي عنه الرّداء المحبر  
 ورّيان ملتف الحداث أخضر  
 فليست لشيء آخر الليل تسهر  
 وقد يجمّ ألهول المحب المغرّر  
 أحاذر منهم من بطوف وأنظر  
 ولي مجلس لولا اللبانة أو عمر  
 لطارق ليل أو لمن جاء معوز  
 وكيف لما آتني من الأمر مصدر  
 لها وهوى النفس الذي كاد يظهر  
 مصاييح شبت بالعشاء وأنور  
 وروح رعيان ونوم سمر  
 وكادت بمكنون<sup>(٤)</sup> التحية تجهر  
 وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

(١) في نسخ : قليل (٢) ن ليزج : النفس (٣) في نسخ : بمخفوض

أربتك إذ هتأ عليك ألم تخف؟  
فوالله ما أدري أتعجيل حاجة  
فقلت لها بل قاذني الشوق والهوى  
فقلت وقد لانت وأفرخ روعها  
فأنت أبا الخطاب غير مدافع  
فبت قرير العين أعطيت حاجتي  
فيالك من ليل تقاصر طوله  
ويالك من ملهى هناك ومجلس  
بمسج ذكي المسك منها مقبل  
تراه إذا ما أفر عنه كأنه  
وترون بعينها الي كما رنا  
فلما تقضى الليل إلا أقله  
أشارت بأن الحي قد حان منهم  
فما راعني إلا مناد ترحلوا  
فلما رأت من قد تنبه منهم  
فقلت أباديهم فإما أفوتهم  
فقلت أتتحققا لما قال كاشح

رقباً<sup>(١)</sup> وحولي من عدوك حضر  
مررت بك أم قد نام من كنت تحذر  
إليك وما نفس من الناس تشمر  
كلاك بحفظ ربك المتكبر  
علي أمير ما مكثت مؤثمر  
أقبل فاها في الخلاء فأكثر  
وما كان لي قبل ذلك بقصر  
لنا لم يكدره علينا مكدر  
نقى الثنايا ذو غروب مؤثر  
حصى برد أو أقحوان منور  
إلى ظبية وسط الخميعة جوذر  
وكادت توالي نجمه تتغور  
هبوب ولكن موعدك عزور  
وقد لاح معروف من الصبح أشقر  
وأبقا ظهم قالت أشر كيف تأمر  
وأما بنال السيف ثاراً فيثار  
علينا وتصديقاً لما كان بوثر

فان كان ما لا بد منه فغيره  
أقص على أختي بدء حديثنا  
لعلها أن تطلبا لك مخرجاً  
فقامت كثيراً ليس في وجهها دم  
فقامت اليها حرتان عليها  
فقات لأختيها أعينا على فتى  
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا  
فقات لها الصغرى سأعطيه مطر في  
يقوم فيمشي بيننا متكرراً  
فكان مجني دون من كنت أتقي  
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي  
وقلن أهدا دأبك الدهر سادراً؟  
إذا جئت فأمنح طرف عينيك غيرنا  
فآخر عهد لي بها حين أعرضت  
سوى أنني قد قلت يا نعم قولة  
هنيئاً لأهل العامرية نشرها  
وقمت إلى غس تخون نياها  
من الأمر أدنى للخفاء وأستر  
ومالي من أن نعلما متأخر  
وأن تر حبا مربابما كنت أحضر  
من الحزن تدرى عبرة تشدّر  
كساء أن من خز دمس وأخضر  
أتى زائراً والأمر للأمر يقدر  
أقلى عليك اللوم فألخطب أيسر  
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر  
فلا مربنا يفشو ولا هو يظهر  
ثلاث شخوص كعبان ومعصر  
أما تنقي<sup>(١)</sup> الأعداء والليل مقمر  
أما نستحي؟ أو تر عوي؟ أو تفكر؟  
لكي يحسبوا أن الهوى حيث سطر  
ولاح لها خد نقي ومخبر  
لها والعناق الأرحيات تزجر  
اللذيد وريها التي<sup>(٢)</sup> أتذكر  
سرى الليل حتى لحها متحير

(٢) ن ليزج : الذي

(١) ن ليزج : ألم تنقي

وحبسي على الحاجات حتى كأنها  
وما بمومة قليل أنيسه  
به مبتنى للعنكبوت كأنه  
وردت وما أدري أما بعد موردي  
فقلت إلى مغلاة أرض كأنها  
تنازعني حرصاً على الماء رأسها  
محاولة للماء لولا زماؤها  
فلما رأيت الضر منها وأتني  
قصرتها لها من جانب الحوض منشأ  
إذا شرعت فيه فليس المتقي  
ولا دلو إلا القعب كان رشاءه  
فسافت وما عافت وما رد شرها

بقية لوح أو شجار مومر  
بسابس لم يحدث به الصيف محضر  
على طرف الأرجاء خام منشأ  
من الليل أم ما قدمضي منها أكثر  
إذا التفتت مجنونة حين تنظر  
ومن دون ما تهوى قلب معور  
وجذبي لها كادت مراراً تكسر  
يلدة أرض ليس فيها معصر  
جديداً كقباب الشبر أو هو أصغر  
مشافرها منه قدى الكف مسار  
إلى الماء يسع والأديم المضفر  
عن الرأي مطروق من الماء أكر

وقال

يقول خليلى إذ أجازت حمولها  
فقلت له مامن عزاء ولا أسي  
وما من لقاء يرتجى بعد هذه  
فهاهنا دواء للذي بي من الجوى  
تباريح لا يشفي الطبيب الذي به

خوارج من شيطان بالصبر فأظفر  
بمسئل فوآدي عن هواها فأقصر  
لنا ولهم دون التفاف المحجر  
والأ فدعني من ملايك وأعذر  
وليس يؤانيه دواء المبشر



وَطُورَ بَيْنَ طُورًا يَأْسُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِهِ  
 صَرِيحُ هَوًى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةُ  
 قَطُوفُ أُلُوفٍ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٍ  
 سَبَتْهُ بَوْحَفٌ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَلٍ  
 وَخَذَتْ أَسِيلَ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ  
 وَعَيْنِي مِهَاقٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفَلٍ  
 وَتَبَسُّمُ عَنْ غَرٍّ شَتِيَّتٍ نَبَاتِهِ  
 وَتَخْطُو عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَذَاهُمَا  
 مِنْ الْبَيْضِ مَكْسَالُ الضُّحَى بِحْتَرِيَّةٍ  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ  
 شَكُوتُ إِلَى بَكَرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا  
 فَقُلْتُ أَشْرَ قَالَ أَتَمَرْتُ أَنْتَ مَوْئِسُ  
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَّبِعْهُمْ إِنْ نَظَرَةً  
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْغَلَامِ أَقْضِ حَاجَةً  
 سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرِ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا  
 فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا  
 فَقُلْتُ أَعْتَزِلْ ذَلَّ الطَّرِيقُ فَإِنَّا

وَطُورًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيِّرِ  
 هَضِيمُ الْحِشَا حَسَانَةُ الْمُتَحَسِّرِ  
 وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ أَعْتِقَادِ الْوُزَّرِ  
 أَثْبِتْ كَقَنُورِ النَّخْلَةِ الْمُتَكَوِّرِ  
 مَتَى يَرَهُ رَأَى يُهْلَ وَيُسْحَرِ  
 مُكْحَلَةٌ تَبْغِي مَرَادًا لِحُجُودِ  
 لَهُ أَشْرُ كَالْأَقْحَوَانِ الْمُنُورِ  
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُنَحِيرِ  
 ثَقَالُ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتَرِ  
 جَرَى سَاخٌ لِلْعَائِفِ الْمُتَطِيرِ  
 مَنِيفُ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الظَّرْفُ يُحْسِرِ  
 وَلَمْ يَكْبُرُوا فَوْتًا فَمَا شَتَّ فَأُمرِ  
 إِلَيْهِمْ شَفَاءُ الْفَوَادِ الْمَضْمَرِ  
 لَنَا ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَيَّرِ  
 وَإِنْ يَلْقَانَا الرُّكْبَانُ لَا نَتَحَيَّرِ<sup>(٢)</sup>  
 ذُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزُودِ  
 مَتَى نُرَى نَعْرِفْنَا الْعَيُونَ فَنُشْهِرِ



فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا  
 لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَحَيَّنَتْ مِنْهُمْ  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا الْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ  
 فَقُلْتُ أَقْتَرَبُ مِنْ مِرْيَمَ تَلْقَى غَفْلَةً  
 فَإِنَّكَ لَا تَعِي إِلَيْهَا مُبَلِّغًا  
 فَقَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا أَبْرُزَنَ إِنِّي  
 قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى  
 لَهُ أَخْتَلَجْتُ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً  
 فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَيَّتِ مُنِيَّةً  
 فَقَالَتْ لَهْنُ أَتَشِينِ إِمَّا نُلَاقِهِ  
 وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَنْيَمِ فِي الْغَيْلِ  
 فَلَمَّا التَقِينَا رَجَبْتُ وَتَبَسَّمْتُ  
 فَيَا طَيْبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُهُ  
 وَظَلْتُ مَطَايِنَا بَغِيرَ مُعَصَّرِ  
 رَوَاحًا وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمُتَهَجِّرِ  
 بَدَتْ نَارُهَا قِرَاءَ اللَّتَوَرِّ  
 مِنَ الرِّكْبِ وَالْبَسْرِ لَيْسَةَ الْمُتَنَكِّرِ  
 وَإِنْ تَلَقَّيْنَاهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَأَجْدِرِ  
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ  
 عِيُونِهِمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُحَرِ  
 وَأَقْبَلَ ظِيٌّ سَاخٍ كَالْمُبَشِّرِ  
 خَلَوْتُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْأَذْكَرِ  
 كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشَفَ الْنُفُوسَ فَنُعْذِرِ  
 أَتَقِي الْعُيُونَ رَأْخِي أَلُوطٌ لِلْمُتَقَفِّرِ  
 نَبَسُّ مَسْرُورٍ وَمَنْ يَرْضَى يُسَرَّرِ  
 بِمُسْتَمْعٍ مِنْهَا وَيَا حَسَنَ مَنْظَرِ

قال.

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَتَى كَلَامًا  
 فَعَالَجَتْ مِنْ وَجْدٍ بِنَامِلٍ وَجَدْنَا  
 لِمَلِكٍ تَبْلِينِ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا  
 ذَكَرْتُكَ لِقَاكَ الْمَلِكُ لَنَا ذِكْرًا  
 بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشِطَّاءَ وَلَا هِجْرًا  
 قَدْ زَيْنَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَتْ بِهِ خَبْرًا

لكي نعلمي علماً يقيناً فتظري  
 فقالت وصدت أنت صبٍّ متيمٌ  
 ملولٌ لمن يهواك مستطرفٌ الهوى  
 فقلت لها قولٍ إمرئٍ متجالدٍ  
 سلبت هداك الله قلبي فأنعمي  
 وقطعت<sup>(١)</sup> قلبي بالمواعيد واللى  
 فما ليلة تمضي على الناس تنجلي  
 عليك ولم أشرق بريقٍ ولم أجذ  
 ولكن قلبي سيق لا حينٍ نحوكم

قال<sup>(٢)</sup>

يقول عتيقٌ إذ شكوت صبايتي  
 x أحقائن دار الرباب تباعدت  
 x أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرّجال لمرائر  
 زرع القلب وأستبق الحياء فإنما  
 فان كنت عاقت الرباب فلا تكن  
 أمت حبها وأجعل قديم وصالها  
 x وهبها كشيء لم يكن أو كنازح

(١) ن ليزج : وقامت (٢) الايات للوضع عليها علامة x تنسب لجميل بثينة

فإن أنت لم تفعل<sup>١</sup>، ولست بفاعلٍ  
فلا تفتضح عينا أثبت الذي ترى  
وما زلت حتى أستنكر الناس مدخلي  
ولا قابل نصحا لمن هو زاجر  
وطاوعت هذا القلب إذ أنت سادر  
وحتى تراءتني العيون النواظر

وقال

قف بالديار عفا من أهلها الأثر  
بالمرصتين فمجرى السيل بينها  
نبذوا لعينيك منها كلما نظرت  
وركد حول كاب قد عكفن به  
منازل الحي أقوت بعد ساكنها  
نبذوا بعدها داراً وغيرها  
وقفت فيها طويلاً كي أسائرهما ،  
دار التي قادني حين لرويتها  
خود<sup>٢</sup> تضي ظلام البيت صورتها  
مجدولة الخلق لم توضع مناكبها  
ممكورة الساق مقصوم خلاخلها  
هيفاء لثاء مصقول عوارضها  
تفت<sup>٣</sup> عن واضح الأناب متسوق<sup>٤</sup>  
عفى معالمها الأرواح والمطر  
الى القرين الى مادونه البسر  
معاهد الحي دودة ومختضر  
وزينة مائل منه ومنعفر  
أمت ترود بها الغزلان والبقر  
صرف الزمان وفي تكراره غير  
والدار ليس لها علم ولا خبر  
وقد يقود الى الحين أفتى القدر  
كما يضي ظلام الجندس القمر  
مل العناق الوف جيبها عطر  
فمشبع نشب منها ومنكسر  
تكد من ثقل الأرداف تنبت  
عذب المقبل مصقول له أشر

(١) ن ليزج : تنكل

كَأَمْسِكَ سَبَبٌ يَذُوبُ النَحْلُ يَخْلُطُهُ  
 تِلْكَ الَّتِي سَلَبَتْني الْعَقْلَ وَأَمْتَعَتْ  
 قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزَلٍ عَنْهَا فَقَبَضَنِي  
 إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُبَّاجُ خِفْتَهُ  
 لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيْ عِنْدَكَ أَمْنَعُهُ  
 أَنْتِ أَلْنِي وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ  
 يَا لَيْتَ مَنْ لَا مَنَافِيَ الْحُبِّ مَرَّ بِهِ  
 حَتَّى يَذُوقَ كَمَا دُفْنَا فَيَمْنَعُهُ  
 دَسْتُ إِلَى رَسُولٍ لَا تَكُنْ فَرَقًا  
 إِنِّي سَمِعْتُ رَجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلَ قَادِرُهُ  
 السِّرُّ بِكُتْمِهِ الْإِثْنَانُ بَيْنَهُمَا  
 وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ يَصْبُوتُهُ

تَلَجُّ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقْتَ جَدَرُ  
 وَالْغَانِيَاتُ وَإِنْ وَأَصْلُنَا غَدَرُ  
 لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشَّقَا النَّظَرُ  
 خُوصَ الْمَطَايَا وَمَا حَجُّوا أَعْتَمَرُوا  
 أُخْرَى أَوَّاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ  
 وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
 مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ  
 مِمَّا يَلْدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهْرُ  
 وَأَحْذَرُ وَقِيتٍ وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ  
 هُمُ الْعَدُوُّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ قَدْ نَذَرُوا  
 وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ الْفَرُ  
 وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مَنَاشِرُ  
 تَمَحُّ الْعَيُونَ بِسَوْءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

وقال بتذكر هنداً

قُلْ لِلْمَالِيَةِ قَدْ أَبْلَتْنِي الذِّكْرُ  
 فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعْلُقِكُمْ  
 أَفَاقَ إِذْ بَخِلْتُ هَنْدٌ وَمَا بَذَلْتُ  
 فَالِدَمَعُ كُلِّ صَبَاحٍ فَيْكٍ يَبْتَدِرُ  
 مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ  
 مَا كُنْتُ آؤُلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ



وقد حذرت النوى في قرب دارهم  
 قد قلت إذ لم تكن للقلب ناهية  
 ياليتني مت إذ لم ألق من كلفني  
 وشاقني موقف بالمرؤنين لها  
 وقولها لفتاة غير فاحشة  
 الله جار له إمام أقام بنا  
 فجئت أمشي ولم ينف الاولي سمروا  
 فلم يرعها وقد نضت مجامدها  
 فلطمت وجهها واستنبت معها  
 ما باله حين يأتي أخت منزلنا  
 لشقوة من شقائي أخت غفلتنا  
 قالت أردت بذا عنداً فضيحتنا  
 هلاً دست رسولاً منك يعلمني  
 فقلت داع دعا قلبي فأرقه  
 فبت أسقى عتيق الخمر خالطه  
 وعبر المند والكافور خالطه  
 فبت ألتبها طوراً ويبتغي  
 حتى إذا الليل ولى قالتا زمراً

فعل صبري ولم ينفعني الحذر  
 عنها نسائي ولا للقلب مزدجر  
 مفرحاً وشائي نحوها النظر  
 والشوق يحدته للعاشق الفكر  
 أراح منسياً أم باكر عمر  
 وفي الرحيل إذا ماضه السفر  
 وصاحبي هندواني به أثر  
 إلا سواد وراء البيت يستتر  
 يضاء آنسة من شأنها الخفر  
 وقد رأى كثرة الأعداء إذ حضروا  
 وشوهم جدي وحين سافقه القدر  
 وصرم حلي وتحقيق الذي ذكروا  
 ولم تعجل الى أن يسقط القمر  
 ولا يتابعني فيكم فيزجر  
 شهد مشار ومسك خالص ذفر  
 قر نفل فوق رقراق له أثر  
 إذا تمايل عنه البرد والخصر  
 قوما بعيشكم قد نور السحر



فَقَمْتُ أَمْشِي وَقَامْتُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ      كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ  
يَسْجُنُ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزْرِ آوِنَةٌ      وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلًا يُعْرِفُ الْأَثَرُ

وقال

بِنَفْسِي مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ      وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ  
وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ      وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ  
وَمَنْ إِنْ ذَكِّرْنَا جَرَى دَمْعُهُ      وَدَمْعِي لِيذِكْرِي لَهُ مَائِرُ  
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ      وَيَعْرِفُ الْوُدِّي لَهُ الْبَاطِلُ

وقال

يَا صَاحِبِي أَقْلًا اللَّوْمَ وَأَحْتِسَابًا فِي مَسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ  
بِيضَةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ آتِسَةٍ      مَفْتَانَةِ الدَّلِّ رَيَا الْخَلْقِ كَالْقَمْرِ  
سَيْفَانَةٍ فُنُقٍ جَمٍّ مِرَافِقَتُهَا      مِثْلُ الْمَهَاةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ  
مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوَشَّحُهَا      حُسَانَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ  
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ رَوَيْدًا فَوْقَ قَرِّ قَرْهَا      لَا ثَرَّ الذَّرُّ فَوْقَ الثُّوبِ فِي الْبَشْرِ  
قَالَتْ قَرِينَةٌ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي      وَأَنْكَرْتُ بِي أَنْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
يَا لَيْتَنِي أَفْتَدِي مَا قَدْ تَهَيَّمُ بِهِ      بَعْضَ لَحْمِي وَبَعْضَ النِّقْصِ عَنْ عَمْرِي  
قَدْ يَلْقَى الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرَكُهُ      خَوْفَ الْمَقَالِ وَخَوْفَ الْكَاشِعِ الْأَشْرِ  
دَعِ حُبَّهَا<sup>(١)</sup> وَتَنَاسَ الْحَبَّ تُنَلِّقْ بِهِ      وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيحٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ

فقلتُ قولاً مصيياً غيرَ ذي خَطَلٍ  
 سَمِي وطرفي حليفاها على جسدي  
 لو تابعاني<sup>(١)</sup> على أنْ لا أُكَلِّمها  
 دلَّ الفؤادَ عليها بعضُ نسوتها  
 وقولُ بكرٍ ألمْ تُلِّمَ لِنِسائِهِمْ  
 لا أنسَ موقفها وهنًا وموقفنا  
 وقولها ودموعُ العينِ تسبقها  
 أتى به حبُّها في فطنة الفِكرِ  
 فكيف أصبر عن سَمِي وعن بصري  
 إذا لَقِيتُ من أوطارها وطري  
 ونظرة عُرِضتْ كانت من القَدَرِ  
 وأنظرُ فلا بأسَ بالتَّسليمِ والنظرِ  
 وتربُّها بترابنا على خَطَرِ  
 في نحرها دَينُ هذا القلبِ من عُمرِ

## وقال

إنَّ الخَلِيطَ الذي تهوى قد أثمروا  
 بانت بهم غربةٌ عن دارنا قَذَفُ  
 وكنتُ أَكْمِيتُ خوفاً من فراقهم  
 بانوا بهرَ كَوَلَةٍ فعمِ مؤزَّرُها  
 هيفاء قِواءَ مصقولٍ عوارضها  
 نكادُ من ثقلِ الأردافِ إنْ نهضتْ  
 تجلو بِمِسواكِها غُرّاً مُفَلَّجَةً  
 قد أرسَلوا كي يُحْيُونِي فقلتُ لمْ  
 لو أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمداً لَنَرَفَهُ  
 بالبينِ ثمَّ أُجِدُّ أَلْبِينُ فابْتَكروا  
 فيها مزارُ الحزونِ بهم عَسِرُ  
 فأصبحوا بالذي أَكْمِيتُ قد جَهِروا  
 كأنَّها تحتَ سَجَفِ الْقُبَةِ الْقَمَرُ  
 عسراءُ عندَ التَّكْبِي حِينَ تَجْتَمِرُ  
 إلى الصَّلَاةِ يُعِيدُ الْبُسْرَ تُنْبِتُ  
 كأنَّها أَقْحَوَانُ شَافَهُ مَطَرُ  
 كيفَ السَّلامُ وقد عَدَى به الْقَدَرُ  
 منهم إذا لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرُوا

لكنهم زادنا وجداً بهم كلفُ  
 وأنها حلفتُ لله جاهدةً  
 ماوافق النفس من شيء تُسرُّ به  
 فذاك أنزلها عندي بمنزلة  
 وقد عرفتُ لها أطلالَ منزلة  
 هاجتُ لنا ذكراً منها معارفها  
 ومترعٌ من رجيع الدمع مبتدرُ  
 وما أهلٌ له الحُجاجُ واعتَمروا  
 وأعجبَ العينَ إلا فوقه عُمرُ  
 ما كان يحتلها من قبلها بشرُ  
 بالخيفِ غيرَها الأرواحُ والمطرُ  
 وقد تهيجُ فوادَ العاشقِ الذِّكرُ

## وقال يندكر هنداً

يا صاحبي قفا نستخبر الدَّارِ  
 تبدلَ الرُّبعُ مِمَّنْ كان يسكنه  
 وقد أرى مرةً سرياً به حسناً  
 فيهنَّ هندٌ وهندٌ لا شبيهَ لها  
 هيفاً<sup>(١)</sup> مقبلةً عجزاً مدبرةً  
 تفتُرُ عن ذي غروبٍ طعمه خربُ  
 كأنَّ عقدَ وشاحيها على رشاءٍ  
 قامتُ تهادى وأترابُ لها معها  
 يَمْنَنَ مورقةً ألافنانِ دانيةً  
 أقوتُ فهاجتُ لنا بالنَّعْفِ تذكاراً<sup>(٢)</sup>  
 أذمَّ الظُّبَاءُ به يمشينَ أسطارا  
 مثلَ الجاذِرِ أثياباً<sup>(٣)</sup> وأبكاراً  
 مِمَّنْ أقامَ من الجيرانِ<sup>(٤)</sup> أو سارا  
 تخالها في ثيابِ العصبِ ديناراً  
 تخالُه برِداً من مُزَنَةِ مارا  
 بقرو من الرِّوضِ روضِ الحزنِ أثمارا  
 هوناً ندافعُ سيلَ الزُّلِّ إذ مارا  
 وفي الحلاءِ فما يؤنسنَ ديارا

(١) في رواية : أذكارا (٢) ن ليزج : يمسسن

(٣) ن ليزج : الاحياء (٤) هذا الشطر في قصيدة كعب «بانت سعاد»

قالت لو أن أبا الخطاب وافقنا  
 فلم يرهن إلا العيس طالعة  
 وفارس معه البازي فقلن لما  
 لما وقفنا وغيبنا ركابنا  
 قلن أنزلوا نعمت دار بقربكم  
 لما ألت بأصحابي وقد هجعوا  
 من طيب نشر التي نامتك إذ طرقت  
 فقلت من ذا المحبي؟ وأنت بهت له  
 قالت محب رماه الحب آونة  
 حلي إزارك سكنى غير صاغرة  
 فقد تجشنت من طول السرى تعباً  
 إن الكواكب لا يشبهن صورتها

فلهو اليوم أو تشدن<sup>(١)</sup> أشعارا  
 يحملن بالنعف ركاباً وأكوارا  
 هاهم أولاء وما أكثرن إكثارا  
 بدلن بالعرف بعد الرجع إنكارا  
 أهلاً وسهلاً بكم من زائر زارا  
 حسبت وسط رحال القوم عطارا  
 ونفحة المسك والكفور إذ ثارا  
 أم من محدثنا هذا الذي زارا  
 وهيجته دواعي الحب أذ ثارا<sup>(٢)</sup>  
 إن شئت وأجزى محباً بالذي سارا  
 وفي الزيارة قد أبلغت أعدارا  
 وهن أسوأ منها بعد أخبارا

وقال

أَلِمَ بَعْرَاءُ إِنْ أَصْحَابُكَ ابْتَكَرُوا  
 وَاهَا لَعْرَاءُ إِنْ دَارَتْ بِهَا قَرُبَتْ  
 وَإِنْ نَبِنَ غَرِيبٌ عَنَّا بِهَا قَذَفُ  
 خَوْدٌ مَهْفُفَةٌ أَلَا عَلَى إِذَا انْصَرَفَتْ

وَسَلِّمُ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُتَّظَرُ  
 فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسُ أَمْ عَذَرُوا  
 فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مَنَاوِلَا الْوَطَرُ  
 تَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْدَاكِ تَنْبَرُ

(١) في رواية: تشدنا، وفي غيرها: تشدنا (٢) ن ليزج: حارا



تفتّر عن ذي غروب طعمه عسل  
 كأنّ فاهها إذا ما جئت طارقها  
 شجّت بماء سحاب زلّ عن رصف  
 والعنبر الأكلف المسحوق خالطه  
 حوراء ممكورة الساقين بهكّنة  
 كأنها الشمس وافت يوم أسعدّها  
 تقول إذ أبقت أني مفارقها  
 مقلّج النبت رفاف له أشر  
 خرّ بيسان أو ماعتقت جدر  
 من ماء أزهر لم يخاط به كدر  
 والزنجيل وردّند هاجه السحر  
 لا عيب في خلفها طول ولا قصر  
 أو درّة شوّفت للبيع أو قمر  
 ياليتني مت قبل اليوم يا عمر

وقال

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم  
 إنّ الثواء بأرض لا أراك بها  
 وما ملّت ولكن زاد حبكم  
 أذري الذموع كذي سقم يحامر  
 كم قد ذكرتك لو أجزى نذكركم  
 إني لأجدل إن أمشي مقابله  
 وما جذّات لشيء كان بعدكم

حبل المعرف أو جاوزت ذا عشر  
 فاستيقنيه ثواء حق ذي كدر  
 وما ذكرتك إلا ظلت كالسدر  
 وما يخامر من سقم سوى الذر  
 يا أشبه الناس كلّ الناس بالقمر  
 حبا لروية من أشبهت في الصور  
 ولا منحت سواك الحب من بشر

وقال يندكر هنداً

لمن الديار كأنهنّ سطور  
 لعبت بها الأرواح بعد أنيسها  
 دار لهند إذ نهيم بذكرها  
 تسدي معالمها الصبا وتبر  
 نكباء تطرد السفا ودبور  
 واذ الشباب المستعار نصير



إِذْ تَسْتَبِيكَ بِحَيْدِ آدَمَ شَادِنِ  
 تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَآذَ فَأَصْبَحَتْ  
 لَوْ دَبَّ ذَرْبٌ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا  
 غَرَاءٌ وَاضْعَةُ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا  
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا  
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا  
 وَلَهَا أَثِيثٌ كَأَلْكَرُومٍ مُذَبَّلٌ  
 وَمُخَضَّبٌ رَخَصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ  
 قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكْفَا  
 بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا  
 أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ  
 دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ  
 وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ  
 لَا بَانَ مِنْ آثَارِ هَنْ حُدُورُ  
 قَرٌّ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مِنْيرُ  
 وَالْمَسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنْشُورُ  
 هَزِيمٌ أَجَشُّ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ  
 حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورُ  
 عَنَمٌ وَمُتَفَخِّحُ النِّطَاقِ وَثِيرُ  
 كَالْدُرِّ يُسْبَلُ تَارَةً وَيَغُورُ  
 وَأَحْذَرُ أَنْسَاءَ كُلِّهِمْ مَأْمُورُ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْجِدَارِ صَبُورُ

وقال

يَقُولُونَ لِي أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصَرٍ  
 عَلَى أَهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَادَعَا  
 ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا  
 بِصَوْتِ حَزِينٍ مُشْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ  
 بِكُلِّ كِمَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ  
 وَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشِي نَاوِذًا  
 وَحُبُّكَ يَا سُكْنَى الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا  
 حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتَرَا  
 رَدَدْنِ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا  
 وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبَ أَوْ رَثْنَهُ ذَكَرَا  
 وَتَمْشِي أَلْهُوْنَا مَا تُتَجَاوِزُهُ فِتْرَا  
 وَنَشْكُو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا

إِذَا مَا دَعْتُ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْفَهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسْلَمًا  
فَجَازِي وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى  
أَفِي الْحَقِّ إِذْ حَكِمْتُمْ فَحَكَمْتُمْ  
عَلَى الْخَصْرِ أَبَدْتُ مِنْ رَوَادِ فَهَافَخِرَا  
صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرَا  
دُوًّا وَلَا فَقْدًا أَوْرَثَتْهُ السُّنَمُ وَالْأَسْرَا  
صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكُفْرَا

وقال يذكر بشرة

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أُم سَارَا؟  
وَإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةٌ  
قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ  
أَنْ سِرَ فَشَيْعُنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ  
فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا  
قَامَتْ تَوَاهِي بِالْصِفَاحِ كَأَنَّمَا  
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رِيْبٍ شَادِنٍ  
وَجَلَتْ عَشِيَّةُ بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ  
كَالشَّمْسِ نَعِجِبُ مَنْ رَأَى وَبِزِينِهَا  
سَقَيْتُ بِوَجْهِكَ كُلَّ إِرْضٍ جِثَّتْهَا  
لَوْ يَبْصُرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرَ جِيْنَهَا  
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُصَانَةً  
سَائِلُ بِعَمْرِكَ أَيُّ ذَاكَ اخْتَارَا  
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارًا  
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبَلًا مِدْرَارًا  
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيئِهِ الْأَكْوَارَا  
وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا  
عَمْدًا تَرِيدُ لَنَا بِذَاكَ خِرَارَا  
ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فِصَارَا  
وَجْهًا يُضِيُّ بِأُضَاهِ الْأَسْتَارَا  
حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تَرِيدُ فِخَارَا  
وَبِمَثَلِ وَجْهِكَ نَسْتَقِي الْأَمْطَارَا  
وَصَفَاءَ خَدَّيْهَا الْعَتِيقِ لِحَارَا  
وَجَمَالَ وَجْهِكَ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَا  
رَبَِّا الرُّوَادِفِ لَذَّةً مَبْشَارَا

مخطوطة المتنين أ كمل خلقها  
تسني الضجيع يارد<sup>(١)</sup> ذي رونق  
فسقتك بشرة عنبراً وقر نفلًا  
والذوب من عسل الشراة كأنما  
وكان نطفة باردٍ وطبرزدًا  
تجري على أنياب بشرة كلما  
يروى به الظآن حين يشوفه  
وبفوز من هي في الشتاء شعاره  
جودي لمحزون ذهبت بعقله  
وإذا ذهبت أسوم قلبي خضة  
وأغروقت عيناى حين أسووها  
فتلك أهدي ما حيت صباية  
من ذا بواصل إن صرمت جبالنا  
هيات<sup>(٢)</sup> منك قعيقعان وأهلها

مثل السيكة بضة ميطارا  
لو كان في غلس الظلام أنارا  
والزنجبيل وخلق ذلك شعارا  
غصب الأمير نبيعه المشتارا  
ومدامة قد عتقت أعصارا  
طرفت ولا تدري بذاك غرارا  
لذئ المقبل بارداً مخمارا  
أكرم بها دون المحاف شعارا  
لم يقض منك بشيرة الأوطارا  
من هجرها ألفتة خوارا  
والقلب حاج لذكرها أستبارا  
وها الغداة أشيب الأشعارا  
أم من نحدث بعدك الأسرارا  
بالخزنتين فشط ذلك مزارا

\*\*\*

نعم الفؤاد مزارها محظور  
لج البعاد بها وشط بر كها  
بعد الصفاء وبيتها مهجور  
نائي المحل عن الصديق غور

(١) بن ليزج : يادر (٢) هذا البيت لم أجده في غير نسخة الغنائى

حَذِرُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذَوْ قَاذُورَةٍ  
 لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأْيُهَا  
 مَمْشَى وَلِيدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا  
 وَمَفِضُ عَبْرَتِهَا وَمَوْتِي كَفِّهَا  
 أَنْ أَرْجِي رَحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ  
 لَمَّا رَأَيْتُ صَاحِبَايَ كَأَنِّي  
 وَتَبَيْتُنَا أَنْ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ  
 قَالَا أَنْقَعْدُ أَمْ نَرُوحُ وَمَا تَشَأُ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً  
 فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ مَرَّسَلُ  
 رَحِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمتْ  
 وَتَضَوَّعَ الْمَسْكُ الذِّكْيُ وَعَنْبَرُ  
 كُنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ كَانَ مِرْأُجُهَا  
 فَائِنْ تَغْيِرَ مَا عَهَدَتْ وَأَصْبَحَتْ  
 لَيْلًا تُسَاعَفُ بِاللَّقَاءِ وَلَيْلُهَا  
 إِذْ لَا تُغْيِرُهَا أَلْوْشَاةُ فَوْدُهَا  
 لَا نَأْمَنُ الدَّهْرَ أَتْنَى بَعْدَهَا  
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا  
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلٌّ سَحَابَةٌ

فَطَنُ بِالْبَابِ الرَّجَالِ بَصِيرُ  
 عَنِّي وَأَشْغَالُ عَدَّتْ وَأُمُورُ  
 مِنْ فِرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ  
 وَرَدَاهُ عَصْبٍ بَيْنَنَا مَنُشُورُ  
 وَثَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَّبْتَ بِسِيرُ  
 تَبْلُ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ  
 مَيَّ وَحَبْسُهَا عَلَيَّ كَبِيرُ  
 نَفْعُ وَأَنْتَ بَأْنُ نَطَاعٍ جَدِيرُ  
 فَأَمَكْتُ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ مَدَفٍ انْظِلَامٍ مُسْتُورُ  
 وَكَذَاكُمْ مَا يَفْعَلُ الْمَحْجُورُ  
 مِنْ جَيْبِهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ  
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقُ وَلَا نَكْدِيرُ  
 صَدَفْتُ فَلَا بَذْلُ وَلَا مَيْسُورُ  
 فَرِحْتُ بِقُرْبِ مِرَارِنَا مَسْرُورُ  
 صَافٍ تَرَاوَلُ مَرَّةً وَتَزُورُ  
 إِنِّي لَا مِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ  
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ  
 نَفَحْتُ بِهِ فِي الْمَعْصِرَاتِ دَبُورُ



وقال

يُثَبِّبُ بَزَنْبُ بَنَاتِ مُوسَى الْجَمْحِيَّةِ ( وَتَنْسَبُ أَيْضًا لِلنَّهْدِيِّ )

أَمِنْ آلِ زَيْنَبٍ جَدًّا أَلْبُكُورُ      نَعَمْ فَلَايَ هَوَاهَا تَصِيرُ  
 أَلِلْفُورِ أُمُّ أَنْجَدَتْ دَارُهَا      وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدِي تَفُورُ  
 هِيَ الشَّمْسُ نَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ      وَمَا يَخْلَتْ شَمْسًا بَلِيلُ تَسِيرُ  
 وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْ قَوْلِهَا      غَدَاةً مِنِّي إِذَا أَجَدَّ الْمَسِيرُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ <sup>(١)</sup>      وَأَنْ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ  
 فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ      فَلَيْسَ يُوَاتِي الْحَقَاءَ الْبَعِيرُ  
 عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ      حَتَّى تَفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ  
 نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنِّي نَظْرَةً      أَلَيْهَا فَكَدَّ فَوَادِي بَطِيرُ

وقال

أَبْهَجِرِ يُودِّعُ الْأَجْوَارُ      أَمْ مَسَاءً أَمْ قَصْرُ ذَاكَ أَبْكَرُ  
 قَرَّبْتَنِي إِلَى قُرْبِيَّةٍ عَيْنِي      يَوْمَ دِي الشَّرِي وَأَفْوَى الْمُسْتَعَارُ  
 وَدَوَاعِي الْمَوْتِ وَقَلْبُ إِذَا      لَجَّ الْجَوْجُ فَمَا يَكْدُ يُصَارُ  
 فَرْنَهُ فَوَادِهِ أُخْتُ رِثْمٍ      ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مَعْطَارُ  
 طِفْلَةٌ وَعَثَّةُ الرَّوَادِفِ خَوْدُ      كَهَامَةٍ يَنْسَابُ <sup>(٢)</sup> عَنْهَا الصُّوَارُ  
 حُرَّةُ الْخَدِّ خَدْلَةُ السَّاقِ      مَهْضُومَةٌ كَشَّحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشِّهَارُ

(١) فِي نَسْخٍ : مُسْتَشْهَدٌ

(٢) فِي الْأَصْلِ : إِسَابُ



نظرت حين وازن الركب بالنخل  
 ودعاني ما قال فيها عتيق  
 قول نسوانها إذا حقل النسوان  
 أنها عفة عن الخلق الواضع  
 نعتوها فأحسنوا النعت حتى  
 فتائي عليك خير ثناء  
 وبك الهم إن مشيت صحيحاً  
 أنتم همنا وكبر منانا  
 وأرى اليوم إن نأيت طويلاً  
 لم يقارب جمالها حسن شيء  
 فلو أتي خشيت أو خفت قتلاً  
 لا تميم التي بها يفتن الناس  
 فلننفي أحق باللوم عمداً  
 ظلماً ودونها الأستار  
 وهو بالحسن عالم يطار  
 في مجلس وقل الأمار  
 والطعمة التي هي عار  
 كدت من حسن نعتها أستطار  
 إن تقربت أو نأت بك دار  
 وسواري الأحلام والأشعار  
 وأحاديثنا وإن لم تزاروا  
 واللبالي إذا دنوت قصار  
 غير شمس الضحى عليها النهار  
 غير أن ليس تدفع الأقدار  
 ولكن لكل شيء قدار  
 حيث ما كنت يوم لف الجمار

وقال يشبب بنم

ماشجاك الغداة من رسم دار  
 بدّل الرّبع بعد نعيم نعاماً  
 دارس الرّبع مثل وحي السّطار  
 وظباء يخذل كالأمهار  
 فتى الرّكب كل حرف خيار  
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا<sup>(١)</sup>

(١) ورد هذا الشطر في إحدى الروايات الماضية وهو هنا أصح وضعاً

ثم قالوا أرْبَعَنَ عَلَيْكَ وَقَضَى الْيَوْمَ بِمَضِ الْمَهْمُومِ وَالْأَوْطَارِ  
 عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجِبًا بِوَقُوفٍ مَنَّا عَلَى الْأَكْوَارِ  
 إِنْ نَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قَوَاءً خَالِيًا جَوْثُهَا مِنَ الْأَجْوَارِ  
 فَلَقَدْ مَا رَأَيْتُ فِيهَا مَهَاةً فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ  
 ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ نَعْمًا وَأَتْرَابًا حَسَانًا نَوَاعِمًا كَالضَّوَارِ  
 أَنَسَاتِ مِثْلَ التَّمَائِلِ لُغْسًا مَعَ تَخَوُّدٍ خَرِيدَةٍ مِطَارِ  
 وَمَقَامًا أَقْتَهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَّا الدُّشَارِ  
 نَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ وَبَلَّهَا فِي دَجَى الدُّجْنَةِ سَارِي  
 وَاكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ الْعَصَبِ مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشَعَارِ  
 بَتُّ فِي نَعْمَةٍ وَبَاتِ وَسَادِي مِغْصَاً بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسَوَارِ  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلاَحَتْ أَنْجَمُ الصَّبْرِ مِثْلَ جَزَعِ الْمَذَارِ  
 فَهَضْنَا مَشْيَ نَعْفِي مُرَوِّطًا وَبُرُودًا وَهَنَا عَلَى الْآثَارِ  
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفَرَاتُ بَتَّادَيْنِ كَالْظُبَاكِ السَّوَارِ  
 مُثْقَلَاتُ يُزْجَيْنَ بَدْرَ سَعُودٍ وَهِيَ فِي الصَّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

وقال

تَتَوَلَّى وَعَيْنُهَا تُذَرِّي دَهْوَعًا لَهَا نَسْفٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْرِي  
 أَلَسْتُ أَقْرَأُ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ الْمَهْمُ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي

أمالكَ حاجةٌ فيما لَدَينا؟      نكن لك عندنا حقاً فأدري  
أَمِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ صَدَدَتْ عَنِّي      حملتَ جنازتي وشهدتَ قبري  
أَشْهراً كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثاً      أَقمتَ على مِمارِثي وهجرتي

وقال

كُتِبَتْ نَعِيبُ الرَّبَابِ وَقَالَتْ      قَدْ أَتَانَا مَا قَاتَ فِي الْأَشْعَا  
سَادِراً عَامِداً تُشْهَرُ بِأَسْمِي      كِي يَبُوحَ الْوِشَاةُ بِالْأَسْرَارِ  
فَاعْتَزَلْنَا فَلَنْ نَجِدَ وَصلاً      مَا أَضَاءَتْ نَجُومُ لَيْلٍ لِسَارِ  
قُلْتُ لَا تُصْرِمِي لِكَثِيرِ وَاشٍ      كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ  
لَمْ نُبْحَ عِنْدَهُ بِسَرٍّ وَلَكِنْ      كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَارِ  
لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أَطْعَهُ      أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

وقال في هند

نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيراً      أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِناً أَنْ يَنُورَا  
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لَتَرْتِيهَا      وَرُحْنَا نَيْمٌ التَّجْمِيرَا  
قَالَ بِاللَّهِ لَلْفَتَى عَجْ قَلِيلاً      لَيْسَ إِنْ عَجَّتَ لِلْعَتَابِ كَثِيرَا  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ ثُمَّ قَالَتْ      حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَدِيرَا  
أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ عَنِّي <sup>(١)</sup>      كَمَا أَعْصِي إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرَا

(١) ن ليزج : فينا

قلت أنت المني وكبر هوانا فأعذري يا خليلي معنورا  
 ونذرت قولها لي لدى الملبس وكففت دموعها أن تمورا  
 أسأل الله عالم الغيب أن ترجع بأحب سالماً مأجورا  
 إن نكن لي لي بستان طالت فيها قد يكون لي قصيرا  
 يا خليلي لا تقيا يبصرى وحفير فما أحب حفيرا  
 فاذا ما مررتما بعمان<sup>(١)</sup> فأقلا بها الثواء وسيرا  
 يا خليلي هجرا تهجيرا ثم روحا وأحكالي المسيرا  
 يا خليلي ما تشيران؟ إني فاعل ما أمرتما فأشير  
 ضربا الأمر ساعة ثم قالا قد رضيناك ما اصطحبنا أميرا  
 إن خطبا علي حقا يسيرا أن أرى منك بعيدا حسيرا  
 إنما قصرنا إذا حسر السير بعيدا إن نستجد<sup>(٢)</sup> بعيدا

وقال

راح صبي ولم أحي النوارا وقليل لو عرجوا أن تزارا  
 ثم إما يسرون من آخر الليل وإما يعجلون ابتكارا  
 ولقد قلت ليلة<sup>(٣)</sup> الين إذ جد رحيل وخفت أن أشتطارا  
 لخليل يهوى هوانا موات كان لي عند مثلها نظارا  
 يا خليل أربع علي وعيناي من العزن تهملان ابتدارا

(١) في الاصل وفي ن ليزج : بحفير (٢) في نسخ : نستفيد (٣) ن ليزج : حضرة



ههنا فأحبس البعيرين واحذر<sup>(١)</sup> رائدات<sup>(٢)</sup> العيون أن تستنارا  
 إني زائر<sup>(٣)</sup> قرينة قد يعلم ربي أن لا أطيع<sup>(٤)</sup> أصطبارا  
 قال فأفعل لا يمنعك مكاني من حديث تقضي به الأوطار  
 والتمس ناصحا قريبا من الورود<sup>(٥)</sup> يحس الحديث والأخبارا  
 فبعثنا مجربا ساكن<sup>(٦)</sup> الرّيح خفيفا معاودا<sup>(٧)</sup> يطارا  
 فأتاها فقال معادك السّرح إذا الليل سدّل الأستارا  
 فكنا حتى إذا فقد الصوت<sup>(٨)</sup> دجا المظلم<sup>(٩)</sup> ألهم<sup>(١٠)</sup> فحارا  
 قلت لما بدت لصحي<sup>(١١)</sup> إني أرتجي عندها لدني يسارا  
 ثم أقبلت رافع الذّيل أخفي الوط<sup>(١٢)</sup> أخشى العيون والنّظارا  
 فالتقينا فرّجت حين سلّمت<sup>(١٣)</sup> وكفّت<sup>(١٤)</sup> دمعاً من العين مارا  
 ثم قالت عند العتاب رأينا منك عنا تجلداً وأزورارا  
 قلت كلاً لاه<sup>(١٥)</sup> ابن<sup>(١٦)</sup> عمك بل خفنا أموراً كنا بها أغمارا  
 فجعلنا الصدود<sup>(١٧)</sup> لما رأينا<sup>(١٨)</sup> قالة<sup>(١٩)</sup> الناس بيننا أستارا  
 ورَكبنا<sup>(٢٠)</sup> حالاً لنكذب<sup>(٢١)</sup> عنا قول من كان بالبنان<sup>(٢٢)</sup> أشارا  
 واقتصرت<sup>(٢٣)</sup> الحديث<sup>(٢٤)</sup> دون الذي قد كان من قبل<sup>(٢٥)</sup> يعلم الأسرارا  
 ليس كالعهد إذ عهدت ولكن أو قد<sup>(٢٦)</sup> اتّاس<sup>(٢٧)</sup> بالأحاديث<sup>(٢٨)</sup> ناراً<sup>(٢٩)</sup>  
 فلذلك<sup>(٣٠)</sup> الإعراض<sup>(٣١)</sup> عنك وما أثر قلبي عليك<sup>(٣٢)</sup> أخرى اختيارا

(١) الاصل وفي ن ليزج : زائدات (٢) ن ليزج : خشينا (٣) في نسخة : بالنميمة



ما أبالي إذا النوى قرَّبْتُكُمْ  
 والليالي إذا نأيتِ طوال  
 فعرفتُ القبولَ منها لعذري  
 ثم لانت<sup>(١)</sup> وسأحت بعد منع  
 فتأوانتها فمالت كغضن  
 وأذاقت بعد العلاج لذيذاً  
 ثم كانت دون الحاف لمشغوف  
 وأشتكت شدة الإزار من  
 حبذا رجعها إليها يديها  
 ثم قالت وبان ضوء من الصبح  
 يا ابن عمي فدتك نفسي إني  
 قد نوتُ من حلٍّ أو كان سارا  
 وأراها إذا دنوتِ قصارا  
 إذ رأيتني منها أريدُ اعتذارا  
 وأرتني كفاً تزينُ السوارا  
 حرَّكته ربحٌ عليه فجارا  
 كجنى النحلِ شابَ صرفاً عقارا  
 معنى بها مشوق<sup>(٢)</sup> شعارا  
 وأشتكت شدة الإزار من  
 حبذا رجعها إليها يديها  
 ثم قالت وبان ضوء من الصبح  
 يا ابن عمي فدتك نفسي إني  
 قد نوتُ من حلٍّ أو كان سارا  
 وأراها إذا دنوتِ قصارا  
 إذ رأيتني منها أريدُ اعتذارا  
 وأرتني كفاً تزينُ السوارا  
 حرَّكته ربحٌ عليه فجارا  
 كجنى النحلِ شابَ صرفاً عقارا

وقال

لمن الدِّيارُ رسومها قفرُ  
 وخلا لها من بعد ساكنها  
 لأسيلة الخدين واضحة  
 درمٌ مرافقها ومئزرها  
 لبيت بها الأرواح والقطرُ  
 حججٌ خاؤون ثمانٍ أو عشرُ  
 يعشى بسنة وجهها البدرُ  
 لا عاجزٌ ثقلٌ ولا صفرُ  
 والزعفرانُ على ترائبها  
 شرفٌ به اللَّباتُ والنحرُ

(١) ن ليزج : قالت (٢) في نسخ : صوب

وزبرجدٌ ومن ألجان به سلسُ النظام كأنه جمرٌ  
وبدائدُ المرجان في قرنٍ والدُّرُّ والياقوتُ والشَّذرُ

وقال

أنسٌ قاذني إلى الحين حتى صادفتنا عشيّةً بالجوار  
قال لي أنظرُ وليتني لم أطمعهُ ولى لستُ سابقاً مقداري  
فبدا لي تحت السجوفِ شعاعٌ كادَ يُعشي شعاعَ شمسِ النهارِ

وقال بتذكر هنداً

هل عندَ رسمٍ برامةٍ خبرٌ؟ أم لا فأيُّ الأشياءِ تنتظرُ؟  
وقفتُ في رسمِها أسائلهُ والدُّمعُ مثلُ ألجانٍ مُنحدرُ  
لا يرجعُ الرَّممُ بالبيانِ وهل يُفقهُ رُجعاهُ حينَ بندثرُ  
قد ذكرَني الديارُ إذ درستُ والشَّوقُ مما تهيجُه الذِّكرُ  
لا أنسَ طولَ الحياةِ ما بقيتُ بطيبة<sup>(١)</sup> روضةً لها شجرُ  
ممشى رسولٍ إلىَّ يخبرُني عنهم عشيّاً يعرضُ ما أثمرُوا  
أو مجلسِ النسوةِ الثلاثِ لدى الخيماتِ حتى تبلجَ السَّحرُ  
ثمَّ أنطلقنا وعندنا ولنا فيهنَّ لو طال ليلنا وطرُ  
فيهنَّ هندٌ وألهمُ ذكرُتها تلكَ التي لا يرى لها خطرُ

(١) في نسخ : لطيبة

قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبَيَّلَةً وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقُورِ مُنْعَفِرُ  
 غُرَّاءُ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنَ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ  
 تَفَرُّهُ عَنِ وَاضِحٍ مُقْبَلُهُ مُفَلَّجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ  
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذَا أَفَدَ أَلْبِينُ أَغَادِرُ أَمْ رَائِحُ عَمْرُ؟  
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ إِلَّا تَأَنَّى يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ؟  
 اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا تَزَحَّتْ دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ  
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ  
 يَمْشِينَ فِي الْخَزْرِ وَالْمَرَاغِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ  
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعَيُونِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمْرُ

وقال في هند

أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سَوِيْقَةَ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُومُهَا أَسْتَعَارَا  
 وَذَكَرْتَ هِنْدًا فَأَشْتَكَيْتَ صِبَابَةً لَوْلَا تُكَفِّفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا  
 وَذَكَرْتَهَا حُورَاءَ لَيْلَةٍ الْمَطَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ خَرِيدَةً بِمِطَارَا  
 وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَنْظَرْتُ أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمَلْتُ وَزِدْتُ بِحُسْنِهَا أَسْتَهْتَارَا  
 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْعَنُنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْ مِنْ خِرَارَا  
 وَزَعْنُ أَنْ وَصَالَ عَبْدَةٌ عَائِدٌ عَارَا عَلِيٌّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

والنفسُ بمنعها الحياءَ فترعوي      وتكادُ تغلُبني اليك مرارا  
ما يُذكرُ اسمُك في حديثٍ عارضٍ      إلاَّ أَسْتُخِفُّ له الفؤادُ فطارا  
هل في هوى رجلٍ جُتاحٌ زائرٍ      جهراً أحبُّ خريدةً معطارا  
أَسفٌ عليك يهيمُ حينَ قتلته      وسلته لبَّ الفؤادِ جهارا

وحدثت مولى لعمر قال : كنت معه وقد أَسْنِ وضعف فخرج يمشي متوكئا على بدي فمرَّ بعجوز جالسة فقال : هذه فلانة و كانت إنا لي ، فعدل اليها فسلم وجلس عندها يحادثها ثم ذهب فقال لي : هذه التي أقول فيها :

يا من لقلبٍ مُتَمِّمٍ كلف      يهذي بخودٍ مريضة النظر  
تمشي الهوينا إذا مشت فضلاً<sup>(١)</sup>      وهي كمثل العسلوج في الشجر  
ما إن طمعنا بها ولا طمعت      حتى ألتقينا ليلاً على قدر  
ما زال طرفي بحارٍ إذ نظرت      حتى رأيت النُّصَّانَ في بصر  
أبصرتها ليلةً ونسوتها      يمشين بين المقام والحجر  
يضاً حسناً خرائداً قُطُفاً      يمشين هوناً كمشية البقر  
قد فزنَ بالحسنِ وأجمالٍ معاً      وفزنَ رسلاً بالدُّلِ والخفر  
يُنصِتَنَ يوماً لها إذا نطقت      كما يُفَضِّلُهَا<sup>(٢)</sup> على البشر  
قالت لتربٍ لها تُحدِّثُهَا<sup>(٣)</sup>      لنفسِ دَن الطَّوافِ في عمر

(١) ن وفي نسخ والاصل ايضاً : قُطُفاً (٢) في الاغاني : يشرفنها

(٣) في الاصل : ملاطفة ، وفي نسخة : قالت لها اختها تعاتبها : لا نفسدن



قومي<sup>(١)</sup> تصدّي له ليُبصرنا ثمّ أغمز به يا أختُ في خفير  
 قالت لما قد غمزته فأبى ثمّ أسبطرت تسعى على أثري  
 من يُسق بعد المنام ربقتهَا يُسق بكأس ذي لَذَّة<sup>(٢)</sup> خصر  
 حوراء ممكورة<sup>٣</sup> مُحببة عشاء للشكل عند مُخمر

## وقال

قد هاج حزني وعادني ذكرى يوم التقينا عشية النفر<sup>(٤)</sup>  
 بالفجر من نحو دار عتبة وألحجّ مربع الطواف والصدّر  
 إذ كنت لولا الحيا بُور عني أبدي الذي قد كنت بالنظر  
 كأن ثوباً لما ألتقى الركب تدنيه عليها يشف عن فر  
 تالين حتى يقول قد خدعت من لم يكن بالنساء ذا خبر  
 حتى إذا ما أتمست غرّتها كانت نواراً قليلة الفرار  
 قالت ليترب لها منعمة كالريم يقر نواعم الشجر  
 هل من رسول بكى حوائجنا بحاجة تشتهى الى عمر  
 فجاءني ناصح أخو لطف فقال في خفية وفي ستر  
 تقول : إن لم تترك من حذر الكاشح والحاسدين لم تزر  
 لما أتاني خرجت في لطف بقاطع الشفرتين ذي أثر

(١) في الاصل : قالت (٢) في الاصل : ون ليزج : يسق بمسك وبارد

(٣) في الاغاني : بل اعترتني الموم بالسوء



وقال

لَمَنْ طَلَّلَ مُوَحِّشٌ أَقْفَرَا      فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا  
 وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ      لَاخْبَرَ إِنْ سَبِيلُ أَنْ يُخْبِرَا  
 وَالْكَنَّهُ غَيْرَتُهُ الصَّبَا      فَأَمَسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا  
 وَكُلُّ مُسِفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ      إِذَا مَا حِدا رَعْدُهُ أَمْطَرَا  
 وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنًا      قَطُوفَ الْخُطَى نَاعِمًا أَنْحُورَا  
 أَسِيلَ الْمُحْيَا هَضِيمَ الْحَشَا      كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا  
 أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حَبِّهَا      أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا  
 فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تُلْحَنِي      وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجِرَا  
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حَبِّهَا      فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

وقال في هند

آذَنْتُ هِنْدُ بَيْنِ مُتَكِرٍ      وَحَذَرْتُ أَلَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمِرْ  
 أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا      بَيْنَنَا إِبْتَ<sup>(١)</sup> حَبِيبًا قَدْ حَضَرَ  
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُجِيبًا زَائِرٌ      حِينَ تُخْفَى الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ  
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ      أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءَ وَذِكْرُ  
 فَتَأَهَّبْتُ لَهَا فِي خَفِيَةٍ      حِينَ مَالَ اللَّيْلُ وَأُجْتَنَّ الْقَمَرُ  
 بَيْنَنَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ      إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرٍ

(١) في النسخ : انت

لم يرُ عني بعدَ أَخْذِي هَجْعَةً      غيرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ  
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا      أَنَا مَنْ جَشَّتْهُ طَوْلَ السَّهْرِ  
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي      كَانَ هَذَا بِقِضَاءِ وَقْدِ  
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلَاقَتُكُمْ      كُلُّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرِ  
 كُلَّمَا نُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي      ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُذْرِ  
 سَخَنْتُ عَيْنِي لَنْ تُعْدَتْ لَهَا      لَتَمُدَّنَّ بِجَلِّ مُنْتَبِرِ  
 عَمْرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمَنِي؟      أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرِ؟  
 قُلْتُ لَمَّا فَرِغْتَ مِنْ قَوْلِهَا      وَدُمُوعِي كَالْجُهَانِ الْمُنْخَدِرِ  
 أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي      عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرِ  
 فَاتْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي وَأَعْذِرِي      وَأَتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكِ الْأَمْرِ  
 فَأَذَاقَنِي لَذِيذًا خَلَّتْهُ      ذَوْبَ نَحْلِ شَيْبِ الْمَاءِ الْخَصْرِ  
 وَمُدَامِ عُتِقْتَ فِي بَابِلِ      مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ أَوْ خَمْرِ جَدَرِ  
 فَتَقَضَّتْ لَيْلِي فِي نِعْمَةٍ      مَرَّةً أَثْمَهَا غَيْرَ حَصْرِ  
 وَأَفْرِي مَرَّطَهَا عَنْ مُخْطَفِ      ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمِ الْمَوْتَزَرِ  
 فَلَهُوْنَا لِنَا حَتَّى إِذَا      طَرَبَ الدِّيكُ وَهَاجَ الْمُدَّكَرِ  
 حَرَّ كَتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا      وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ  
 قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي      قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ  
 فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ      كَدُمِي الرَّهْبَانَ أَوْ عَيْنَ الْبَقَرِ

لست أنسى قولها ما هدّ هدت      ذات طوق فوق غصن من عشر  
حين صمت على ما كرهت      هكذا يفعل من كان غدر

وقال

هيج القلب مغان وصير      دارسات قد علاهن الشجر  
ورياح الصيف قد أزلت بها      تنسج الثرب فنونا والمطر  
ظلت فيه ذات يوم واقفا      أسأل المنزل هل فيه خبر؟  
لأني قالت لا تراب لها      قطف فيهن أنس وخفر  
إذ تمشين بجو موثق      نير النبت تغشاه الزهر  
بدماء سهاة زينها      يوم غيم لم يخالطه قتر  
قد خلونا فتمنين بنا      إذ خلونا اليوم نبدي ما نسر  
فعرفن الشوق في مثلتها      وحباب الشوق يبدى النظر  
قلن يستر ضيها منبتنا      لو أتاها اليوم في بر عمر  
بينما بذكرني أبصرني      دون قيد الميل بعدوي الأغر  
قالت الكبرى أتعرفن الفتى؟      قالت الوسطى نعم هذا عمر  
قالت الصغرى وقد تبعتها      قد عرفناه ما هل يخفى القمر<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل وفي نسخ بدلا من هذين البيتين :

قلن تعرفن الفتى قلن نعم      قد عرفناه . . .

وفي رواية زيادة هذين البيتين :

وإذا ما عثرت في مرطها      نهضت باسمي وقالت يا عمر  
تذكر الأئمة لا تعرفه      غير أن نسمع عنه بخبر

ذا حبيبٌ لم يُعَرِّجْ دُونَنا      ساقه أَلَحِينُ إلينا والقَدَرُ  
 فأتانا حين ألقى بَرَكَةً      جَمَلُ اللَّيْلِ عليه وأَسْبَطَرُ  
 ورُضابُ الْمِسْكِ من أَثوابِهِ      مَرَمَرُ الماءِ عليه فَتَنَرُ  
 قد أَتانا ما تَمَنَّينا وقد      غُيِبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا والقَدَرُ

وقال

ما كنتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ      أَنْ المِضْاجِعَ تُنْسِي تُنْبِتُ الْأَبْرارَ  
 لقد شَقِيتُ وكانَ أَلَحِينُ لي سَباباً      أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْباً يُشْبِهُ الْحِجْرارَ  
 قد لَمْتُ قَلْبِي وأَعْياني بِوَاحِدَةٍ      فقالَ لي لا تَلْمِني وأَدْفِعِ القَدرا  
 إنْ أَكْرَهَ الطَّرْفَ بِحَسَرَةٍ دُونَ غَيْرِكُمْ      ولستُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرا  
 قالوا صَبوتَ فلمْ أَكْذِبْ مَقالَتَهُمْ      وليسَ يَنْسِي الصَّبِيَّ إنْ وَالِهَ كِبْرارَ

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت سُكْمها أتت عمر وقد اخفت  
 بنتها في نسوة ، فحدثها ملياً ، فلما انصرفت أنبعتها رسولاً فعرفها ثم عادت إليه فأخبرها  
 بمعرفته أباها ، فقالت بتدتك الله ان لا تشهرني بشعرك وبعثت إليه بالف دينار ،  
 فابتاع بها حلالاً وطيباً فأهداه إليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبله لأنهبته  
 فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال :

أيها الرّاخُ المَجْدُ أَبْكارا      قد قضى من تَهامة الأوطارا  
 مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ سَلِيماً صَحِيحاً      ففَوَّادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعارا  
 لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كانَ حَتمًا عَلينا      كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وأَعْتارا



وقال في ذلك ابناً

هاجَ حُزْنَ أَلْقَبِ مِنْهَا طَائِفٌ      وَهَمُومٌ حَاضِرَاتٌ وَذَكَرُ  
وَمَقَالُ الْخَوْدِ لَمَّا وَاجَهْتَ      جَهَةَ الرِّكْبِ وَعَيْنَاهَا دَرَرُ  
بَاأَبَا الْحَطَّابِ مَا جَشَّمْتَنَا ؟      حِجَّةً فِيهَا عَنَاءٌ وَسُورُ  
بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً      مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَا  
قُلْتُ مَا جَشَّمْتَنَا مِنْ حُبِّكُمْ      يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ بِنِ أَدَى وَأَمْرُ  
وَلَقَدْ زَادَ فَوَادِي حَزَنًا      قَوْلَهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عَمْرُ  
قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ      وَيُوَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسِرُّ

وقال ابناً

يَا عَمْرُ حُمٌّ فَرَأَقَكُمْ عَمْرَا      وَعَدَلْتُ عَنَّا انْتَايَ وَالْهَجْرَا  
إِحْدَى بَنِي أَوْدٍ كَلَفْتُ بِهَا      حَلَّتْ بِلَا تَرَقٍ لَنَا وَتَوَ  
وَاللَّهُ مَا أَحْيَيْتُ حُبِّكُمْ      لَا ثِيَابًا خَلَقْتُ وَلَا بَكْرًا  
مَا إِنْ أَقِيمُ لِلْحَاجَةِ عَرَضْتُ      إِلَّا لِأُثْلِي فِيكُمْ عُذْرَا  
وَتَرَى لَهَا دَلَالًا إِذَا نَطَقْتُ      تَرَكْتُ بَنَاتِ فَوَادِيهِ صُغْرَا  
كَتَسَافَطِ الرِّطَبِ الْجَنِيِّ مِنْ      الْقَنَوَانِ لَا كَثْرًا وَلَا تَزْرَا  
بِالْخَيْفِ مَنْزِلَهَا وَمَسْكِنَهَا      وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَصْرَا  
مَنْ إِجْلَاهَا حَبِستَ رَكَابُنَا      شَهْرًا نَجْرَمُ بَعْدَهُ شَهْرَا



وقال عند ما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

ضاقَ الغداةَ بِحاجتي صَدْرِي      ويثُنتُ<sup>(١)</sup> بعدَ تقاربِ الأَمْرِ  
وذكرتُ فاطمةَ التي عُلقَتْ<sup>(٢)</sup>      عَرَضًا فيا لحوادثِ الدَّهْرِ  
مَمْكُورَةٌ رَدْعُ العَبِيرِ بِهَا      جَمُّ العِظامِ نَظِيفَةُ الخَصْرِ  
وكانَ فَاها عِنْدَ رَقَدَتِها<sup>(٣)</sup>      تَجَرِي عليه سُلَاقَةُ الخَمْرِ  
شَرِيقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ      بِالزَّنجِيلِ وفَارَةٍ التَّجَرِ  
عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ      تَقْرُو الكِثَابَ وَناضِرَ السِّدْرِ  
وَجَلَّتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ      رَيَّانَ مِثْلَ قُجَاءَةِ البَدْرِ  
فَسَبْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا      يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ القَصْرِ  
بِمَزَيْنِ رَدْعُ العَبِيرِ بِهِ      حَسَنِ القَرَائِبِ واضِحِ النُّجَرِ  
وَبَعِينِ<sup>(٤)</sup> آدَمَ شَادِنِ خَرَقٍ      يَرعى الرِّياضَ بِلَدَةِ قَنَرِ  
لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّها حَزَقًا      خَفَقَ الفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرِ  
وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ<sup>(٥)</sup>      فَانْهَلْنَا جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ  
أَرَقَ الحَبِيبَ إِلَى الحَبِيبِ لَوْ أَنَّ<sup>(٦)</sup>      عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ العَذْرِ  
وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي قَرَابَتَانَا<sup>(٧)</sup>      طَرًّا وَأَهْلَ الوُدِّ وَالصَّهْرِ

(١) ن ليزج : وأيت بعد تقارب أمري (٢) في الاصل والنسخ : علقتهها غرضاً

(٣) في نسخ : بعد ما رقدت (٤) في نسخة : ويجيد

(٥) في النسخ : بعد تجلده (٦) الاصل : لو انها (٧) في الاصل : القرابة فيكم

حتى مقالهم<sup>(١)</sup> إذ اجتمعوا  
فأجبت مهلاً بعض عذلكم  
أُجِنت أم ذا داخل السحر؟  
لا بل مُنيت ولم أنل وتري  
يَدَيَّ ضعيف البطش معتجر  
فرى ولم آخذ له حذري

## وقال

ذكر الرباب وكان قد هجرا  
ولها بأعلى الخيف منزله  
والبرد بين الحلتين به  
قالت لترينها بعمر كما  
أني كأن النفس موجسة  
فأجابتها في مهزلة  
إنا أعمرك ما نخاف وما  
لو كان يأتينا مجاهرة  
قالت لها الصغرى وقد حلفت  
فتنفت صعداً لحلفتها  
وجرت ماقها بأدمعها  
يارب إني قد شففت به  
بيننا تحاورهن فت إلى  
ذكرى قرية أحدث وطرا  
هاجت له شوقاً فما صبرا  
تجت من طاف أو نظرا  
هل نطمعان بأن نرى عمرا؟  
ولذاك أطمع أنه حضرا  
وأسرنا من قولها سخرا  
نرحو زيارة زائر ظهرا  
فيمر ترين إذا لقد شهرا  
بالله لا بأتيكما شهرا  
وهوت فشقت جيبها فطرا  
جزعاً وقالت حب من ذكرها  
أعقب فوادي منهم صبرا  
أقفاهن لا أسمع الخورا

فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَ وَطُيَ فَلَمَّا أَثْبَتَ نَظَرَا  
قَالَتْ لَهْنٌ أَخُو مَجَاهِرَةٍ قَدْ جَاءَنَا بِمَشْيٍ وَمَا أَسْتَرَا  
فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا حَتَّى تُتَجَاوَرَ حُفْرَتِي حُفْرَا

وقال

رُدُّوا النَّجِيَّةَ أَثِيهَا السَّفَرُ وَاقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ  
مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ رَبِّثَ السُّوءِ آلَ مَقَامِكُمُ الْقَطَرُ  
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ أَوْ مَا آتَاكُمْ بِالْمَحْضَبِ مِنْ مَنِي  
مَكَّةَ هَامَ الْفَوَادِ بِهَا نَيْبَةُ الرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةُ  
قَدَرْتُ لَهُ حِينًا لِنَقْتُلَهُ الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتُ  
حُورَاءَ آنَسَةٍ مُقْبِلُهَا وَالْعَبْدُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ  
وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ وَتَنُوبُ فَتَصْرُعُهَا عَجِيزَتُهَا  
وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ رَبِّثَ السُّوءِ آلَ مَقَامِكُمُ الْقَطَرُ  
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ أَوْ مَا آتَاكُمْ بِالْمَحْضَبِ مِنْ مَنِي  
مَكَّةَ هَامَ الْفَوَادِ بِهَا نَيْبَةُ الرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةُ  
قَدَرْتُ لَهُ حِينًا لِنَقْتُلَهُ الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتُ  
حُورَاءَ آنَسَةٍ مُقْبِلُهَا وَالْعَبْدُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ  
وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ وَتَنُوبُ فَتَصْرُعُهَا عَجِيزَتُهَا

(١) هكذا في كل النسخ

وكان ضوء الشمس تحت قناعها<sup>(١)</sup> أو مزنة أدنى بها القطر  
نظرت إليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فترو  
وكان سمطها على رشاء مرتاده الغيطان والخمر

وقال بتذكر هنداً

ألا ياهند قد زودت قلبي جوى حزن تضيئه الضمير  
إذا ما غبت كاد إليك قلبي فدتك النفس من شوق بطير  
يطول اليوم فيه لا أراكم ويومي عند رؤيتكم قصير  
وقد أقرحت بالهجران قلبي وهجرتك فاعلمي أمر كبير  
فدبتك أطلقي حلي وجودي فإن الله ذو عفو غفور

وقال

يا خليلي ها جني الذكر وحمول الحي إذ صدروا  
ظعنوا كأن ظعنهم موئع القنوان أو عشر  
بأنني قد كنت آملها فقوادي موجع حذر  
ظية من وحش ذي بقر شأنها الغيطان والغدر  
رخصة حوراء ناعمة طفلة كأنها قمر  
لو سقي الأموات ريقها بعد كأس الموت لا تشروا

وبكاد الخجل من غصص  
 وبكاد العجز إن نهضت  
 قد<sup>(١)</sup> إذا خبرت أنهم  
 أخيام البئر منزلهم  
 أم بأعلى ذي الأراك لهم  
 سلكوا خل الصفاح لهم  
 سلكوا شعب النقاب بها  
 قال حادهم إليه أصلاً  
 ضربوا حمر القباب لها  
 فطرفت الحي مكتماً  
 وأنخ لم أخش بونه  
 فاذا ريم على مهد  
 بادن تجلو مفاجئة  
 حولها الأحراس<sup>(٢)</sup> ترقبها  
 أشبهوا القتل وما قتلوا  
 فدعت بالوبل ثم دعت<sup>(٣)</sup>  
 حين تستأنيه ينكسر  
 بعد طول البور يبتز  
 قدّموا الأثقال فابتكروا  
 أم هم بالعمرة اتعروا  
 مربع قد جاده المطر  
 زجل أحداجهم زمر  
 زمراً تحتهم زمر  
 أمكنت للشارب الغدر  
 وأحيطت حولها الحجر  
 ومعى سيف به أثر  
 بنواحي أمرهم خبر  
 في حبال الحز مستتر  
 عذبة غرأ لها أشر  
 نوم من طول ما سهروا  
 ذاك إلا أنهم سمروا  
 حين أدناني لها النظر

(١) في النسخ : قد إذا أخبرت

(٢) في نسخة : حراس ذي شرف

(٣) في نسخ : آونة



وَدَعَتْ حوراءَ آنسةً      حرّةً من شأنها الخفرُ  
ثم قالت للتي معها      ونبح نفسي قد أتى عمرُ  
ماله قد جاء بطرقنا      ويرى الأعداء قد حضروا  
لشقائي أخت علقنا      ولحين ساقه القدرُ  
قلت عرضي دون عرضكم      ولن عاداكم جزرُ

وقال

شاق قلبي منزلٌ دثرا      حالف الأرواح والمطرا  
شمالاً تُذري إذا لعبت      عاصفاً إذيالها الشجرا  
التي قالت لجارتها      وبيع قلبي مدهى عمرا؟؟  
فيم أمسى لا يكلمنا؟      وإذا ناطقته بسرا  
أبه عتبي فأعته      أم به صبرٌ فقد صبرا  
أم حديثٌ جاءه كذبٌ      أم به هجرٌ فقد هجرا  
أم لقولٍ قاله كَشَحٌ<sup>(١)</sup>      ككاذبٍ يالينه قبرا  
لو علمنا ما يسرُّ به      ما طعمنا البارد الخصرا  
وأرے شوقي سيقتلني      وحبيب النفس إن هجرا  
إن نومي ما يلائمني      أجله يا أخت إن ذكرا  
فأجابت في ملاطفةٍ      أسرع فيها لها الحورا

(١) في النسخ: كاشح

إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا      أُرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرًا  
 فَذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي      إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا  
 وَأَشْفِي الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ      كِي تَشُوقِهِ إِذَا نَظَرَا  
 فَأَرْتَنِي مَسْفَرًا حَسَنًا      خَلَّتُهُ إِذْ أُسْفَرْتُ فَمَرَا  
 وَشَتَبْتَ النَّبْتَ مُتَسِقًا      طَيًّا أَنْيَابُهُ خَصِرَا  
 لَشِقَائِي قَادَنِي بِصَرِي      وَلِحَيْنٍ وَافِقَ الْقَدَرَا  
 ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا      لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا  
 خَالِسِي أُخْتٍ فِي خَفَرٍ      فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا  
 إِنَّهُ يَا أُخْتِ بَصْرُ مَنْأَا      إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا  
 قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتْ مَنْزِلَةً      مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا  
 فَأَنْبِلِي عَاشِقًا دِنْفًا      ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

وقال

لِمَنْ دَمْنٌ بِخَيْفٍ مِنِّي قُفُورُ      كَأَنَّ عِرَاصَ مَغْنَاهَا الزَّبُورُ  
 مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو      وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالْدُّهُورُ  
 فَلَا يَنْسِي فَوَادُكَ أُمِّ عَمْرٍو      وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ  
 أَقُولُ وَشَفَّ سَجَفُ الْقَزِّ عَنْهَا      أَتَمَسُّ تِلْكَ أُمُّ قَمْرٍ مَنِيرُ؟  
 وَيَسْرَهَا لَنَا أَلِيمُونَ حَتَّى      لَقِينَاهَا يَطْنُ مِنِّي نَسِيرُ  
 فَحَيْتُ وَأَسْتَهْلُ الدَّمْعُ مِنِّي      لَعَبْرَتَهَا عَلَى خَدِّ بَمُورُ

فَقَالَتْ حَلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوُدِّي      جَدِيدٌ مَا حَيْتُ لَكُمْ يَسِيرُ  
 وَطَاوَعْتَ أَلُوشَاةَ وَزَرْتَ مَنْ لَمْ      يَزُرْكَ وَقَدْتَيْنِ لِي الْخُتُورُ  
 وَلَمْ تَمْرَعْ أَلْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا      وَبَانَتْ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ  
 وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضِ وَلَمْ تُشْبِهَا      وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ  
 حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنِي إِذَا مَا      تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ  
 لَا أَنْتُمْ حَبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا      وَإِنْ زُرْنَا فَأَوَّجَهُ مَنْ تَزُورُ  
 فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي      فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

وقال

مَنْعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدَّكَارُ      مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ شَنْكَ دَارُ  
 وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفَوَادِي      لَوْ نَهَاةٌ عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ  
 صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْإِفِ      قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِيْلِهِ الْأَقْدَارُ  
 وَتَنَائِي عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأُضْحِي      بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

وقال

أَتَحْذَرُ وَشُكَّ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتُ تَحْذَرُ      وَذُو الْحَذَرِ النِّحْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ  
 وَلَسْتُ مُوَقِّئًا إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً      وَلَيْسَ مَعَ الْمَقْدَارِ يُكْدِي التَّهَوُّرُ  
 تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانَهُ      وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذْكَرُ  
 وَكَانَ أَدَّ كَارِي شَادِنًا قَدْ هَوِيَّتُهُ      لَهُ مَقْلَةٌ حَوْرَاءُ فَالْعَيْنُ نَسْحَرُ

كَأَنِّي لَمَّا أَنَّ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى  
 إِذَا رَمْتُ عَيْنِي أَنَّ تَفِيقَ مِنَ الْبُكَاءِ  
 لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي  
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُعَدُّ اللَّهُ دَارَهُ  
 لَقَدْ كَانَ حَتْفِي يَوْمَ بَانُوا بِجَوْذَرِ  
 فَقُلْتُ أَلَا<sup>(١)</sup> يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنِّي  
 بَلِي كُلُّ وَدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا  
 فَقَالُوا أَعْمَرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حَقَبَةً  
 وَقَالَتْ لَا تَرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا  
 وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي  
 فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمْ نَفْسِي وَمُنْبَتِي  
 مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي  
 وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ تَخَلَّةً  
 وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً  
 وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي  
 فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَاكَ الْهَوَى  
 فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ

مِنْ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدِّمَاغِ مُحِبُّ  
 تَبَادُرَ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ  
 أَضْرَ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا  
 وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ  
 عَلَيْهِ سِخَابٌ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ  
 بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانٍ مُشَهَّرُ  
 وَدُدِّي لَا يَلِي وَلَا يَتَغَيَّرُ  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ دُونَ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ  
 عَلَيَّ قَلِيلًا إِنْ ذَا بِي يَسْخَرُ  
 لَا أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ بِشُكْرٍ  
 أَلَا لَا وَبَيْتَ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدُورُ  
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ  
 وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتِهِ أَهْجَرُ؟  
 أَعَالَجُ نَفْسًا هَلْ تَفِيقُ وَنَصْبَرُ؟  
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ نُلْقَى وَنُجَبَرُ  
 فَمِعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ

(١) فِي كُلِّ النِّسْخِ : أَلَا لَا أَيُّهَا

فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا      لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانٌ وَمِحْجَرٌ  
فَرُتِحَ قَلْبِي فَهُوَ بِزُجْجٍ أَمُّ أَنَّهُ      سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

وقال

وهذه الأبيات بنفسها الاغاني للعرجي  
عوجي عليّ فسليّ جبرٌ      فيم الصدودُ وأنتمُ سفرٌ  
ما نلتقي إلا ثلاثَ منى      حتى يفرّقَ بيننا النفرُ<sup>(١)</sup>  
الحولُ ثمّ الشَّهرُ يتبعه      ما الدهرُ إلا الحولُ والشَّهرُ

وقال في زينب بنت مومي الجمحية

طربتُ وَرَدٌ من تهوى      جمالَ الحي<sup>(٢)</sup> فابتكرا  
فَظَلْتُ مُكْفِكَفًا دَمْعًا      إِذَا نَهْنَهَتْهُ أَتَدَرَا  
وَبَتْ لَدَاكَ مَكْتَبًا      أَقَامِي الهمَّ والسَّهْرَا  
لَبِينِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا      لَكَ الْأَحْزَانِ وَالذَّكَرَا  
فَإِنْ بِكَ حَبْلٌ مَن تَهْوَاهُ      أَمْسَى مِنْكَ مُنْبِتَرَا  
فَقَدِمَا كُنْتَ لَا تَلْقَى      لَصْفَرٍ قَدْ مَضَى كَدَرَا  
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ      لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذَرَا  
وَلَنْ أُنْسَى بِخَيْفٍ مِنْى      نَسَارُفَ زَيْنَبَ النَّظَرَا



إلى بِمَقْلَتِي رِيمٍ تَرَى فِي طَرْفِهَا حَوْرًا  
 وَثَغْرَ وَاضِحٍ رَتِلٍ تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرًا  
 وَلَا أُنْسِي مَقَالَتَهَا لِتَرْيِّهَا إِلَّا أَنْتَظِرَا  
 أَبَا الْخَطَّابِ نَظَرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرًا؟؟  
 وَلُومَاهُ وَقَيْتُكُمَا عَلَى الْمَجْرَانِ وَأَنْتَظِرَا  
 وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا كِفَاكَ وَخَيْرَا الْخَبْرَا  
 وَقَوْلَا إِنَّ سِرَّكَ يَوْمَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا  
 فَقُلْتُ أَغْرَمَهَا أَتَى لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجْرَا؟  
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مَنِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا؟  
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا؟  
 وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجْرَا

وقال فيها ابضاً

نصابي القلبُ وادِّ كرا صباهُ ولم يكنْ ظهراً  
 لزينبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صَفَاءً لَمْ يَكُنْ كَمْدَارَا  
 أَلَيْسَتْ بَالْتِي قَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرَا  
 أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا<sup>(١)</sup>  
 وَقُولِي فِي مِلَاطِفَةٍ أَزِينُ نَوَّالِي عُمرَا  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَا؟

أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَانِ قَدْ خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا  
بَطَرْتُ . وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفَرَا

وقال

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ      إِنِّي كَذَلِكَ تَشَوُّقِي ذِكْرُهُ  
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ      شَوْقٌ كَذَلِكَ أَلْهَمُ بِحَضْرِهِ  
وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَفِنِ      بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ  
فَرَأَيْتُ رِيثًا فِي مَجَاسِدِهَا      وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ  
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ      إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ  
فَلَقَيْتَهَا وَالْعَيْنَ آمَنَةً      وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُ قَمَرُهُ  
فِي مَوَكِبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ      كَأَلْفِ لَاطٍ بَنِيهِ زَهْرُهُ

وقال يذكر هنداً

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرُ      «أَقْوَى» (١) وَرَبْعُ مُقْفَرُ  
رَبْعٌ لَهْنٍ قَدْ عَفَا      قَدْ كَانَ حِينًا يُعْمَرُ  
وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ      تَقَفُ لَطِيفُ مُخْبِرُ  
تَرَبُّ لَهْنٍ غَادَةً      تِلْكَ غَزَالُ مُعْصِرُ  
أَنْ الْخَلِيطَ رَاحُ      قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبْكَرُ

(١) في الاغاني : بذي عكاظ

بانوا بِأَمْثَالِ الدَّمَى بَلْ دَوْنَهُنَّ الصُّورُ  
فِيهِنَّ هَنْدٌ لِيَتَنِي مَا عُمِرْتَ أَعْمَرُ  
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفٌ أَتَانِي الْقَدَرُ

وقال—

هاجَ القَرِيضَ الذِّكْرُ لَمَّا غَدَوَا فَأَتَكُرُوا  
عَلَى بَغَالٍ وَتَسْجٍ<sup>(١)</sup> قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ  
وَقَوْلَهَا لَا خِتَهَا أَمْطَمِنَّ عُمَرُ ؟ ؟  
بِأَرْضِنَا فَمَا كَثُ أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ ؟  
قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً بَرُوحُ أَوْ يَتَكُرُ  
أُتُوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا  
حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> أُنْتَمِرُوا  
قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ أَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَأَسْتَقْمِرُوا  
لَمَّا أَسْتَقَرُّوا ضَرَبَتْ حَيْثُ أَرَادُوا الْحُجْرُ  
فِيهِمْ مَهَاةٌ كَاعِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ  
بَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُبْلَاثُ الْمِزْرُ  
خَوْ دُفُوحُ الْمِسْكِ مِنْ أَرْدَافِهَا وَالْعَنْسَبُ  
تَقَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ فِيهَا أُشْرُ

(٣) في نسخة: سُجَّجَ، وفي نسخة: سُجَّجَ (٢) في الاغاني: المروءة حين

تلك التي ليس لها في الناس شبيهاً بشر  
 نأت بها عنا عيوج في مطاها عسر  
 نأله أنسى حبها حياتنا أو أقبر

وقال يشب بزنب بنت مومي الجمحية

أَتَوَصِّلُ زَيْنْبُ أُمُّ نُهْجَرُ وَإِنْ ظَلَمْتَنَا أَلَا نَغْفِرُ؟  
 أَدَلَّتْ وَلَجَ بِهَا أَنَّهَا تَمِيدُ الْعَتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ  
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرُ مِلْحَبٍ لَا تَنْظُرُ  
 وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُونَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمَكْرِ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمَرُوا  
 أَلَسْتُ مُلَمًّا بِنَا يَافَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأُولَى نَحْذَرُ؟  
 فَقُلْتُ بَلَى أَقْعِدِي نَاصِحًا يُنْقِضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ  
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ نَسْمِعِي نَدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ  
 فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَّعُوا أَطُوفُ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> وَمَا أَنْظَرُ  
 إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ أَسِيلُ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ  
 فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَحَيَّتِي<sup>(٢)</sup> وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةٍ أَوْ جَرُ  
 وَقَالَتْ طَرِبْتَ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ

(١) في كل النسخ: يياض في الاصل ما عدا نسخة طبع مصر سنة ١٩١١

(٢) في نسخ: فأحييتني

فقلتُ مقالَ أخِي فطنةٍ سميعٍ بِمَنطِقِهَا مُبَصِّرُ  
أَلِلصَّرمِ تَظْلِينِ الذُّنوبِ ولم أَجِرْ ذنبًا لَكَ تَعْدُرُوا<sup>(١)</sup>  
فإن كنتِ حاولتِ صَرمَ أَلجبالِ فَإِنَّ وصالَكَ لا يُبْتَرُ  
وإن كنتِ أدَلَّتِ كِي تَغْتَبِي فَكفِّي لَكُمْ بِالرِّضا نُوسِرُ  
فَقالتِ لَهَا حُرَّةٌ عَندَها لَدِيدُ مُقَبَّلِها مُعَصِرُ  
دَعِي عَنكَ عَذْلَ أَلْفَتِي وَأَسعِي فَإِنَّ أَلودادَ لَهُ أُسورُ  
فَبِتْ أَلحَكَمُ فِما أَرَدتِ حَتى بَدَأَ واضِحُ أَشقرُ  
تَميلُ عَلَيَّ إِذا مُسَقَّتِها كَما أَنهالَ مُرَّتِكمُ أَعفرُ  
بِفُوحِ أَلقرَنَقَلُ مِنْ جِيبِها وَرِيحُ أَليَأنجوجِ وَأَلعَبرُ  
فَبِتْ وَلِلي كَلا أَو بَلِ لَدَنيها وَبَلِ لَيتي أَقصرُ  
وَكيفَ أَجتنابُكَ دارَ أَلحبيبِ مَ كيفَ عَن ذَكرِهِ نَصبرُ ??  
رَأَنتِكَ بَعينٍ وَأَبصَرَتِها وَلَيسَ يُعائِبُ مِنْ بَنظرُ

(١) في النسخ : تعذروا



حدث عيسى ابن اسماعيل قال : واعد عمرُ نِسوةً من قريش الى العقيق ،  
ليتحدثن معه ، فخرج اليهنَّ ومعه الغريضة ، فتحدثوا ملياً ، ومطروا ، فقام عمر  
والغريضة وجاريتان للنسوة ، فأعلوا عليهنَّ بِمِطْرَقَةٍ وَبُرْدَيْنِ لَعْدٍ ، حتى  
استترن من المطر الى أن سكن فانصرفن ، فقال له الغريضة : قل في هذا شعراً  
حتى أغنيَ فيه فقال :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزَلَ الْمُتَقِفِرَا      بَيَانًا فَيَخْلُ<sup>(١)</sup> أَوْ يُخْبِرَا  
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى      وَحَقٌّ لَدِي الشَّجْوُ أَنْ يَذْكُرَا  
مَبِيتَ الْحَبِيبِينَ قَدْ ظَاهَرَا      كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَطَّرَا  
وَمَشِيَ ثَلَاثٍ بِهِ مَوْهِنَا      خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زَوَّارَا  
مَهَاتَانِ شَبَعَتَا جَوْذَرَا      أَسِيلًا مُقَلَّدُهُ أَحْوَرَا  
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَابِ      سَهْلِ الرُّبَى طَيِّبِ أَغْفَرَا  
وَحَوْرَاءَ آنَسَةٍ كَالْهَلَالِ      رَخَوَا مَفَاصِلَهَا مُعْصَرَا  
وَأُخْرَى تُقَدِّى وَتَدْعُو لَنَا      إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَرَا<sup>(٢)</sup>  
سَمَوْنَ وَقُلْنَ أَلَا لَيْتَنَا      نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا  
وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهْوِنَا      وَنَسْمُرُهُ كَلَّةً مُقِيرَا  
غَفْلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ      تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحِ أَسْفَرَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَمْنَ يُعْفَيْنَ آثَارَنَا      بِأَكْسِيَةِ الْخَزْرِ أَنْ تُقْفَرَا  
وَقَمْنَ يَقُلْنَ لَوْ أَنَّ النَّهَارَ      مَدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَأُسْتَخْرَا

(١) في الاغاني : فيكنم (٢) في نسخ : تسترا (٣) في نسخ : أشقرا

قَضَيْنَا<sup>(١)</sup> به بعض ما نشتهي وكان الحديث به أجدر<sup>(٢)</sup>

وقال

صحا القلب عن ذكر أم البنين بعد الذي قد مضى في العصر  
وأصبح طالع عذاله وأقصر بعد الإباء الصبر  
أحين وقد رآه رائح من الشيب من بعله يزدجر  
على أن حب أبنه العامري كالصدع في الحجر المنقطر  
يهم إليها وتدنو له جنوح الظلام بليل حذر  
وينى لها حبيبها عندنا فمن قال من كاشح لم يضر  
فمن كانت عن حبه ساليا فاست بسال ولا معتذر  
تذكرت بالشرى أيا منا وأيامنا بكثيب الأمر  
ليالي يجري بأسرارنا أمين لنا ليس ينشي لير  
فأعجبها غواء الشباب تبت في ناضر مسكر  
وإذ أنا غري أجاري ددا أخو لذة كصريع السكر  
من المسبغين رفاق البرود أكسو النعال فضول الأزر  
وإذ هي حوراء رعبوبة تقال متى ما تقم تنبت  
نكاد روادفها إن نأت إلى حاجة موهنا تنبت

وُتَدْنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ جَمِيلٍ إِذَا سَفَرْتُ عَنْهُ حُرٌّ  
وَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نِيرٍ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبٍ خَصِرٍ  
شَتِيتِ الْمَرَكَزِ أَحْوَى اللَّثَاتِ كَدُورٍ تَنْضَدُ فِيهِ أُشْرُ  
وَإِذَا هِيَ مِثْلُ مِهَاءِ الْكَثِيبِ تَحْنُو عَلَى جَوْذَرٍ فِي خَمَرٍ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَاةِ لِيَلْتَنَا بِكَثِيبِ الْغَدِ  
وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذَا أَبْقَيْتُ بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا إِمْتَقَرِ

## وقال

يرثي من قتل يومَ صفين ويومَ الجمل من أهل العسكرين

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِ بْنِ يَوْمَ لَقِينَا لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا  
فَمِثْلُ الَّذِي عَابَنْتُ شَيْبَ لِمَتِي وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا  
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مَيِّدٍ قَدْ رَزَقْتُهُ وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا  
أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدَ لَكَ لَا أَرَى لَهُمْ شَيْبًا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرَا  
أَذَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ السَّنَوْرَا  
وَأَفْضَلُ أَحْلَامًا وَأَعْظَمُ نَائِلًا وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا  
وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُّوْا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ وَلَمْ يُتَّبَعُوا إِلَّا إِحْسَانًا مَنَّا مُكْدَرَا

وقال

بذكر فاطمة بنت محمد بن الاسمت الكندية

لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ      غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبِ الْقَدْرِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتُكَ مَوْتَهَا      أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ  
 مَكِّيَّةٌ كَالرِّيمِ عُلِقَها      قَلْبِي فِضَاقَ بِحَبِّهَا صَدْرِ  
 وَكَأَنِّي أُسْقَى إِذَا ذُكِرْتَ      صَفْوَ الدَّمَامِ عَلَى رُقَى السِّحْرِ

وقال

أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ      وَأَبَيْتُ أَرعى اللَّيْلَ مُرْتَقِبًا  
 كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلِاقِكُمْ      وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ بَوْسُنِي  
 مُتَضَمِّنًا بِالْمِسْكِ يُشْعِرُ بِي      رَخَصَ الْبَنَانُ مُهْفَفِ الْخَضِرِ  
 وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ      أَعْطَافَ أَجِيدٍ وَاضِحِ النَّخْرِ  
 فِي إِلَهٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً      عَذْبًا كَطْعَمِ سُلَاقَةِ الْخَمْرِ  
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا      ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ  
 جَعَلَتْ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقْلَتِهَا      وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ  
 وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ

بَسَحَلَّةٍ أُتِفِ بِكَفِّهَا قَوْمٌ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمَرٍ  
وُغَرُ الصُّدُورِ إِذَا رَكِنْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزُرٍ

وقال

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا بَشِيرٍ وَذَكَرْتَ عَشْمَةَ أَيُّمًا ذَكَرَ  
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ  
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ  
إِحْصَافِ خُرْدٍ يَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الظَّبْيِ بِكَدْنِ السِّدْرِ  
هَذَا الَّذِي يَسِي الفَوَادِ وَلَا يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحَ فِي الشَّعْرِ  
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى نَأْثِهِمْ طَبَعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْعَدْرِ

وقال

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ وَاشْتَاقَ وَالشُّوقُ لِلْفَتَى عَمْرٍ<sup>(١)</sup>  
هَيَّجَنِي الْبَدَنُ الْمَلَا حُ فَمَا أَتَفَكُّ بَيْنَ الْحَسَنِ الْقَصِيرِ  
كَلَّ مِنْ كَرِيمٍ يَهْجَا ذِي حَسْبٍ قَدْ شَقَّهْ مِنْ حَبِيبِ السَّهْرِ  
أَوْ هَلْ تَغْنَى إِشْجُوهُ فَبِكِي كَمَا تَغْنَى إِشْجُوهُ عَمْرٍ ؟  
تَسْتَرْهُنَ الْخُزُوزُ إِنْ فُتِحَتْ يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا الْحُجْرُ  
هَيْفَ رَعَايِبُ بَدَنُ شَمْسٍ فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ  
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا أَقْبَحَ مِنْهَا الْمَجْرَانِ وَالْعَذْرُ<sup>(٢)</sup>

(٢) مكذا في النسخ

(١) في نسخ : فذكر



وقال

سلامٌ عليها ما أُحِبْتُ سلامنا      فإن كَرِهَتْهُ فالسلامُ على أُخْرَى

وقال

أَبَتِ الرُّوَادِفُ وَالثُّدِي لَقَمِصِهَا      مَسَّ الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا  
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ      نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورَا

وقال

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ      فَظَلَّتْ نُكُتُمْ الْغَيْظِ سِرًّا  
ثُمَّ قَالَتْ: لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى      أَيْتُهُ<sup>(١)</sup> كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ عَشْرَا  
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا      لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسِرِّ سِتْرَا  
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي      وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِنَّ فِتْرَا  
مِنْ حَدِيثِ نَيْيَ إِلَيَّ فَظَلِمَ      خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرَا

وقال

حَيَّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارَا      بَعْدَ مَا صَرَّعَ الْكُرَى السُّمَارَا  
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دَحَى اللَّيْلِ      ضَنْبِنًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا  
قُلْتُ: مَا بَالُنَا 'جَفِينَا وَكُنَّا      قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
قَالَ: إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ      شَغَلَ الْحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

(١) في نسخ : جزعاً لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا

في إحدى النسخ هذه الأبيات منسوبة لعمر وهي لجميل بثينة أوردناها له في ديوانه الذي أخرجناه حديثاً ، من قصيدة له مطلعها « يا صاح عن بعض الملامة أقصر » في صفحة (٢٩)

اني لأحفظ سرّكم ويسرّني      لو تعلمين بصالحٍ أن تُذكرني  
ويكون يوم لا أرى لك مرّ سلاً      أو نلتقي فيه عليّ كأشهر  
يأليّني ألقى المنية بغتةً      إن كان يوم لقائكم لم يُتد  
ما أنتِ والوعد الذي تعديني      إلا كبرقٍ سحابةٍ لم تُطر  
تُقضّي الديون وليس يُنجز موعداً<sup>(١)</sup>      هذا الغريم لنا وليس بمعسر

وقال

يا قلب هل لك من حميدة زاجرٍ      أم أنت مدّ كُرّ الحياء فصاير  
فالقلب من ذكرى حميدة موجدٍ      والدّمع منحدرٌ ودمعي فاتر  
حتى بدالي من حميدة خلّتي      بين وكنت من الفراق أحاذر

قال

تقول يا عمتا كفي جوانبه      وبلي بليت وأبلى جبدى اشعر  
مثل الأساود قد أعيا مواشطه      نضلّ فيه مداريها وتكسر  
فإن نشرت على عمد ذوائبها      أبصرت منه فتيت المسك ينتثر

وقال

تذكرت هنداً وأعصارها      ولم تقض نفسك أوطارها  
تذكرت النفس ما قد مضى      وهاجت على العين عوارها

(١) في الاصل : عاجلاً

لَتَمْنَحَ رَامَةً مَنَّا أُلْهَوَى وَتَمْرَعَى لِرَامَةٍ فِي أَسْرَارِهَا  
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعَدَى حَسَدْنَا عَلَى الزَّوْرِ زَوَارِهَا

وقال

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ بَيْنُ وَفِي أَلْبِينِ لَلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ  
قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا الَّذِي سَاقَنِي لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

وقال

رَأَيْتُ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَا حَبَارِخِي فَأَعْرَضَنِي عَنِ بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرَ  
وَكَنَّ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَعِينُ فَرَقَقْنِ الْكُورَى بِالْمَحَاجِرِ  
فَإِنْ جَمَعْتَ عَنِّي نَوَاطِرُ أَعْيُنٍ رَمِينَ بِأَحْدَاقِ أَلْمَا وَالْجَاذِرِ  
فَإِنِّي مِنْ قَوْمِ كَرِيمٍ نَجَارُهُمْ لَا أَقْدَامُهُمْ صَيِّغَتْ رَوْثُوسُ الْمَنَابِرِ

وقال

إِنِّي أَمْرُوٌّ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتْبَعُهُ لَا حِظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَةُ النَّظَرِ

وقال

قَالَتْ وَأُبْلِثْتُهَا مَرَّتِي وَبُجْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السِّتْرِ فَأَسْتَرِ  
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

وقال

عَفَا اللَّهُ عَنِ أَيْلَى الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا إِذَا وَلَّيْتُ حَكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ  
أَأْتَرِكُ لِيلى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوْءٌ لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

قال عمر بن أبي ربيعة : حجت رملة اخت عبد الملك بن مروان فلما قضت حجبها وعادت جعلت انزل بنزولها وأركب بر كوبيها حتى قرنا من الشام فاستقبلها اخوها ثم قال لها ألم أنك ان تطوفي بالبيت إلا ليلاً لئلا يراك عمر بن أبي ربيعة ، قالت والله ما رأني ساعة قط ، فخرج من عندها فبصر بمضربي فقال علي به فأتيته بلا رداء ولا حذاء فدخلت وسلمت عليه فقال : ما حملك على الخروج من الحجاز من غير اذني ، قلت : شوقاً اليك يا امير المؤمنين وصبابة الى رؤيتك ، فأطرق ملياً ثم قال : يا عمر هل لك في واحدة قلت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال رملة ازيجكها قلت : وان هذا لكائن ؟ قال : اي ورب السماء قد زوجتك فادخل اليها ، وارتحلت وانا عدياً بها ثم قلت :

لعمرى لقد نلت الذي كنت ارتجي      واصبحت لا أخشى الذي كنت احذر  
فليس كمثلي اليوم كسرى وهرمز      ولا الملك النعمان مثلي وقيصر

### وقال

وهذه الايات ورد مثلها في الراء المطلقة : حذرا ، عمرا ، الخ . . .

بعثت وليدتي سحراً      وقلت لها خذي حذرَكَ  
وقولي في ملاطفة      لزَيْنَبِ نولي عَمَرَكَ  
فإن داويت ذا سَقَمٍ      فأخزي الله من كَفَرَكَ  
فهزّت رأسها عجباً      وقالت من بذا أَمَرَكَ  
أهذا سحرَكَ النسوان      قد خبرتني خبرَكَ  
وقلن إذا قضى وطراً      وادرك حاجة هجرَكَ

## هزج السين

قال

أَبَتِ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُنَوِّلَنِي فَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا إِنْ لَمْ تَوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي  
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ كَأَلْبَدِرٍ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَازِئَةٍ كَحُلَاءِ وَنَسْطٍ جَازِرٍ خُسِّ  
فَسَبْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرِهَا بِمَلَاةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ  
جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتَهُ سَقْمًا وَتَرَكَتِهِ حَيْرَانًا فِي لَبْسِ  
لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَأَتَّخِذِي أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَلِكَ مِنْ بَأْسِ  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ بِهِ مِنْ حُبِّكُمْ طَرَفٌ مِنَ الْمَسِّ

وقال

إِنَّ الْخُلَيْطَ نَصَدَّعُوا أُمْسِي وَنَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي  
وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنَهُ كَاشِدٍ وَجَدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ  
وَنَشِئْتُ الْأَهْوَاءَ يَخْلُجُنِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ  
وَهَنَّاكَ فَأَتُونِي بِخَرْعَةٍ غَرَاءَ آنَسَةٍ مِنَ اللَّعْسِ  
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكُنْ بَنًا وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ



ونبتُ عوادي وقد يشوا مني وأصبحُ مثلَ ما أُمسي

وقال

فيمَ الوقوف بمنزلٍ خلقٍ أو ما سوَّآل جنادلٍ خر من  
عجتُ المطيَّ به أسائله أينَ أشتقرت دارةُ الشمسِ  
فعبجتُ منها إذ تقولُ لنا يا صاحٍ ماهذي من الإنسِ  
ميمونةٌ وُلدت على يمينٍ بالطائر الميمونِ لا النَّحسِ  
مقبولةٌ لبقِ القبولِ بها ليس القبولُ بها بذي نُكسِ  
غراءٍ واضحةٌ لها بشرٌ كالرَّقِ مستعرٌ من الورسِ  
زمتُ فوادي فهو يتبعها للغورِ إن غارت وللجاسِ

قال عمر خرجتُ أريد المسجد وخرجت زينبُ تريد فالتقينا فاعمدنا لبعض  
الشعاب ، فلما توسطنا الشعب اخذتنا السماء فكرهت أن يرى بئياها بلل المطر فيقال  
لها ألا استترت بسقائف المسجد ان كنت فيه ؟ ؟ فأمرتُ غلامي فسترونا بكساء  
خزٍ كان عليَّ وفي هذا أقول :

وَمَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزِينِبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِي<sup>(١)</sup> بَزِينِبَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا نَتَلَامَسُ  
فَإِنَّكَ (أَنْ لَمْ<sup>(٢)</sup> تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا) فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطْبَاءِ يَأْسُ

(١) ن : تؤب : وفي رواية : ان لم تأت يوما بزینب

فلستُ بناسٍ ليلةَ الدارِ مجلساً  
 خلاءٌ بدتُ قمرأوه وتكشَّفتُ<sup>(١)</sup>  
 فما نلتُ منها محرماً غيرَ أنَّنا  
 نجَّينَ نقضي اللّهُوَ في غيرِ مأثمٍ<sup>(٢)</sup>  
 لزَيْنَبَ حتّى يعلوَ الرأسَ رامسُ  
 دُجْنَتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حارسُ  
 كلانا من الثوبِ المورَّدِ لا بسُ  
 ولو رُغِمَتْ مَلِكشَحِينُ المعاطسُ



## حرف الصاد

قال

خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأديار بالقوم تنكص  
وقد قطعت أعناقهن صباة فأنفسنا مما يلاقين شخص  
وقد أنعب الحادي سراهن وأنتحي لهن فما بالو عجول مقلص  
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد وأبعد ينقص

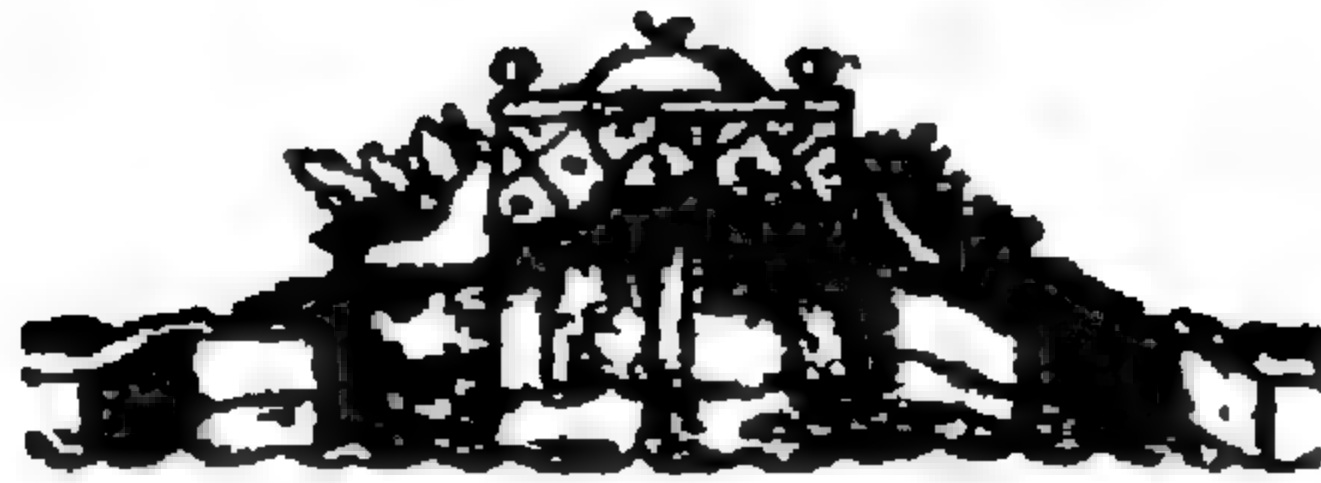
وقال

يا برق أبرق من قرينة مستكفأ لي نشاوصه  
ذا هيدب دان يحن إلى مناصفه قلاوصه  
جون تخد سويله في الأرض منساحا فراوصه<sup>(١)</sup>  
أمت غداة رحيلها وألين ذو شرك شصاوصه  
فبت ترائب شادن ومكرش<sup>(٢)</sup> فيه عقاوصه  
وأغر كالأغريض عذب لا يغيره انتقاوصه

(١) في ن : قراوصه (٢) في ن : ومكرس

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة  
 في طريقها فأرسلت إليه تقول ما شأنك وما الذي تريد ؟؟ انصرف ولا تفضحني  
 وانشط دمك ، فقال لست بمنصرف أو توجه اليّ بقميصها الذي يلي جلدًاها ،  
 فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال :

فلا وأبيك ما صوت الغواني      ولا شرب التي هي كالقصص  
 أردتُ برحاتي وأريدُ حُضًّا      ولا أكل الدجاج ولا الخبيص  
 قميصٌ ما يفارقني حياتي      أنيسٌ في المقام وفي الشُخوص



## هرف الضاد

قال في هند

أصبح القلبُ مريضاً<sup>(١)</sup> راجعَ الحبِّ غريضا  
وأجدُّ الشوقَ وهنا إذا رأى برقاً<sup>(٢)</sup> وميضاً  
ثم بات الركبُ نواتماً ولم يطعم غموضاً  
ذاك من هند قديماً تركها القلبَ مهيضاً  
إذ تبدت لي فأبدت واضحَ اللونِ نحيضاً  
وعذابَ الطعمِ غراً كحاجي الرملِ ييضاً  
أرسلتُ مرأى الينا وتنت رجماً خفيضاً  
أن تلبث لي إلى أن نلبس الليلَ العريضاً  
وكانَ الشَّهْدَ والإِسْفِطَ والماءَ الفضيضاً  
بأشر الأنياب منها بعد ما ذقت<sup>(٣)</sup> غموضاً

وقال

يا سُكْنَ قَدِ وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَقْصَدْتُ قَلْبِي بِالْذُّلَالِ فَعَوَضِي  
وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَغِيْكُمْ هَجْراً وَلَا حَرَمًا وَلَمْ يَتَغَضَّ

(١) في ن : مهيضاً (٢) في ن : وجهاً (٣) في الاصل : ذقت



يا سَكَنَ لَسْتُ وَأَنْ نَأَتْ بِكَ دَارَ كَمْ  
 يَا سَكَنَ كَمْ مَمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا  
 وَصَرَمْتُ فَيْكَ أَقَارِي وَعَوَازِلِي  
 وَحَفِظْتُ فَيْكَ أَمَانَةً حَمَلْتُهَا  
 يَا سَكَنَ<sup>(١)</sup> حُبُّكَ إِذْ كَلَفْتُ بِحُبِّكُمْ  
 يَا سَكَنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا  
 مِمَّا الْعُهُودُ وَلَا يَكُونُ وَصَالَكُمْ  
 فَلَبِستُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ  
 وَوَجَدْتُ حُبَّكَ مِنْ حِبَالِ مُحَافِظِي

بِالسَّالِ عَنْكَ وَلَا الْمَلُولِ الْمَعْرُضِ  
 أَقْصَى وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضِ  
 وَوَصَلْتُ عَمْدًا فَيْكَ حَبْلَ الْمُبْغِضِ  
 وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرِّشٍ وَمَعْرُضِ  
 عَرْضًا أَرَاهُ وَرَبَّ مَكَّةَ مَرْضِي  
 وَبَيْنَ صَبْرٍ مِنْكَ أَنْ لَا تَنْقُضِي  
 مَذْقَ الْحَدِيثِ بِاطِّ دَيْنِ الْمُقْرَضِ  
 ظُلْمًا لَعَمْرِي كَاللِّبَاسِ الْعَرْمَضِ  
 سَجَّعَ الْخِلَائِقِ فِي الْوَصَالِ مُعَرِّضِ

## وقال

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقُضْ لُبَانَةً  
 لَا نُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ  
 مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الَّذِي بَذَلَتْ لَنَا  
 وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ  
 هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ  
 وَزَعَمْتَ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ  
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنْ ظَفَرْتُ بِمِثْلِهَا

وَعَلَى انْضِعَافِ قَبْلِ يَدَيْنَا أَعْرِضَا  
 رَفَقًا فَقَدْ زُوِّدْتُ دَاءً مُحَرِّضَا  
 مِنْهَا عَلَى تَجَلِّ الرَّحِيلِ لِتُعْرِضَا  
 لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمَعْرِضَا  
 حَتَّى رَضِيتُ وَقَلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا  
 سَاعَ دَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا  
 مِنْهُ لَيَعْرِفُنَّ مَا قَدْ أُقْرِضَا

(١) هذا البيت لم أجده في غير نسخة مصر سنة ١٩١١

فَأَصْنَعْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا  
فَعَطَفْتُ رَاحَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْهَا  
قَالَتْ لَهُ يَا اللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ  
حَمَلْتُهَا وَجَدًّا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ  
وَتَنَظَّرْتُ مِنِّي الْجَزَاءَ لَوْ عَدَّهَا  
فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا  
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرَّتْ  
مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرِهَا  
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا  
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَأَ فَكَأَنَّنِي  
وَسَفَاهَةً بِالْمَرْءِ صَرَمُ صَدِيقِهِ  
أَرْجِعْ فَعَاوِدَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي

أَوْ رَبَّتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغُضَا  
أَنْظُرُ بِعَيْنِكَ نَحْوَهَا أَنْ يَرْضَا  
وَأَحْذَرُ حَوِيزَ مَقَالِمَا أَنْ يَرْضَا  
قَوْلًا يُجَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَرْضَا  
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَضَّضَا  
حَوْلًا تَجَرَّمُ كَلَّةً حَتَّى أَتَقْضَى  
فَأَنَا الَّذِي لَا عَذْرَ لِي فِيهَا مَضَى  
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا  
أَبَدًا وَإِنْ قَالَ النَّصِيحُ وَعَرَّضَا  
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضَا  
فِي صَرَمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُغَضَّضَا  
يَرْضِي بِهَجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضَا  
أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَرْضَا

وقال

أَلَا يَا حَبْذَا نَجْدُ      وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضَا  
وَحَيًّا حَبْذَا مَا هُمْ      وَلَوْ لِي حَقَّدُوا الْبُغْضَا  
وَمَنْ أَجَلَ أَلْهَى أَدْنَى      لَمْ يَأْرَضْهُ مَغْضَا  
عَلَّتْكَ نَاشِدًا      رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبِضَّضَا

فإن تتعاهدي وُدِّي إِذَا تجدينه غَضًا  
 على بخلي وتصريدٍ وقبض نوالكم قُبْضًا  
 أَهيمُ بذكركم لو أن خيراً منكم بضًا  
 فإ عجباً لموقفنا 'بعائب' بعضنا بعضًا

قال في زينب بنت مومي الجمحية

طال من آل زينب الأعراضُ للتعدي وما بنا إلا بغاضُ  
 ووليدٍ من كان عاقبها القلبُ إلى أن علا الرؤوسَ ألبياضُ  
 حبأها عندنا متينٌ وحبلي عندها واهنُ ألقوى أنقاضُ  
 نظرت يومَ فرعِ أفتِ إلينا نظرةً كان رجوعها إيماضُ  
 حين قالت إموكبِ كمها الرملُ أطاعت له النباتُ الرِّياضُ  
 عجن نحو أفتى البغالِ نُحييه بما نكتمُ ألقاوبُ المِراضُ  
 وأحدتهُ ما تضممتُ منه إذ خلا اليومُ للمسير المِراضُ



## حرف العين

قال

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا  
 إلى التَّشْرِبي<sup>(١)</sup> من وادي المغمَّسِ بدلت  
 فيبخلن أو يُخبرنَ بالعلمِ بعدما  
 بهندٍ وانبابٍ لهندٍ إذِ الهوى  
 وإذا نحن مثلُ الماءِ كانَ مزاجه  
 وإذا لا نطبعُ العاذلين ولا نرى  
 تُنوبُ عتنَ حتى عاودَ القلبَ سُقمه  
 فقلتِ لمطريهنَّ ونحك<sup>(٢)</sup> إنما  
 وأشربتِ فاستشري وانَّ قد صبحا  
 وهيجتِ قلباً كان قد ودع الصبا  
 لأن كان ما حدثتِ حقاً فما أرى  
 فقال نعالَ أنظرُ فقلتُ وكيف لي  
 فقال أكتفلُ ثم التَّمُّ وأئتِ باغياً  
 يطنِ حليَّاتٍ دوارسٍ بلقعا  
 معالِمُه وبلاً ونكباءَ زُعزعا  
 نكانَ فوآداً كانَ قدماً مُفجعاً  
 جميعٌ وإذا لم نخشِ أن يتصدَّعا  
 كما صَفَّقَ الساقِي الرحيقَ المُشعَّشعا  
 لو اشِ لدينا بطلبِ الصَّرمِ مطمعا  
 وحتى نذكرتُ الحديثَ المودَّعا  
 ضررتَ فهل تَسطيعُ نفعا فتنفعا  
 فوآدٍ بأمثالِ المِها كانَ موزعا<sup>(٣)</sup>  
 وأشياءُ عهْ فاشفعْ عسى أن تُشفَّعا  
 كمثلِ الأولى أطربت في الناسِ أربعا  
 أخافُ مقاماً أن يشيعَ فبشَّعا  
 فسليمٌ ولا تُكثِرُ بأن تتورَّعا

(١) ن : الدَّريح (٢) ن : بالحسن (٣) في زهر الاداب : مولعا

فإني سأخفي العين عنك فلا تُرى  
 فأقبلتُ أهوي مثلاً قال صاحبي  
 فلما نواقفنا وسلّمتُ أشرقت  
 نبالهنّ بالعرفان لما رأيتني  
 وقرّبتُ أسباب الهوى<sup>(١)</sup> لمتيم  
 فلما تنازعنّ الأحاديث قلن لي  
 فبالأمس أرسلنا بذلك خالداً  
 فما جئتنا إلّا على وفقٍ موعدي  
 رأينا خلاء من عيون ومجلساً  
 وقلنا كريمٌ نال وصل كرائمٍ  
 مخافة أن يفشو الحديثُ فيسمعنا  
 لموعده أزوجي قعوداً موقفاً  
 وجوه زهاها الحسن أن تتقنا  
 وقلن أمروا باغٍ أكل<sup>(٢)</sup> وأوضعا  
 يقبسُ ذراعاً كلّما قسن إصبعا  
 أخفت علينا أن نغرّ ونخدعا؟  
 اليك وبيننا له الشأن أجمعاً  
 على ملاء منا خرجنا له معاً  
 دميث الرّبي سهل المحلّة ممرّعا  
 فحقّ له في اليوم أن يمتعنا

وقال بتذكر اسماء وبتشوق اليها

غشيتُ بأذتابِ الغُفْسِ منزلاً  
 مغانيّ أطلالٍ ونوياً ودمنةً  
 يخبتُ حاليّاتٍ كأنّ رسوماها  
 فهاج عليك الشوق رسمٌ معطلٌ  
 به للتي نهوى مصيفٌ ومربعٌ  
 أضربها وبلٌ ونكبا زعزعٌ  
 كتابٌ زبورٍ في عسيبٍ مرّجعٌ  
 أحوالَ زماناً فهو يداً بلقَمٌ

(٢) في ن : الصبا

(١) في الاغاني : أضلّ



فإن يُقوِّمَ متناهٍ فقد كان حقةً  
ليالي إذ أسما روؤدٌ كأنها  
لها رشاٌ تحنو عليه بجيدها  
إذا فقدته ساعةً عند مرنعٍ  
نكادُ عليه النفسُ منها مخافةً  
بذكرٍ فيها كلُّ تغريدٍ فينهٍ  
يجأوبها ساقٌ تهوفُ لدى الضحى  
لقد خلعت في أخذها بردائه  
ومدت لدى البيتِ العتيقِ بثوبه  
بظلٍّ إذا أجمعتُ صرماً مابيناً  
تذكرتُ إذ قالت غداةً سويقةً  
لا تراها لبيت الغيري إذ دنتُ  
فما رمتها حتى دخلتُ فجاءةً  
فقلن حذارِ العينَ لما رأيتني  
فلما تجلَّى الروعُ عنهن قلن لي  
فظلتُ بمرايٍ شائقٍ وبمسمعٍ

أنيساً به حورُ المدامعُ روعُ  
خليٌ بذى المسروح أدماءُ متبعُ  
أغنُّ أجمُ المقاتلين موالعُ  
تراها عليه بالبغام تفجعُ  
عليه الذئابُ العاديات تقطعُ  
وقمريةٌ ظلت على الأبك نسجعُ  
على غصنٍ أبكٍ بالبكاء بروعُ  
جهاراً وما كانت بعهدي تخلعُ  
نهاراً فما يدري بها كيف يصنعُ  
دخيلٌ لها في أسودِ القلبِ يشفعُ  
ومقلتها من شدةِ الوجدي تدمعُ  
به داره منّا أتى فيودعُ  
عليها وقلبي عند ذاك بروعُ  
لما إن هذا الأمرُ أمرٌ مشنعُ  
هلمَّ فما عنها لك اليوم مدفعُ  
ألا حبذا مرايٍ هناك ومسمعُ

وقال يذكرُ نعماً وتكفى أم بكر من بني جمح

لقد حببتُ نعمٌ إليَّ بوجهها  
ومن أجل ذات الخال أعلمتُ ناقتي  
ومن أجل ذات الخال يوم لقيتها  
ومن أجل ذات الخال ألف منزلاً  
ومن أجل ذات الخال عدتُ كأنني  
ألم تر ذات الخال أن مقالها  
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها  
فلم أس ملاً شيئاً لأنس نظرتي

مسافة ما بين التوائر فالتنع  
أكفها سير الكلال مع الظلم  
بمندفع الأخاب سابقني<sup>(١)</sup> دمي  
أحلُّ به لا ذا صديق ولا زرع  
مخامر داء داخل أو أخو ربع  
لدى الباب زاد القلب ردعاً على ردع  
أليها تمشت في عظامي وفي سمعي  
أليها وتريتها ونحن لدى سالم

وقال

وقالت لتريتها غداة لقيتها  
بذي الشري هل من موقف تقفانه  
فلما رأت كبراهما ما بأختها  
وقالت لها الصغرى هداك لما أرى  
أينحنى على ظهر وقوف مطية

ومقلتها بالماء والكحل ندمع  
لعل المغيري الغداة يودع  
أرمت فما نعطي ولا هي تمنع  
هوى غير معصي ولب مشيع  
براكبها هذا من الأمر أشنع

وقال بذكر أسماء

أقولُ لِأَسْمَاءِ أَشْنَكَا وَلَا أَرَى  
أَلَمْ تَعْلَمِي بِأَسْمَ أَنِّي مُغَاضِبٌ  
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلُنْ مِنْذُ هَجَرْتَنِي  
وَأَنَّ لَمْ تَزَلْ مِنْذُ أَهْجَرْنَا كَأَنِّي  
عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعَا  
أَحِبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعَا  
وَكُنْ قَصَارًا قَبْلَ أَنْ تَصْدَعَا  
مُعَادٍ فَرَامِي مَا أَلَايِمُ مَضِجَعَا

وقال

إِرْبَتْ إِلَى هَنْدٍ وَتَوَيَّنِ مَرَّةً  
لَتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ  
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةِ  
فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا  
لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْتَنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى  
فَقُلْنَ لَهَا لَأَشْبُ قَرْنُكَ فَافْتَحِي  
فَقَالَتْ لَهْنُ الْأَمْرِ بَادٍ طَرِيقُهُ  
تَقْدِمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَّا مَنَا  
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ  
فَإِنْ يَرَا مَا يُتَّقَى غَيْرَ رِقَةٍ  
لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ  
عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ قَبْلَ التَّصَدُّعِ  
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ  
مُغَفَّاةٌ فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُدَرَّعِ  
بِحُسْنِ جَزَاءٍ لِلْحَبِيبِ<sup>(١)</sup> الْمَوَدَّعِ  
لَنَا بَابَةً تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ  
مِيزَانٍ لَدَيْهِ أُبَى بَنُو بَمَرْجَعِ  
وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجَعِ  
السِّتَارِ خَفِيًّا شَخْبُهُ يَتَسْمَعِ  
عَلَيْنَا يُعْجَلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرَعِ

وقال يعاتب ابن عمه

ألا من يرى رأي أمرى ذي قرابة  
وما ذاك من شيء أكون أجتنيته  
وكان ابن عم المرء مثل مجننه  
إذا ما ابن عم المرء أفرد ركنه  
فنصراك أرجو لا العداوة إنما  
وإن كان للعتبي فأهل قرابة  
فهذا عتاب وأزدجار فإن بعد  
فإن يوسر المولى فانك حاسد  
وإن هو يظلم لا تدافع بحاجة  
أبت نفسه بالبغض إلا نطلعا  
إليك وما حاولت سوءاً فيمنعنا  
بقية إذا لاقى الكمي المقتعنا  
وإن كان جلدًا ذاعزاء تضعضعا  
أبوك أبي وإنما صققنا معا  
وإن كان هذا لا تنقاص فمصرعا<sup>(١)</sup>  
وجدك أدرك ما نسلت أجمعا  
وإن يفتقر لا يلف عندك مطعما  
وإن هو يظلم قات جنبك أضرعا

وقال

يا قلب أخبرني وفي النأي راحة  
أتجمع يا ساء أم نحن صباية  
وللصبر خير حين بانت بوذها  
وقد قرعت في وصل عندك العصا  
جزعت وما في فجع هند بسرها  
إذا ما نوت هند نوى كيف نصنع  
على إثر هند حين بانت وتجزع  
وزجر فواد كان للبين يخشع  
قدما كما كانت لذي الحلم تفرع  
وإفشاء سر كان نحوي تجزع

(١) في ن : فمصرعا



ولكن على أن يعلم الناس أني  
 فلا تحرمي نفساً عليك مضيقاً  
 وليس بحب غير حبيبك لذة  
 وليس خلي بالمرجى وصاله  
 على غير شيء من نوالك أتبع  
 وقد كرت من شدة الوجد تطالع  
 ولست بشخص بعد شخصك أجزع  
 وليس أسري عند غيري موضع

وقال

طمعت بأمر ليس لي فيه مطمع  
 وباعدني من لا أحب بعادة  
 وقد كنت أرجو أن تجود بنائل  
 فوا كبدي من خشية ألين بعد ما  
 فأخلفني فالعين من ذاك تدمع  
 فنفسى عليه كل حين تقطع  
 فأنفيتها بالبذل لا تتطوع  
 رجوت نوالاً من عثمة بنفع  
 فقد تركتني ما ألد لخلعة  
 حديثاً ونفسي نحوها تتطالع

وقال في زينب بنت موسى الجمجمة

إن الحليط مع انصباح تصدعوا  
 أشكو إلى بكر وقد جزعت بها  
 قالوا بمرّ اليوم ثم مبيتهم  
 حتى إذا حسروا بصارع كليها  
 فأنيبتهم عند العشاء مخاطرأ  
 أقبلت أخفى مشيتي متقنعا  
 فألقاب مرتن بزنب موجع  
 بغلاتها خوص النواصف ترفع  
 ضحيان أو عسفان إن هم أسرعوا  
 وبدا لهم منها طريق مهيع  
 حذر الأنيب وليس شيئاً يسمع  
 وأخو الحفاء إذا مشى يتقنع



فَأَنْتِ حِينَ تَضْجَعُونَ قَبْلَ الْوَلَى  
فَإِذَا ثَلَاثُ يَنِينٍ عَقِيلَةٍ  
فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ  
قَالَتْ نَشْدُكَ يَا بَابِ الْمُمْكِنِ  
قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا  
مَنْ سِيرَ هُمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا  
مِثْلُ الْغَامَةِ نَشْرُهَا يَنْضَوَّعُ  
أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ  
كَبِيرَ الْمُنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ  
مَنْ قَوْلَهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

## وقال

نَادِ الَّذِي تَحْمِلُوا كِي يَرْبِعُوا  
مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا  
أَنْ يَفْجَعُوا دَنِقًا مَصَابًا قَلْبُهُ  
حَتَّى رَأَيْتُ هُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا  
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَلِكَ لَدَفَعْتُهُ  
لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ  
تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرَنَّمُوا  
سَلَّمْتُ فَأَلْتَفَتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ  
وَبِمُقَلَّتِي رِيْمٍ غَضِيضٍ طَرَفُهُ  
قَالَتْ نَشِينَا قَلْتُ حَبَابَةً  
كَيْمَا يُوَدَّعَ ذُو هَوًى وَيُوَدَّعُ  
وَفَرَّاقُهُم بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا  
مَنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَّعُ  
نَحْلُ تَكْفِكُفْهَا شِمَالُ زَعَزَعُ  
سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَنَهِجُ  
عَنِي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ  
بُزْلُ الْجَمَالِ يَطْنُ قَرْنٍ تَطْلُعُ  
مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ  
كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدُ أَنْلَعُ  
أَضْحَى لَهُ بَرِيَاضُ مَرٍّ مَرْنَعُ  
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشِيعُ

فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لَمَّا قَدْ غَالَمَهَا      إِنَّ الْمَوْفِقَ فاعْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ  
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فَوَادُّ مَوْجَعُ      صَبُّ بَقَرِيهِمْ وَعَيْنُ نَدْمَعُ

وقال في ذم أحد أقاربه

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةٍ      يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسَعَا  
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي      لَمْ شَيْدُ بِنْيَانِهِ الْمُتَضَعِضَا  
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوْهُ مَا سَرَّنِي      وَيَرَى الْمَسْرُوءَ مَرُوءِي أَنْ تُقْرَعَا  
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتُ      وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعَا

وقال

إِذْ هَبْ وَقُلْ لِلَّتِي لَامَتْ وَقَدْ عَلِمْتَ      أَنْ لَمْ تَتَلَّ فِي ثَوَابِي طَائِلًا نَدَعِ  
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا      كَيْمَا تُنْذِرَكَ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ  
لَا تَرْحَلْنِي بِذَنْبٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ      وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمْعِي  
لَا نَسْمَعَنَّ بِنَا قَوْلَ الْوَشَاةِ وَمَنْ      يُطْعِمُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَاشِحٍ يَضْعِ  
لَيْسَ الْخَدِيعَةُ مِنْ سَرِّي وَلَا خُفَاتِي      وَإِنْ يُشَارَ بِأَدْنَى الْأَمْرِ يَمْتَعِ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحَا      مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مُرْدُوعَا  
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةً تَبَدَّتْ      بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَزَالَيْنِ رِبْعَا

وهي كالشمس إذ بدت في دجاها<sup>(١)</sup> فأبانت للناظرين طلوعا  
فرمتني بسهما ثم ذافت لبنات الفؤاد سمًا نقيعا  
لمت قلبي في حبها فعصاني ولقد كان لي زمانًا مطيعا  
فأرى القلب قد تنشَّب فيه حبٌ هندٍ فما يريدُ نزوعا  
قاده الحين نحوها فأتاها غير عاصٍ إلى هواها مريبعا  
قلت لما تخلَّس الوجدُ عقلي لسليمتي إدعي رسولاً مريبعا  
فأبعثه فأخبر به بعد ربي واشفني لي فقد غيت شفيعا  
عند هندٍ وذاك عصرٌ نولي بان منّا فما يريدُ رجوعا  
فأتتها فأخبرتها بعذري ثم قالت أثبتِ أمراً بديعا  
فأقبل العذرَ متُّ قبلك منه وهي تُذري لما عناها الدُّموعا  
فأصاحت لقولها ثم قالت عاد هذا من الحديث رجيعا  
إرجعي نحوه فقولي وعيشي لا تنهأ بما فعلت ريبعا  
خلت أنا تُغيرُ الوصلَ منا عنك أم خلت حبنا مقطوعا  
فأتتني فأخبرتني بأمرٍ شفَّ جسمي وطار قلبي مروعا  
فرجعتُ الرسولَ بالعدرِ مني نحوَ هندٍ ولم أخف أن تربعا  
فحيننا بودّها بعد بأسٍ من هواها فعاد وداً جميعا

وقال

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ      لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدِ اُنْدَفَعُوا  
 مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشَكَ بَيْنَهُمْ      حَتَّى رَأَيْتُ الْغَدَاةَ قَدْ طَلَعُوا  
 عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ      وَغَنَتَرِيسِينَ فِيهَا شَجَعُ  
 قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ      لَمَّا تَوَارَوْا بِالْفُورِ بِنَصْدَعُ  
 يَا قَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ      بِالرَّءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ  
 مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا      مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ  
 هَلْ يُبْلِغُنَا السَّلَامَ أَقْرُبُهَا      عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا  
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرُهُمْ      وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا  
 وَلَا ضَمْنًا عَنْهُمْ بِنَائِلُنَا      وَلَا خَشِينَا الَّتِي بِهَا وَقَعُوا  
 حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ      أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا؟

وقال بتذكر هنداً

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاشِي بَهْنِدِ      أُضْرَيْتِ رُمْتَ أُمِّ حَاوِلَتْ نَفْعِي  
 أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ حِبَالِ هَنْدِ      وَمَا إِنْ مَا اتَّيْتُ بِهِ يِدْعِ  
 أَنَا مُرٌّ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءِ      كَرِيمَ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُ بِفَجْعِ  
 وَأَقْعَدَ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو      إِلَى صَلَاةٍ وَقَطْعِ الْحَبْلِ صُنْعِي؟

وقال

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا      وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي؟  
 يُجَنُّ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فَوَادِي      بَفَيْضٍ كَمَا بَفَيْضُ الْغُرْبِ دُمْعِي  
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَا      وَذَلِكَ حِينَ تَهَيَّأِي وَوَلْعِي  
 أَهْجَرُهَا وَأَقْعَدُ لَا أَرَاهَا      وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بَقْطَعِي  
 وَأُقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هَنْدِي      لَضَاقَ بِهِجْرُهَا فِي النَّوْمِ ذُرْعِي

وقال

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا      فَدَعَا نِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا  
 وَأَلَمَّا بِي بِظَبِيرٍ شَادِنٍ      لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا  
 قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ      رَفٌّ بِالْفَرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا  
 سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ      ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَاَنْقَطَعَا؟  
 قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي      كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى  
 ذَاكَ إِذْ نَحْنُ لَسَلْمَى جِيرَةٌ      لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَعَا  
 لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ      بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا  
 كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ      أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ الْمُتَّبَعَا  
 حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَ مَا      سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَعَا؟



وقال

عُلِقَ القلبُ وزوُعا 'حُبٌّ مَنْ لم يستطيعا  
 عُلِقَ الشمسَ فأضحتْ أوجهَ الناسِ جميعا  
 ودعاهُ الحينُ فانتقادَ الى الحينِ مربعا  
 ثمَّ أبصرتُ أُنِّي زادتُ على الشمسِ بروعا  
 ونرى النسوانَ إن قامتُ وإن قمنَ خشوعا  
 انخضوعَ النّجمِ للشمسِ إذا رامتُ طلوعا  
 ولقد قلتُ على فوتِ وكفـكفتُ الدُّوعا  
 جزعا ليلةَ مررتُ بي وما كنتُ جزوعا  
 أسفرتُ ليلةَ ودانَ حذاراً أنْ تروعا  
 قلبَ محزونٍ بها ما زالَ مختلاً وجميعا  
 فأرتهُ واردَ النّبتِ ومنتصاً تليعا  
 وثنايا بكرعُ الملهوفُ فيهنَّ كروعا  
 يومَ حلتُ من سوادِ القلبِ مختلاً رفيعا  
 هل رأيتَ الرّكبَ أو أبصرتَ بالقاعِ هجوعا  
 قال لم أعرفِ وقد أبصرتُ عيساً وقطوعا  
 قلتُ اذهبِ فأعترفهم ثمَّ أذرُ كنا جميعا  
 قفْ على الركبِ فسلمِ ثمَّ أذرُ كنا سريعا  
 فلقد كنتُ قدما لهُوى النفسِ نبوعا

وقال

ليت شعري هل أقولن لركبٍ      بفلاةٍ هم لدنيا هجوعُ  
 طالما عرستمُ فأركبوا بي      حان من نجمٍ اشترت يا طلوعُ  
 إن همي قد هني النوم عني      وحديث النفس قدما ولوعُ  
 قال لي فيها عتيقٌ مقالا      فجرت مما يقول لدموعُ  
 قال لي ودع سليمي ودعها      فأجاب القلب أن لا أطيع<sup>(١)</sup>  
 لا شغاني الله منها ولكن      زيد في القلب عليها صدوعُ  
 لا تلمني في اشتياقي إليها      وأبك لي مما نجن الضلوعُ

وقال

قالت وعيناها تجودانها      صوحت والله لك الراعي  
 يا ابن سرج لا تدع مرنا      قد كنت عندي غير مذيع

وقال

أيارب لا آلو المودة جاهداً      لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانعُ

وقال

وهذه الايات تضرب مثلاً في مطاوعة الاصدقاء بعضهم لبعض  
 وضعف الأرادة في مقاومتهم والحاسم

وخلت كنت عين النصح منه      إذا نظرت ومشيماً مطيعاً

(١) في الاغاني : لا استطيع ؛

أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَتَهَيْتُ عَنْهَا      وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَرَدْتُ رِشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا      أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

وقال

فِي أَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرِي وَهُوَ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ لَمَّا رَأَى تَخْلُفَهُ عَنِ الْحَجِّ فِي أَحَدِ السَّنِينَ  
أَرَائِحَةُ حُبَّاجٍ عَذْرَةَ وَجْهَةً      وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ  
خَلِيلَانِ نَشَكُوا مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى      مَتَى مَا يَقُولُ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ      فَلِي زَفَرَاتٌ هَجْنٌ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي  
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خِلَافَتِي      سَأَلْتِي كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

وقال يذكّر هنداً وسلمى

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَلْتُ ثَوَائِي      بِالْأُصْلَى وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيْعَا  
يَا غَانِي دِيَارِ هِنْدٍ وَسَلْمَى      وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا



## حرف الفاء

قال

وإني لسائلٌ أمّ الرّيعِ قبل الوداعِ متاعاً طفيفاً  
متاعاً أقومُ به للوداعِ إني أرى الدّارَ منها قدوفاً  
فقلتُ بحاجةٍ كلّ نطقتُ فأقبلَ وأرسلَ رسولاً لطيفاً  
إلى موعدٍ ودّ لو أنّه خلا لا يروّعُ فيه الطّروفاً<sup>(١)</sup>  
ومن عجبٍ ضحككتُ إذ رأتُ قرّينةً بالخيفِ ركباً وقوفاً  
رأتُ رجلاً شاحباً جسمه مساري أرضٍ أطلّ الوجيفا  
أخا سفرٍ لا يُجِمْ المطيُّ بعدَ الكلالةِ إلّا خفوفاً  
فإمّا ترّبني كساني السّفارُ لونَ السّوادِ وجسماً نحيفاً  
فحوراً كمثلِ طبّاءِ الحريفِ أخرجنَ يمشينَ مشياً قطوفاً  
تضوّعُ أردائهنَّ العبيرَ والرّندَ خالطَ مسكاً مدوفاً  
يُهيجنَ من برداتِ القلوبِ شوقاً إذا ما ضرّبنَ الدّفوفاً  
إذا ما أنقضى عجبٌ لم يزلنَ يدعونَ للهوى قلباً ظريفاً  
بأبطحِ سهلٍ سقاه السّحابُ إمّا ريعاً وإمّا خريفاً

(١) في ن : انصروفاً

وقال

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً خفى لنا      ولكنهُ وألله يا حبُّ ما يخفى  
ولكن عدمتُ الحبَّ إن كان هكذا      إذا ما أحبَّ المرءُ كان له خفياً  
فما استجملتُ نفسي حديثاً لغيرها      وإن كان لنا ما تُحدِّثنا خلفاً  
ولا ذِكرتُ يا صاحٍ إلا وجدتها      بوذي وإلا زادَ حبي لها ضعفاً  
ولا ابصرتُ عيناى في الناسِ عاشقاً      صبا صبوةً إلا صبوتُ لها ألفاً  
فما عدتُ في الحكمِ يا صاحٍ بيتنا      أفي العدلِ منها أنْ نُحبَّ وأنْ نُنجى؟

وقال

هاجَ فوادي موقفُ      ذكرني ما أعرفُ  
ممشاي ذاتَ ليلةٍ      والشوقُ مما يشغفُ<sup>(١)</sup>  
إذا ثلاثُ كالدمى      وكاعبُ ومُسلفُ  
وبينهنَّ صورةُ      كالشمسِ حين تُسدُفُ  
خودٌ وقرُّ نصفها      ونصفها مهفُفُ  
قلتُ لها من أنتم؟      لعلَّ داراً تُسِفُ  
فابتسمتُ عن واضحٍ      غرَّ الثنايا ينطفُ  
وأومضتُ عن طرفها      يا حسنَها إذ تُطرفُ  
وأرسلتُ فجاءني      بأنَّها المُطَرَفُ



أَنْ يَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً نَحْيَا بِهَا وَنُلْطِفُ  
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا حَمَشُ الثَّانَاتِ أَعْجَفُ  
 فَبِتْ لِي لَيْلَةً تَرَشُّفُنِي وَأَرْشِفُ  
 إِخَالُ ثَلَجًا طَعْمَهُ قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ  
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ  
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا يَذْرِفُ  
 لَهْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلَهْفُ  
 قَالَتْ وَلَمْ تَسْأَلْنَا وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ  
 وَالِدَارُ عَنْكَ غَرَبَةٌ وَنَاؤُنَا مُسْتَشْرِفُ  
 نَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا فَمَنْ يُورِي الْمَعْرِفُ  
 قُلْتُ فَأِنِّي هَائِمُ صَبُّكُمْ بِكُمْ مَكَلَّفُ  
 قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَازِحُ ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ  
 لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَغُرُّنَا مَا تَحْلِفُ  
 وَودِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ  
 تَجْزِيءُ بِمَثَلِ وَدَّانَا قَالَتْ لَهَا بَلْ أَوْضَعُفُ

وقال في هند

أني رسم دارِ دارسٍ أنت واقفٌ      بقاعٍ تُعَفِّيه الرِّيحُ العواصفُ  
بها جازتِ الشَّعْثَاءُ فَالْحَيْمَةَ الَّتِي      قفا محرضٍ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ  
سحا تُرَبِّها أرواحها فكأنما      أحوالَ عليها بالرَّغَامِ النَّوَاسِفُ  
وقفتُ بها لا من أسائل ناطقٌ      ولا أنا عمن يَأْلُفُ الرِّبْعَ ذَاهِلُ  
ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به      ولا التَّيْلُ مُردودٌ ولا القلبُ عازِفُ  
أسيلاتُ أبدانٍ دقاقٌ خصورُها      عِشَاءً ثَلَاثُ كاعبانٍ وناصفُ  
إذا قمن أوحاولن مشياً تأطراً      وثيراتُ ما التفتَ عليه الملاحفُ  
نواعمٌ لم يدرين ما عيشُ شقوةٍ      إلى حاجةٍ مالتَ بهنَّ الرِّوَادِفُ  
إذا مسهن الرِّشْحُ أو سقط الدِّى      ولاهنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ  
يَقْنان إذا ما كوكبٌ غارَ لَيْتَهُ      تَضَوَّعَ بالمسك السَّحِيقُ المِشَارِفُ  
لبتنا به ليلَ التَّامِ بالذِّقَّةِ      بحيثُ رأينا عِشَاءً يَخَالِفُ  
فلما هممنا بالتفرُّقِ أعجلتُ      نَعِمْنَا بها حتى جلا الصُّبْحُ كاشِفُ  
وأصعدن في وعثِ الكُثيبِ تأوُّداً      بقايا اللَّبَنَاتِ الدُّمُوعُ الذَّوَارِفُ  
فَأَتَبَعْتُهُنَّ الطَّرْفَ مُتَبِلِ الْهُوى      كما اجتازَ في الوحلِ النِّعَاجُ الخَوَارِفُ  
تُعَفِّي على الآثارِ أن تُعرفَ الخطا      كَأَنِّي يُعَانِبُنِي مِنَ الْجَنِّ خَاطِفُ  
دعاهُ إلى هَندٍ تَصَابٍ ونظرةُ      ذِيولُ ثيابٍ يُسْنَةُ وَمِطَارِفُ  
ندلُّ على أشياءٍ فيها متالفُ

سَبْتُهُ بِوَحْفٍ فِي الْعَقَاصِ كَأَنَّهُ  
وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلٍ  
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ  
وَحَبِّكَ دَائِلٌ لِلْفَوَادِ مُنِيجٌ  
وَنَشْرُكَ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
وَقَرُبُكَ إِنْ قَارَبْتُ الشَّمْلَ جَامِعٌ  
فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي الرَّاسِ لَمْ يَزَلْ  
وَإِنْ عَاتَبْتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ  
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ كَانَ أَدِّكَ كَارُهُ  
أَثْبِي أُنْبَةَ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بغيره  
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَا سَمَاءَ سَيَّي  
أَرَى الدَّارَ قَدْ نَطَتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكِهِ  
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدْنَبَاتُ بِهِ  
فَقَالَتْ لَهَا قُولِي أَلَسْتَ بِزَائِرٍ  
كَمَا لَوْ مَا كُنَّا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ  
فَقُلْتُ لَهَا قُولِي لَهَا قُلْ تَعْنَدُنَا  
وَنَضِي إِلَيْكَ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا

عَنَاقِيدُ دَلَّاهَا مِنَ الْكَرَمِ قَاطِفُ  
وَوَجْهٍ حَمِيٍّ أَصْرَعْتَهُ<sup>(١)</sup> الْمَخَالِفُ  
عَلَى حَذَرٍ الْأَعْدَاءُ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ  
سَفَاهًا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ  
وَذَكَرُكَ مُلْتَذِّئًا عَلَى الْقَلْبِ طَارِفُ  
وَإِنْ بَنَتْ يَوْمًا بَانَ مَنْ أَنَا آلِفُ  
لَهُ مِنْ أَعَاجِبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ  
لَهَا خُلْعُهُ حَتَّى نَعُودَ الْعَوَاصِفُ  
عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا بِنَا الْقَلْبَ قَارِفُ  
وَعَنْكَ سَقَاكَ الْغَادِيَاتِ الرَّوَادِفُ  
عَلَيْهِ وَقُولِي 'حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ  
نَوَى غَرْبَةً فَأَنْظِرْ لَا يَ نُسَاعِفُ  
ظَبَاءُ جَرَّتْ فَأَعْتَفَ مِنْهُ عَائِفُ  
بِلَادِي وَإِنْ قُلْتُ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ  
فَعَلْنَا وَلَمْ نَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِيفُ  
لَنَا جَشْمُ الظُّلَمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ  
مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُتْلَقِي رَوَاعِفُ

بَرَاهُنْ نَصِي وَالتَّهَجُّرُ كَلَامًا      تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ  
تَحَسَّرَ عَنْهُمْ الْعَرَائِكُ بَعْدَ مَا      بَدَأْنَ وَهْنُ الْمُتَفِرَاتِ الْعَلَائِفُ  
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبَ فِتِيَّةً      إِلَيْكَ مُعِيدَاتِ السِّفَارِ عَوَاطِفُ

وقال

لَقَدْ أُرْسِلْتُ 'حَوْلًا' قُلُبًا      'بِرَى' جَافِيًا وَهُوَ خَبٌ لَطِيفُ  
إِلَيْنَا عِشَاءً بَأَنَّ قَفَ لَنَا      نُسْلِمُ فَإِنْ وَقُوفًا طَفِيفُ  
فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا      فَإِنَّ 'مَقَامَ' الْفَجَاجِ الْخُتُوفُ  
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي      أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشِي 'قُطُوفُ'

وقال

وهذه الايات تروى ايضا للحرت بن خالد . (الانثى)

بَانَ الْخَلِيطُ وَيَنْهَمُ شَغَفُ      وَالْدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ  
مَا عَوْدُوكَ بِنَايَ دَارِهِمْ      قُرْبَ الْجَوَارِ فَقِيمَ تَلْتَهَفُ ؟؟  
وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ لَا يُذَلِّلُهَا      أَنَّ الْفَوَادَ بِذِكْرِهَا كَلْفُ  
زَعَمُوا بَانَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ      فَأَلْقَبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجْفُ  
لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا      لِنَرَا جَعٍ وَلَحِينًا يَقْفُ  
نَشْكُو وَنَشْكُو بَعْضَ مَا وَجَدَتْ      كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مَعْرِفُ  
وَمَقَالَهَا وَدَمُوعُهَا سُبُلٌ <sup>(١)</sup>      أَقْلَلُ حَنِينِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) فِي ن : سَجْمٌ

عنا إذا دارٌ بكم نزلت ودعا لأخرى قلبك الطرف  
حلفوا لقد قطعوا بينهم وحلفت ألفاً مثلاً حلفوا

وقال

لقد عجت في رسم أجده زمانه لنا دارس ما كان غير التواقف  
عشية قالت قد أشاد بسرنا ومسر كم مجرى الدُموع الذوارف  
فقلت لها إني أرى بكم النوى عنوجاً متى ترج اقتراب المخالف  
فلما نواقفنا تحير حولها نواعم كالغزلان بيض السوالف  
وثيرات أعجاز دقاق خصوصها طويلات أعناق يقال الروادف  
بطفن بها مثل الدُمى بين سافر إلينا ومستحي رأنا فصارف  
وجاءت تباع لها بين منكر إموقنا لو يستطيع وعارف

وقال في هجو أحدهم

أفتني إن كنت ثقفًا شاعراً عن فتى أعوج أعمى مختلف  
مسيء السحنة كاب لونه مثل عود الخروع البالي القصف

وقال

(ذات<sup>(١)</sup> حسن) إن تغب شمس الضحى فلنا من وجهها عنها خلف  
أجمع الناس على تفضيلها وهوام في سوى هذا أختلف



وقال

وطافت بنا شمسٌ عِشاءً ومن رأى من الناسِ شمساً بالعِشاءِ تطوفُ  
أبو أُمِّها أوفى قريشٍ بذمةٍ وأعمامُها إِمَّا نسبتَ ثَقِيفُ

وقال

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خرَجنَ علينا من زقاقِ ابنِ واقفٍ



## حرف القاف

قال

ولقد قلتُ يوم بانوا لبكرٍ      أنتَ قرّبتني إلى الحينِ حتّى  
 أنتَ يابكرُ سُقْتنا ذا المساقا      حملَ القلبُ منهمُ ما أطاقا  
 ولقد قلتُ لا أبالكَ دُعني      إنّ حتفي في أنْ أزورَ الرّفاقا  
 إنّ قصري أنْ يُشمرَ القلبُ سُقماً      منْ سُلّمي مُخامراً وأشتياقا  
 قد أَرانا ولا أُسرُّ بأنْ تجمعَ دارُ      ولا بُالي الفراقا  
 ثمّ ولّوا وما قرابةُ من حلٍّ      بنجدٍ ممّنْ يحلُّ العراقا

وقال

ألمْ تسألِ الرّبعَ أنْ ينطقا      بقرنِ المنازلِ قد أخلقا  
 ديارُ التي نيمتْ عقله      فياليتّه غيرَها علقا  
 وكيفَ طلابي عراقيةً      وقد جاوزتْ غيرُها الآخرِ نقا  
 نوّمُ الحداةُ بها منزلاً      من الطّفِ ذا بهجةٍ موقا  
 وكيفَ طلابكَ إلا الصّبا      وغربَ النّوى بلدًا مُسحقا  
 ولو أنّه إذ دعاه الصّبي      إليها أبي لم يكنْ أخرقا  
 ولكنه قرّبه النّمي      وسبقَ إلى الحينِ فاستوسقا

وقال

ألم خيالٌ من سليمٍ فأرقا      هـدوا ولم يطرُقْ هنالك مطرقا  
 ألم يطحاء الكديدِ وصحبتي      هجودٌ فزاد القلبَ حزنا وشوقا  
 فقلتُ لها أهلاً بكم إذ طرقتُ      فقد زرتِ صبا يا قتلَ موثقا  
 فباتت نعاطيني عذاباً حسبتها      من الطيبِ مسكاً أو رحيقاً معتقا  
 فبتُ قريرَ العينِ آخرَ ليلتي      ألا عبُ فيها واضحَ الجيدِ أغنعا  
 فيتنابتلك الحالُ إذ صاحَ ناطقٌ      وبينَ معروفٍ الصباحِ فصدقا

وقال

منع النومَ ذكره<sup>(١)</sup>      من حبيبٍ مفارقِ  
 نازح الدار عن ديارك      وألقلبُ شائقي  
 سالكتُ عن البلاطِ      مراعي النواهي  
 فيهمُ      بخربةٍ مثلُ عينِ المعانقِ  
 نولي أمَّ خالدٍ      قبلَ بينِ الصفائقِ  
 إن قلبي إخاله      عنكم غيرَ عائقِ

(١) في ن : ذكره

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر فقال عبد الملك : يا فاسق فقال : بئست  
التحية يا ابن العم على طول الشحط قال : يا فاسق أما أنت القائل ؟ :

أحبُّ لحب عيلة كلِّ صهرٍ      علمتُ به لعيلة أو صديقٍ  
ولولا أنْ نُعِنِّني قريشٌ      وقولُ النَّاصح الأُدنى الشقيقِ  
لقلتُ إذا التَّقينا قِليبي      ولو كُنَّا على ظهرِ الضَّرِيقِ  
فما قلبُ ابنِ عبدِ اللهِ فيها      بصاحٍ في الحياة ولا مفقٍ

وقال

فلما التَّقينا وأطأنتُ بنا النوى      وَغَيْبَ عِنا من نخافُ وَنُشْفِقُ  
أخذتُ بكفي كثَها فوضعتها      على كِيدٍ من خَشيةِ البينِ تَخْفِقُ  
فقلتُ لا ترابٍ لها حين أيقنتُ      بما قد أُلَاقِي إنَّ ذا ليس بصدِّقُ  
فقلنَ أنبكي عينُ مَنْ ليس موجعا      كَثِيباً وَمَنْ هو ساهرُ الليلِ يَارقُ  
فقلتُ أرى هذا اشتياقا وإنما دعا      ذِي القلبِ الحليّ التَشَوُّقُ  
فقلنَ شَهدنا أنْ ذا ليس كاذبا      وإنَّكَهُ فيما يقولُ مُصدِّقُ  
فقلنَ لكي يُخَلِّينَا فتفرقتُ      مدامعُ عَينِها فظَلَّتْ تَدَفِّقُ  
فقلتُ أما ترَحمَني لا تدعَني<sup>(١)</sup>      لَدِيه وَهُوَ فيما عِلْمَتُنَّ أخرقُ  
فقلنَ أَسَكِّتي عِنا فغيرُ مطاعةٍ      لَهو<sup>(٢)</sup> بكِ مِنَّا فاعلمي ذاك أرفقُ

(١) في الاغاني : ان تدعني ، لدى غزل جم العصابة يخرقُ

(٢) في الاغاني : فخلك منا فاعلمي بكِ ارفق

فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحْ ذَا السِّتْرِ إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفَرَقُ

وقال يذكر نعا

أُثِيهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَالَمَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ الْعُلُوقُ  
 هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ وَتَوَلَّتْ إِلَى عَزَاءِ طَرِيقٍ؟  
 مِنْ بَكْرٍ مِنْ هَوَى حَبِيبٍ قَرِيبًا فَأَنَا النَّازِحُ الْبَعِيدُ السَّحِيقُ  
 قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا وَكَلَانَا إِلَى الْإِلْقَاءِ مَشُوقُ  
 فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ<sup>(١)</sup>  
 وَجَرَى بَيْنَنَا فَجْدَدٌ وَصَلَاءُ حَوْلُ قُلْبِ اللِّسَانِ رَفِيقُ  
 لَا نَظُنِّي أَنْ التَّرَاوُلَ وَالْبَذْلَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ  
 إِنْ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي يَبْنِهِنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وقال يذكر هنداً

أَهَاجِكَ رُبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ فَفَوَادِيْ مُسْتَعْلَقُ  
 لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ  
 بِذِكْرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَفَرُّ وَرِقُ  
 لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ الْتِي دَمُوعِي بِذِكْرِهِمْ نَسِيقُ



خَلِيطَانِ مُحَضَّرُنَا وَاحِدٌ فَجَبِلُ الْمَوْدَّةِ لَا يَخْلُقُ  
لَنَا وَلِهْنَدٍ يَجْنُبُ الْغَمِيمَ مَبْدَأٌ وَمَنْزِلُنَا مَوْئِقُ  
فَإِنْ بِكَ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَجَبَلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ  
فَقَدْ عَشْتُ فِيهَا مَضَى لَاهِيَا بِهَا وَالْوَصَالُ بِنَا يَبْلَقُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطَقُ بِالْجَزَعِ جَزَعِ الْقَرْنِ لَمَّا تُخْلِقُ  
'حَيِّتِ مِنْ طَالٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ وَسَقِيتِ مِنْ صَوْبِ الرِّيعِ الْمَغْدِقِ  
لِتَذْكُرِ الزَّمَنَ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْتَعَثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِي  
إِذْ أَنْتِ رَوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيرَةٍ غُرَّةِ الْغَزَالِ الْأَخْرَقِ  
دَرَّمَا الْمُرَافِقِ طَيْبٌ أَرْدَانُهَا حَشْوُ الْحَقِيَّةِ بَادِنُ السَّنَطَقِ  
لَا شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَقَدْ أَحْزَا أَلَّتْ عَيْرُهَا لِتَفْرُقِ  
وَإِذَا رَنْتِ نَظَرَ التَّزْيِفِ بَعِينِهَا فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْطَقِ

وقال بذكر هنداً

فَيَا وَبِخَ قَلْبِي مَا يَسْتَفِيقُ مِنْ ذِكْرِ هَنْدٍ وَمَا إِنْ يُفِيقَا  
جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ بِأَبْكُمْ لِي طَرِيقَا  
صَرَّمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا  
وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوْدَانِهَا وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

وقال بذكروها

ألا يا بكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا  
أجاز أليدَ مُعترضاً فعرض الوادِ فالشفا  
لهندٍ إن ذكرتها تُرى من شيمتي خلُقا  
ولو علمت وخيرُ العلمِ للإنسانِ ما صدقا  
بأن بها حديث النفس والأشعار إن نطقا  
وُحياً راضياً للقلب لم أخطأ به مآقا  
فما من مُنزلٍ أدماء تُزجي شادنا خرقا  
بأحسن مقلة منها إذا برزت ولا عُنقا  
غداة غدت نُودِ عُنّا وقد أزممت مُنطلقا  
ترى إنسان مقلتها بدمع العين قد شرقا  
وقد حافت بينا برّةً بمحلٍ من خلُقا  
لقد علقت من عمرٍ جبالٍ مثلها علقا

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي بعدها خلوق  
فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر :

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملاني خلوقا  
مسخته من كفها بقميصي حين طافت بالبيت مسحاً رفيقا  
غضبت أن نظرت نحو نساء ليس يعرفني سلكن الطريقا

وأرى بينها وبين نساء كنت أهدي بهن بوناً محيقاً

وقال

إنَّ الخليطَ الذينَ كنتَ بهم عصاهمُ من شئتَ أمرهم  
استرَبَعُوا ساعةً فازعجهم أتبعهم مُقِلَّةٌ مدامها  
نَحسبُ مطروفةً وما طرِفتَ بانوا بنعمِ فليستَ ناسيها  
آلِفةٌ لِلحِجَالِ واضحةٌ الظِّي فيهِ من خَلِقِها شَبهُ  
من عوهجِ فردَةٍ أَطَاعَ لها شيعها مُطَلَّقا وجاد لها  
يُجهدُها المشيُ للقريبِ كما ويا لها خَلَّةٌ تُوافِقُنَا  
تُعطي قليلاً نَزْراً إذا سَمَلتْ فقد أَرانا والدَّارُ جامعةٌ  
صَبَا دَعَوَا للفراقِ فأطلقوا يومَ المَلَا مستطيرةً شَقَقُ  
سَيَّارَةً تسحِقُ النوى قَلِقُ منها بماءِ الشُّوْونِ تَسْتَبِقُ  
إِنسانها من دموعِها شَرِقُ ما أَهْتَزُّ في غُصنِ أَيْكَةٍ ورقُ  
بِالعنبرِ أَلوردِ جِلْدُها عَبِقُ النَحْرُ وَالْمَقَاتَانِ وَالْعُنُقُ  
بِمَدَمِ السَّيْلِ نَاقِعٌ<sup>(١)</sup> أَرِنُقُ منابتِ البقلِ كوكبُ غَدِيقُ  
ينهضُ في الوعثِ مُضْعَبٌ لَثِقُ أو صَفْقَةٌ بالدَّيَّارِ تَنصَفُقُ  
وَالْبُخْلُ فيها سَجِيَّةٌ خُلِقُ ولبس في صَفْوِ عَيْشِنَا رَنَقُ

## وقال

لَعَمْرِي لو أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنَيْتُمْ  
وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذَا  
لَا يَقْنَتُ أَنَّ الْقَلْبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ  
فَصَدَّتْ صُدُودَ الرِّمِّ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ  
فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ  
وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى ارْجِعِيهِ بِمَا اشْتَهَى  
شَفَعْنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي  
فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَاتَهَا  
وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ  
نُبَيْنُ هَوَى مَنَا وَتُبْدِي شَمَائِلًا  
فَأَلْفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى  
لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فَوَادِهِ  
حَلَاهَا الْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لغيرِهَا  
تَكَدَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ

وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعَهَا تَتَرَقَّرُ  
نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرَقُ  
وَأَتَى رَهِينٌ فِي حَبَالِكَ مُوْتَقُ  
وَقَالَتْ لِتَرِيْنَهَا أَسْمَعًا لَيْسَ يَرْفُقُ  
وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أَخْرَقُ  
فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حِينَ يَنْطِقُ  
وَقَلْبِي حَذَارَ الْعَيْنِ<sup>(١)</sup> مِنْهُنَّ مَشْفُقُ  
أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ  
قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ  
وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحَسَنِ رَوْنَقُ  
جَدِيدًا عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ  
عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرَاقُ  
بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعَلَّقُ  
بَعْبَرَتَهُ لو كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

كان عمر وخالد القُسريُّ يمشيان ، فاذا هما بهندٍ وأسماء اللتين يُشِيبُ بهما  
عمر ثَمَانِيَان فَقَصِدَا إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَلَسَا مَعَهَا مَلِيًّا ، فَأُحْذِثَهُم السَّمَاءُ وَمُطِرُوا فَقَالَ عُمَرُ :  
أَفِي رَسْمِ دَارِ دَمْعِكَ أَلْتَرَقُّرُقُ سَفَاهَا وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطَاقُ  
بِحَيْثُ أَتَقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُجْبِرٌ مَعَالِمُهُ كَادَتْ عَلَى الْبَعْدِ تَخَاقُ  
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكَّرِي حَيًّا وَرَسْمَ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ  
لِيَالِي مِنْ دَهْرٍ إِذَا الْحَيُّ جَبِرَةُ وَإِذْ هُوَ مَا هَوَلَ الْخَمِيلَةُ مَوْنَقُ  
مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلَسًا بِهِ لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مَعْوِزُ  
وَمَمْشَى فَتَاةٍ بِالْكَسَاءِ تَكْمُنَا تَحْتَ عَيْنٍ بِرُقْعَا يَتَأَلَّقُ  
يَبْلُغُ أَعَالِي الثَّوْبِ قَطْرٌ وَتَحْتَهُ تُسَاعِدُ بَدَا يُعْشِي الْعَيُونَ وَيُشْرِقُ  
فَأَحْسَرُ شَيْءٌ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلَانَا وَآخِرَهُ حَزْمٌ إِذَا تَفَرَّقُ

قال .

أُثِيهَا الْبَاكِرُ الْمَرِيدُ فِرَاقِي بَعْدَ مَا هَجَيْتَ بِالْحَدِيثِ اشْتِيَاقِي  
لَيْتَ تَعْرِي عِدَاةَ بَانُوا وَفِيهِمْ صَوْرَةُ الشَّمْسِ أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِي  
جَزَاءٌ يَعْتَرِيكَ يَا قَلْبُ مِنْهَا إِنْ يَحْشُوا جَمَالَهُمْ لَا نَظْلَاقِي  
قَدْ شَفِينَا النُّفُوسَ إِنْ كَانَ يَشْفِي مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتَاقِي  
حِينَ كَفَّتْ دُمُوعُهَا ثُمَّ قَالَتْ أَرْفَ الْبَيْنُ وَأَنْظِلَاقُ الرَّفَاقِ  
إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ الْيَوْمَ رَهْنٌ لَشِقَائِي وَحُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ



ونال يذكر هنداً

أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً  
تُكْسِنُهَا نِسْوَانُهَا وَيَلُومُنِي  
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ  
فَإِنْ نَحْنُ جُنَا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ  
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مِنْهُ النَّاسُ قَبْلَنَا  
أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَى  
فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ جُمْتُ مَا أَمْرُو بِهِ  
وَإِنْ الْأُولَى نَهْنِهَا عَنْ وَصَالِنَا  
فَإِنَّا لَمُحْقِقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا  
عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُدْحَقُ  
صَحَابِي وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعْوِزُ  
هُوَ أَنَا جَمِيعٌ أَمْرُنَا حَيْثُ يُصَفَّقُ  
فَنَحْنُ إِذَا مَا يَقُولُونَ أَخْرَقُ  
فَقِيمَ مَقَالِ النَّاسِ فِينَا نَفَرُ قُوا؟  
وَأَنْ أَنْاسًا لَمْ يُجِبُوا وَيَعْشَقُوا  
بَيْتُ بِهِمْ آخِرَ الْإِيلِ بَارِقُ؟  
نَبِيتُ إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ  
أَقَابِلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَالْأَصْقُوا

وقال

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا  
فَمَا مِنْ مُحِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبِهِ  
تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مَعْلَقَا  
مَنْ الْأَدَمِ تَعَطُّو بِالْعَشِيِّ وَالضُّحَى  
أَلَوْفٌ لَا ظِلَالِ الْكُنَاسِ وَلِلثَرَى  
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوبًا مَذْقَا  
بِعَانِبِهِ فِي الْوَدِّ إِلَّا نَفَرَقَا  
غَزَا لَا تَحْلَى عَقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا  
مَنْ الضَّالِّ غَضَانَا عَمِ النَّبْتِ مُورَقَا  
إِذَا مَا لَعَابَ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقَا

وقال بذكر نعاماً

يَالَيْلَةَ نَامَهَا الْخَلِيٌّ مِنْ الْحُزَنِ      ونومي مُسَهَّدٌ أَرْقُ  
أَرْقَبُ نَحْمًا كَأَنَّ آخِرَهُ      بعدَ السِّمَّاكِينِ لَوْ لَوْ نَسَقُ  
يَا نَعْمُ لَا أَخْلَفُ الصَّدِيقَ وَلَا      بطمعٍ فِي الْوَشَاةِ إِنْ نَطَقُوا  
لَا وَالَّذِي أَنْحَرَمَ الْعِبَادُ لَهُ      بكلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفِقُ  
وَالْبُدْنُ إِنْ نُزِعَتْ أَجَلَتُهَا      بِالْخَيْفِ يَغْشَى نَحْوَرَهَا أَلَقُ  
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ      إِلَّا فِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

وقال بذكر هنداً

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقُ      بِرُقَّةِ أَعْوَاءٍ<sup>(١)</sup> فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقُ  
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنِّي      أَخُونَشُوءَ لَأَقِي الْحَوَانِيتَ فَاغْتَبِقُ  
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا      سَرِيعٌ إِذَا كَفْتُ تَحْدُرُهَا أُنْسَقُ  
وَمَوْقِفَ أَتْرَابِهَا إِذْ رَأَيْتُنِي      بَكِينَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقُ  
رَأَيْتُنِي لَهَا شَجْوًا فَعَجَنَ لَشَجْوِهَا      جَمِيعًا وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالْتَرَقُ  
إِذِ الْحَبْلُ مُوَصُولٌ وَإِذْ وَدُنَا مَعًا      جَمِيعًا وَإِذْ نَعْطِي التَّرَاسِلَ وَالْمَلَقُ  
وَقُلْنَا أَمْكُنْثِي مَا شِئْتَ لَا مَنْ أَمَانَا      نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

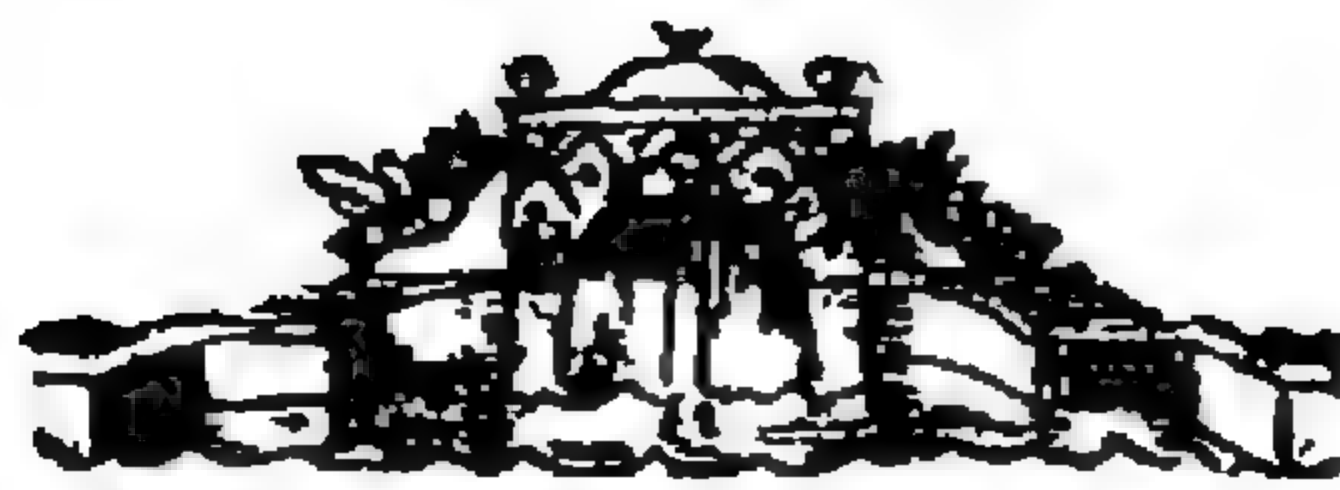
(١) فِي ن : ذِي ضَال

وقال يذكر زينب بنت موسى الجمحية

ألا يا بكرُ قد طرقتُ خيالُ هاج لي الأرقا<sup>(١)</sup>  
 بزینب إنيها همي فكيف بحبلها خلقتا  
 خد لجة إذا أنصرفت ألفت السهد والأرقا  
 خد لجة إذا أنصرفت رأيت وشاحها قلقتا  
 وسافا تملأ الخلخال فيه تراه مختنقا  
 إذا ما زينب ذكرت مكبت الدمع متسقا  
 كأن سحابة تهيم بماء حبات غدقا

وقال

لقد دبّ الهوى لك في فؤادي ديب دم الحياة إلى العروق



## صرف الطاف

قال

حدّثني وأنت غير كذوبٍ      أُنحيتني 'جعلت' فذاك ؟  
وأصدّقني فإنّ قاي رهينٌ      ما يطيقُ الكلامَ من<sup>(١)</sup> في سواكِ  
كُلّا لاح أو تغور نجمٌ      صدع القلب ذكرُكم فبكاكِ  
قد تمّنت في العتاب فراقِي      فلقد نلت يا ثرياُ منكِ  
لا نطيعي الوُشاةَ فيما أرادوا      يا ثرياُ ولا الذي ينهاكِ  
كم فتى ماجد الخلاق عَفَ      يتمنى في مجلس أن يراكِ  
حال من دون ذاك ما قدر الله      فما يطيقُ لقاءك

وقال

أُيها العاتبُ الذي رام<sup>(٢)</sup> هجري      وبعادي وما علمتُ بذاكا  
ألقلي أراكِ أعرضت عني      أمّ بعادُ أمّ جفوةٌ فكفاكا  
قد برّيت العظام والجسم مني      وهوانا موافقٌ لهواكا  
قد بلينا وما تجودُ بشيءٍ      وبيع نفسي يا حبّ ما أجفاكا  
أنت في القول عازفٌ من هوى النفسِ إلينا في الطرفِ حين نراكا

(١) في الاصل ونسخ : فيمن (٢) في نسخة : أمّ

وَإِذَا مَا ذُكِرْتُ رَاعِكَ ذِكْرِي وَكَثِيرٌ يَرَوُنَا ذِكْرًا كَا  
وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كَأَسْمِي لِي بِالْذَّمِّ أَنْخَضَتْ عَيْنَا كَا  
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بَنَا الْوَاشُونَ صَدَقْتَ ظَالِمًا مَنَ أَثَا كَا  
شَلَّ مِنْهُ<sup>(١)</sup> اللِّسَانُ إِنْ كُنْتَ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْفِدَاةَ سِوَا كَا

وقال بذكر أسماء

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِيَّانَا قَدْ نَبَذْنَا سِوَا كَا  
بَدَلًا فَاسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلًا يُغْنِي غَنَا كَا  
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ يَدَا كَا  
فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعْنِي نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَا كَا  
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَا كَا  
لَا تَلْمَنِي وَاجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا مَدَّيْتُ ذَا كَا

وقال بذكر هنداً

أَرْسَلْتُ هِنْدُ الْيَنَّا رَسُولًا عَانِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَا كَا  
فِيمَ قَدْ أَجَمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَا كَا  
أَنْ تَكُنْ حَاوِلْتَ غِيظِي بِهِجْرِي فَلَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَا كَا  
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي أَنَّنِي لَمْ أَنْجِرْ مَا كُنْهُ ذَا كَا



وَأُتْبِي دَاعِيَا إِنِّ دَعَانِي      وَتَصَامِمُ عَامِدًا إِنِّ دَعَاكَ  
وَأُكْذِبُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَانِي      وَتُصَدِّقُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَاكَ  
إِنِّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا      وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكَ  
غَيْرَ أَتَانِي فَأُعْلِمَنَّ ذَاكَ حَقًّا      لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ  
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي      أَظْهَرُ الْوُدِّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ  
أَنْتِ هَيَّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي      مَا تَغَيَّبَ وَإِذَا مَا أَرَاكَ

وقال

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتُ نَوَاكَ      فَلَا وَصْلَ لَغَانِيَةِ سِوَاكَ  
وَلَا حُبَّ لَدَيَّ وَلَا نَصَافَ      أَغْيِرِكَ مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكَ  
لَقَدْ مَا طَلَّتْنِي يَا حُبَّ عَصْرًا      فَلَيْتَ اللَّهِ بِالْحُبِّ أَتَبْلَاكَ  
لَتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجِدِي      وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكَ  
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا      فَلَيْتَ اللَّهِ يَمْنَحُنِي هَوَاكَ  
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ غَدَاةً يَنْتُمُ      وَأَظْهَرَنَ الْمَلَامَةَ لِي فِدَاكَ  
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ      عِلَانِيَةً نَعَانِي إِذْ نَعَاكَ  
فَأَتْبَعُهُ لِي يَجْزِينُ وَدِّي      وَمَا سَلَمَى تُجَازِينِي بِذَاكَ

وقال

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ      مَنَازِلَ كَانَتْ لَجِيرَانِكَ  
مَنَازِلَ يَضَاءُ كَانَتْ نَكُونُ      هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ

تريدُ رضاكَ إذا ما خلَوْنِ طِلابِ هواكَ وعصيانِكَ  
 وإنْ شئتَ عاطتْكَ أو دأبَّتْ لَعوبٌ على كلِّ أحيانِكَ  
 تُربِكُ أحيانَ عُرْضِيَّةٍ وحيناً تُرى دونَ إهمانِكَ  
 إذا ما تضاغتْ ألفتِها صناعاً بتسليْلِ أضغانِكَ  
 وكنتَ وكانتَ وكان الزَّمانُ فأحسِنْ بها وبأزمانِكَ  
 لياليَ أنتَ لها موطنٌ وإذْ هيَ أَفْضَلُ أوطانِكَ  
 وإذْ هيَ شأْنُكَ تُعْنِي به وإذْ غيرُها ليسَ مِنْ شأنِكَ  
 وإذْ هيَ تَرْبُكَ تَرْبُ الصِّفاءِ وخذُكَ مِنْ دونِ أخدانِكَ  
 وإذْ كلُّ مرعى رَعَتْهُ السَّراةُ وإنْ طابَ لَيْسَ كَسْعدانِكَ  
 خِزَاماكَ موقَّةٌ ظلُّها وقربانهم<sup>(١)</sup> دونَ قربانِكَ  
 فذبَّ لها ولكَ الكاشِعونَ فحلُّوا حِبالَ أقرانِكَ  
 لَجِبْتَ وَلَجَّتْ وكانَ اللَّجَاجُ فيه قِطِيعَةٌ خُلصانِكَ  
 وأظهرتَ هجرانها ظالماً ولمْ تَكْ أَهلاً لهجرانِكَ  
 أأدبْتِها ثُمَّ جانبَتْها فسوفَ ترى غِبَّ إدنائِكَ  
 أظنُّكَ تحسُّبُها في الودادِ مُراجَعَةٌ بعدَ عهدانِكَ  
 فهياتِ هياتِ حتَّى المِاتِ بِهَمِّكَ منها وأحزانِكَ

(١) في ن : وغربانهم دون غربانِكَ

وقال

تقولُ غداةَ التَّقِينَا الرَّبَّابُ أَيَاذَا أَفَلَتَ أَفُولَ السِّمَاكِ  
 وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ كَمَا أَرْفُضُ نَظْمَ بَعِيدٍ<sup>(١)</sup> الْمَسَاكِ  
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ أَعْدَاءَهُ يُجْتَنِبُهُ<sup>(٢)</sup> كَذَاكَ  
 أَغْرَكَ أَنِّي عَصَيْتُ الْمَلَامَ فَيْكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ  
 وَلَمْ أَرَ لِي لَذَةً فِي الْحَيَاةِ تَلْتَذُّهَا<sup>(٣)</sup> الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ  
 وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ مُكَارَمَتِي وَأَتْبَاعِي رِضَاكَ  
 فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِرِغْمٍ وَقَاكَ  
 هُمُومٌ<sup>(٤)</sup> الْحَيَاةِ وَأَسْقَامُهَا وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَذَاكَ

وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الْمَكْثَرُ فِيهَا بَعْضَ لُومِي فَمَا بَلَّغْتَ مُنَاكَ  
 لَمْ يَكُنْ مِنْ عَثَابِنَا بِسَبِيلٍ فَتَرَى أَنَّ مَا عَنَانَا عَنَاكَ  
 عِنْدَ غَيْرِي فَأَبْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لَذَاكَ

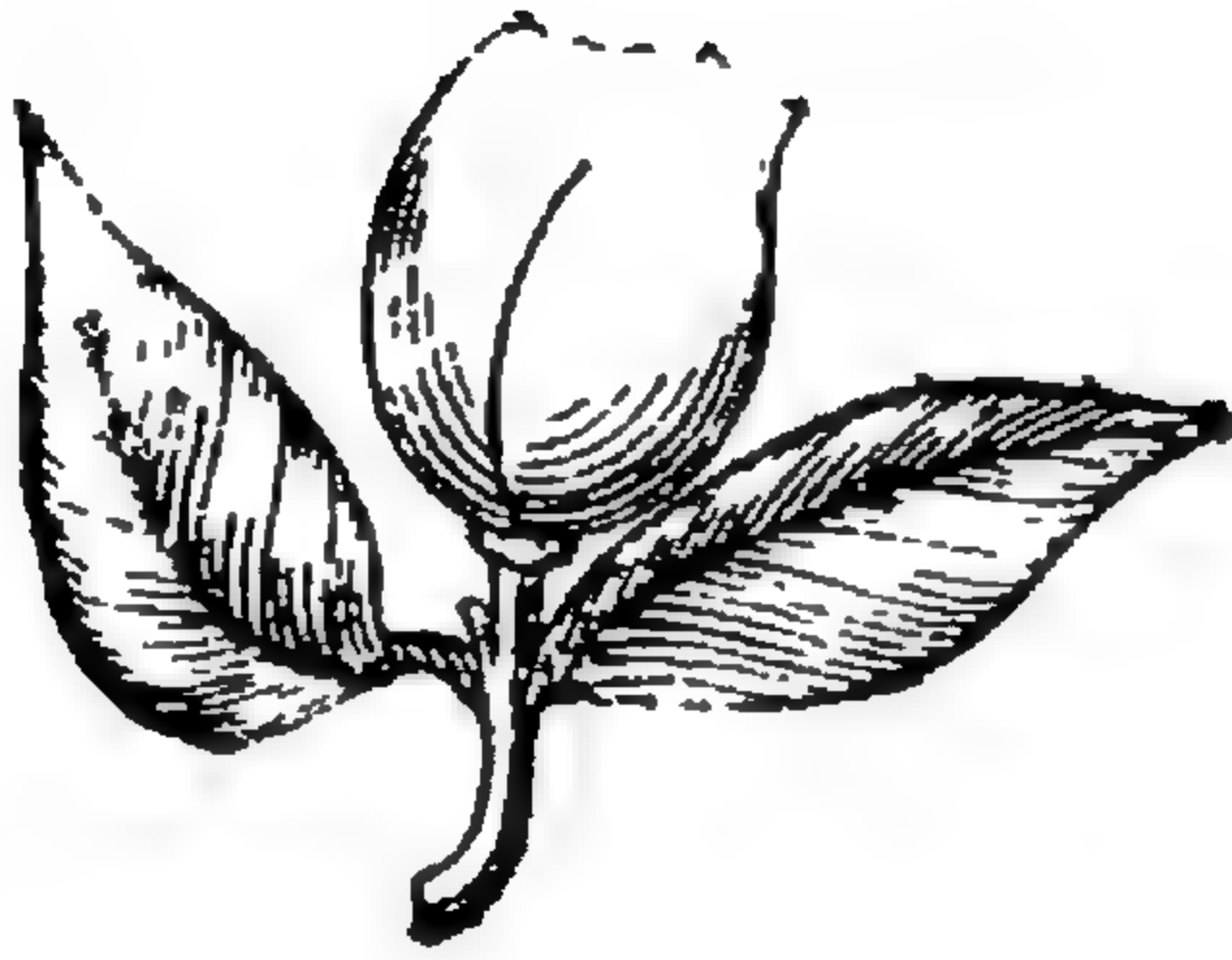
وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

(١) في الاغاني : ضعيف السلاك (٢) في الاصل : تجتنبه

(٣) في الاغاني : تقرُّ بها (٤) في النسخ : حتوف المات واسقامه

قلتَ أنتَ المألُولُ في غيرِ شيءٍ      بئسَ ما قُلتَ ليسَ ذاكَ كذاً  
 زعموا أنَّني بغيرِكَ صَبٌّ      جعلَ اللهُ مني أحمبُ فداً  
 فلو أنَّ الذي عتبتَ عليه      خيَّرَ الناسَ واحداً ما عدا  
 ولو استطاعَ أنْ يقيكَ المنايا      غيَّرَ غنًى بنفسِهِ لَوْ قَا  
 ولو أقسنتَ لا يُكَلِّمُ حتَّى      عُمرَ نوحٍ بعيشِهِ ما عصا  
 وأرضَ عنيُ جَعَلْتُ أَفديكَ إني      والعزيرَ الجليلَ أهوى رضا



## حرف اللام

قال

زارنا زورٌ سررتُ به      ليت ذاك الزورَ لم يعجل  
إذ أتانا ليلةً وجلاً      من عيون الخانة العذل  
وأتانا وهو منخرقٌ      وبغالٍ الحي لم ترحل  
يا أبا الخطاب هل لكم      من رسولٍ ناصحٍ يرسل  
بالذي أخفي وأكتمه      من جميع الناس لم أقبل  
فأذاقتني على مملٍ      طيب الأنياب لم يشعل  
نحسبُ الراحَ الذكيَّ به      وسلافَ الراح والسلسل

وقال

قد زاد قلبي حزناً      رسمٌ وربيعٌ مغولٌ  
ربيعٌ لهندٍ مقفرٌ      قد كان حيناً بوًهلٌ  
ما إن به من أهله      إلا الأطباء الخذل  
قد كنت فيهم ناعماً      ألهو بهم وأجذل  
أيامَ هندٍ وألهو      مناً لهندٍ يذل  
فحالٌ دهرٌ دونها      دهرٌ لعنري مفضل  
يتنا وقلبي مشفقٌ      من صرم هندٍ أو جل



إِذْ أَرْسَلْتُ فِي خَفِيَّةٍ    إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُرْسِلُ  
تَقُولُ هَنْدُ أَتُنَا    فَقُلْتُ لَا ، لَا أَفْعَلُ  
وَاللَّهِ لَا آتِيَكُمْ    حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ  
مَنْ حُبِّكُمْ يَاهَنْدُ مَا    عُمَرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ

وقال

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الظَّلَالِ    وَمَعْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ  
تُعَفِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَاحُ    مِنْ صَبَاً وَمِنْ شَمَلِ  
وَأَنْدَاءِ    تَبَاكَرُهُ    وَجَوْنُ وَاكْفُ السَّبَلِ  
لَهْدِي إِنْ هَذَا حُبُّهَا    قَدْ كَانَ مِنْ شَغْلِي  
لَيْلِي تَسْتَبِي عَقْلِي    بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَثَلِ  
وَعَيْنِي مُغْزَلٍ حَوْرَاءَ    لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الْخُذَلِ  
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّارَ    عُجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي  
وَقُلْتُ لِصُحْبَتِي عُوجُوا    فَعَاجُوا هِزَّةَ الْأَيْلِ  
وَقَالُوا قِفْ وَلَا تَعْجَلْ    وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ  
قَالُوا فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ    مَا نَلْقَى مِنَ الْعَمَلِ

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السِّرِّ لَيْلِي بِأَنْ أَقِمَ    وَلَا تَنَانًا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ  
لَعَلَّ الْعُيُونَ الرِّامِقَاتِ لَوُدْنَا    نَكْذِبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ

أُناسٌ أَمِنَاهُمْ فَبَثُوا حَدِيثَنَا  
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا  
مَسْجُتُ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعٌ  
أَرَى مُسْتَقِيمَ الظَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ  
فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا  
بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمَلُ  
وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ  
لَدَيْكَ وَمَا أُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ  
فَإِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحْوَلُ

## وقال

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادِي وَقَارَتْ<sup>(١)</sup>  
فَمَا أُنْسَ مِمَّا لَمْ أَشَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي  
فَلَمَّا نَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا  
فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الظُّبَاءِ نَوَاعِمِ  
فَقَالَتْ لَا تَرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى  
وَقَالَتْ لَهْنٌ أُرِجَعْنَ شَيْئًا لَعَلَّنَا  
فَقُلْنَ لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا  
فَقَالَتْ فَمَا شِئْنٌ قُلْنَ لَهَا أَنْزِلِي  
وَقُنِّي إِلَيْهَا كَالدُّمَى فَاسْتَفْنَاهَا  
نَجُومٌ دَرَارِيٌّ نَكْتَفِنُ صُورَةَ

فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي  
قَرِيبَتُهَا حَبْلُ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي  
وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا<sup>(٢)</sup> بِقَارَعَةِ النَّخْلِ  
كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدُّوكَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ  
إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى النَّخْلِ  
أَطْلُنِ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي  
نُعَانِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصْلِي  
قَرِيبٌ<sup>(٣)</sup> أَلْمَانَسَامِي مَرْكَبُ الْبَغْلِ؟  
فَلَا أَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ  
وَكُلُّ يَفْدَى بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ  
مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ<sup>(٤)</sup> وَلَا نُكْلٍ

(١) في نسخة : ونازعت (٢) في نسخ : يوما (٣) في الاغاني : عجل

فَسَلَّمْتُ وَأُسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى  
فَقَالَتْ وَأَرَاخْتَ جَانِبَ السِّتْرِ<sup>(١)</sup> أَنَا  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِيَ لَهَا مِنْ تَرْقُبٍ  
فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا  
عَرَفَنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَا لَهَا أَتَذْنِي  
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثَنَّ قَانَ تَحْدَثَنِي  
فَقُضِنَ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أَنَا  
وَبَانَتْ نَمَجُ الْمِسْكِ فِي فِي غَادَةٍ  
تُقَلِّبُ عَيْنِي ظُبِيَّةٍ تَوْنَعِي الْخَلَا  
وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالْأَقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ  
أَهْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ

عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي  
مَعِيَ فَتَحَدَّثْتُ غَيْرَ ذِي رِقَّةٍ أَهْلِي  
وَالْكَنَّ سِرِّي لَيْسَ بِجَمَلِهِ مِثْلِي  
وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي النَّبْلِ  
نَطَفَ سَاعَةً فِي طَيْبٍ<sup>(٢)</sup> لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ  
أَتَيْنَاكَ وَأَنْسَبُنَ أَسْيَابُ مَهَى الرَّمْلِ  
فَعَلَنَ الَّذِي يَفْعَلُنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةُ الْحَجَلِ  
وَتَحْنُو عَلَى رَخَصِ الشَّوَى أَغِيدِ طِفْلٍ  
جَانَّتُهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنْ أَلْوَبْلِ  
وَأَكْثَرُ دَعَوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رَجْلِي

## وقال

أَشْرُ يَا ابْنَ عَمِي فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى  
عَلَى حِينَ لَاحِ الشَّيْبِ وَأُسْتَكْرَ الصَّبَا  
وَأَلَّتْ كَمَا آلَ الْمَجْرَبُ بَعْدَمَا  
وَأَبْدَيْتُ عَصِيَانًا لَهَا سَبَيْتَنِي  
وَأَقْبَلْنَا بِمَشِينِ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً

لَنَا وَتَبَدَّيْهَا لِتَسْلُبَنِي عَقْلِي  
وَرَا جَعَنِي حُلُمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي  
صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ  
وَالْقَيْنَ مِنْ بَأْسٍ عَلَى غَارِي حَبْلِي  
يُقَتِّلُنَ مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ

غرائب من حين شتى لقيتني  
فسلمت تسليماً ضعيفاً وأعين  
وقلن لو أن الله شاء لقيتنا  
إذا لبثناك الأحاديث واشتفت  
وقلن متى بعد العشي نلتقي  
على حالة ما خاف من مثلها مثلي  
نحاذرُها من أهلهن ومن أهلي  
على غير هذا من مقام ومن شغل  
نفوس ولكن المقام على رجل  
لمعادنا هيات هيات للوصل

وقال

ألم يُسلني نأي المزارِ صباي  
من المرعدات الطرف تنفذُ عنها  
فلا هي لانت بعض لين يصيرها  
إلى أم عبد الله والنأي قد يسلي  
إلى نحو حيزوم المجرب ذي العقل  
إلينا ولا أبدت لنا جانب البخل

وقال

حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك حبها وارتحلت ، وكان الحجاج نوعده  
ان ذكرها في شعره او عرض باسمها

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي  
لا أطيع الكلام من شدة ألوجد  
ودمعي يسيل كل مسيل  
ذرفت عنها ففاضت دموعي  
لو خلت خلتي أصبت نوالاً  
ولقد قالت الحبيبة لولا  
ليس طعم الكافور والمسك شيئا  
ليتني مت قبل يوم الرحيل  
وكلانا يلقى بلب أصيل  
أو حديثاً يشفي مع التوبيل  
كثرة الناس جدت بالتقيل  
ثم علا بالراح والزنجيل



حينَ تَتَنابُهَا ، بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا      طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ  
 ذَاكَ ظَنِّي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا      لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ  
 وَبِفَرْعٍ حَدَّثَهُ كَأَلْثَانِي      عَلٌّ بِالْمَسْكِ فَهُوَ مِثْلُ السَّدِيلِ  
 رُبْعَةٌ أَوْ فَوْقَ ذَاكَ قَلِيلًا      وَنَوْمُ الضُّحَى وَحَقُّ كَسُولِ  
 لَا يَزَالُ الْخُلُخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا      مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ  
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا      حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ

وقال

مَرُّ قَلِيلًا وَلَا تَلْمِني خَالِي      لَوْدَاعِ الرِّبَابِ قَبْلَ الرُّحِيلِ  
 إِنْ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ مَا تَقْضَى      مَا دَعَا فِي الْفُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ  
 إِنْ طَرَفِي دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا      فَفَوَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

وقال

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً      مِنْ حَبِيبِ مُزَايِلِ  
 مَا جَدِ قَدْ صَبَا بِكُمْ      وَالصَّبِي غَيْرُ طَائِلِ  
 مُشْتَرٍ      سَالِكِ فِي الْغَوَائِلِ  
 وَلَقَدْ خَفْتُ خَلَّةً      لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ  
 إِنْ نَأَى نَكْمُ دِيَارِنَا      وَالتَّبَاسُ الْجَبَائِلِ  
 وَصَرْمَتِ      مُشَيَّعًا      وَدُهُ غَيْرُ زَائِلِ



أُحْدِثَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ  
إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِئَاتٍ عَقَائِلٍ

— — —

قال في زينب بنت مومي الجمحية

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ دَارِمْ آلَايَ مُخَوِّلُ  
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ  
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظِيٌّ مَبْتَلُ  
طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحٌ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ  
ذَاتِنِ بَابُ أَهْلِهِ فِيهَا كَانَ بُؤْهُلُ  
قَدْ أَرَانَا بِغِطَّةٍ فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ  
بِجَوَارٍ خَرَائِدِ ذَاكَ وَالْوُدُّ يُبْذَلُ  
إِذْ فَوَادِي بَزِينِ أُمِّ بَعْلَى مُوَكَّلُ  
وَهِيَ فِينَا فَلَا تُبَانِيهِ نُلْحَى وَتُعْذَلُ  
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ  
حِينَ أَرْسَلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدِّ مُرْسِلُ  
بِاعْتِدَارٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ  
فَأَتْنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلَلُ  
حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا مُنْفَعِلُ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيسُ غَيْرَ أَنِّي أُعَلِّلُ  
وَأَخُ يُسْتَحْثُّنِي وَيُنَادِيهِ وَيَذُلُّ  
كُنَّا قَالَ لِي أَنْطَلِقْ قُلْتُ<sup>(١)</sup> إِرْبَعِ سَأْفَعُلْ

وفي بعض النسخ زيادة هذه الايات :

إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الشَّقِيقِ مُرْسِلُ  
أَرْسَلَتْ نَسْتَحْثُّنِي وَتَعْدِلُ  
أُنَا بَاتَ لِيْلَهُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ يَذْبَلُ  
تَحْتَ عَيْنٍ يَكُنُّنَا بُرْدُ عَصَبٍ مُهْلَلُ

وقال

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ  
أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ  
إِنْ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ  
أَلَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوَصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ  
لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالذِّمِّ أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ  
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدُّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ الْهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ لُتْقِي وَاصِلُ  
يَا دَارُ أُمْسَتْ دَارِمًا رَسْمُهَا وَحَشًا قَفَارًا مَا بِهَا آهْلُ

(٢) لعلها : هامل

(١) في النسخ : قال

قد جرَّتِ الرِّيحُ بها ذيلَها وأُستَنَّ في أطلالها ألوابلُ

وقال بذكر الثريا

مرحباً ثمَّ مرحباً بالتي قالت غداةَ الوداعِ يومَ<sup>(١)</sup> الرِّحيلِ  
لثُرَيَّا قولي له أنتَ هُمِّي ومُنَى النَّفسِ خالياً والجليلِ<sup>(٢)</sup>  
فالتَّقينا فرحَّبتُ ثمَّ قالتْ عَمَرَكَ اللهُ إئتنا في المَقبلِ  
في خلاءٍ كما يَرَبُّنكَ عندي فَيُصَدِّقُنِي فذاك قبلي  
لم يَرُءُهنَّ عند ذاك وقد جئتُ لميعادِهِنَّ إلا دُخولي  
قلنَ هذا الذي نلُومُكِ فيه؟ لا نَحْبِي من قولنا بفيلِ  
فصليه فلن تلامي عليه فهو أَهلُ الصَّفاءِ والتَّوبيلِ  
قالتِ أنصتنَ وأستمعنَ مقالِي لستُ أَرْضِي من خَلَّتِي بقليلِ  
قد صفا العيشُ والمُغِيرُ عندي حبذا هو من صاحبِ وُخيلِ

وقال بذكر هنداً

نصابي وما بعضُ النَّصابي بطائلِ وعاودَ من هندی جوى غيرُ زائلِ  
كما نَكِسَتْ هِماؤُنا حَدِثَ رَدُّعِها بِمُسْتَنَعٍ أَعْرَاضُه للهوامِلِ

(١) في ن : عند (٢) في ن : وخليلي

عشبة قالت صدعت غربة النوى      فما من لقاء بيننا دون قابل  
وما أنس من الأشياء لا أنس مجلساً      لنا مرة منها بقرن المنازل  
بنخلة بين النخلتين تكئنا      من العين خوف العين برد المراحل

## وقال

قل للذي يهوى تفرق بيننا      بحبل ودادي أي ذلك يفعل  
فويل أيمها أمنيّة لو تفهمت      معانيها أو كانت اللب نعل  
أغطي تمت أم أرادت فراقها      الي فلا حاشاي بل أنا أقبل  
أو تمز فادع الله يجمع بيننا      بحبل شديد العقد لا يتحلل  
وددنا ونعطى ما يجود لو أنه      لنا رائم حتى بوؤب المنخل  
فلست بناس ما حيت مقالها      لنا ليلة البطحاء والدمع يهمل  
لقد غيّت نفسي وأنت بهمها      فقد جعلت والحمد لله تذهل  
أراك تسويني بمن لست مثله      وللحفظ أهل والصبابة منزل  
ولو كنت صباي كما أنا صبة      أطعت ولكني أجد وتهزل  
فقلت لها قول أمرى متحفظ      تجلد عمداً وهو للصلح أشكل  
أبني لنا إن كان هذا تجنباً      لصرم فتصريح الصرمة أجل  
وان كان إنكاراً لامرئ كرهته      فراك أتي تائب متنصل  
وقد علمت إذ باعدني تجنباً      فدت نفسها نفسي على من نعوّل

هنيئاً لقلبٍ كنتُ أحسبُ أنه      إذا شاءَ سالَ عنكَ أو متبدّلُ  
فُتْ كمدّاً يا قلبُ أو عِشْ فانما      رأيتُكَ بالْجاني البخيلِ مُوَكَّلُ

## وقال

أتاني كتابٌ منك فيه نَعْبُ      عليّ وإسراعٌ هُديتِ إلى عَذلي  
فعرّيتُ نفسي ثم مالَ بي الهوى      وقبلي قَادَ الحُبُّ من كان ذا تَبْلِ  
فقلتُ إذا كَفَاتُ مَنْ هو مَذنبُ      مُسِيٌّ بما أسدى إليّ فما فضلي ؟  
لما أرتجى حامي إذا أنا لم أَعُدْ      عليك ولم يُجمَعْ لجهلكم جهلي  
فلا تَقْتُليني إن رأيتَ صبايتي      إليك فإني لا يحلُّ لكم قتلي  
وقلتُ لها والله ما زلتُ طائِعاً      لكم سامعاً في رَجْعِ قولٍ وفي فَعْلِ  
فما أنسَ من وُدِّ تقادمِ عهدِهِ      فليستُ بناسٍ ما هَدَتِ قَدَمي نَعْلِ  
عشيّةً قالتُ والدُّموعُ بعينها      هنيئاً لقلبٍ عنكَ لم يُسلِّهِ مُسْلِي  
لقد كان في إقراضك الوُدَّ غيرَنا      وفعلك ناهٍ لي لو أنَّ معي عقلي  
فهذا الذي في غيرِ ذنبٍ علمته      صنيعُكَ بي حتّى كأنِّي أخوذُ حِلِ  
هلِ الصَّرمُ إلا مُسلمي إن صرمتني إلى سَقَمٍ ما عشتُ أو بالغُ قَتلي  
سأملكُ نفسي ما أَسْتَطَعْتُ فإن تَصِلْ أَصْلُكَ وإن تَصْرِمْ جبالُكَ من حَبلي  
أَكُنْ كالذي أسدى إلى غيرِ شاكرٍ      بدأ لم يُثَبِّ فيها بحمدٍ ولا بَذَلِ



وقال

فَجَعَلْنَا أُمُّ بَشِيرٍ      بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْتَالِ  
 بَيْنَا نَحْنُ جَمِيعًا      جِدَّةٌ فِي خَيْرِ حَالِ  
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنَادٍ      أَنْ تَهَيَّأُوا لَارْتِحَالِ  
 فَزِعُوا لِلَّيْنِ لَمَّا      نَزَلُوا بُزْلَ الْجَمَالِ  
 وَبَغَالًا      مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ  
 فَاسْتَقَلُّوا      وَدَمَوْعِي قَدْ أُرْبَتْ بِأَنْهَالِ  
 مِنْ هَوَى خَوْدٍ لَعُوبٍ      غَادَةً مِثْلَ الْهَلَالِ  
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا      حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ  
 إِنَّمَا أَتَوْتُ بِعَقْلِي      بَعْدَ حُلْمٍ وَأَكْتِهَالِ  
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي      فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي  
 أَتَيْهَا النَّاصِحُ قَبْلِي      فُتِنْتُ شُمَطُ الرِّجَالِ  
 ففَوَّادِي فِي هَوَاهَا      هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

وقال في أسماء

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى      أَسْمَاءَ وَالصَّبُّ بَأْنُ بَرِّ سِلَا  
 أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسِ      يَكُونُ عَنْ سَامِرٍ كَمَ مَعَزِلَا  
 أَبْشُكُمْ فِيهِ جَوَى شَفْنِي      حَبْلَتُهُ مِنْ حَبِّكُمْ مُثْقِلَا

فأبتسمت عن نيرٍ واضحٍ      مُفلجٍ عذبٍ إذا قبلا  
 كأقحوان الرَّمْلِ في جائرٍ      أو كسنا البرقِ إذا هَلَّلا  
 ثمَّ دعت من عَجَبٍ أختها      هنداً فقالت: «عمرُ أرسلا  
 يسومني مُعتذراً مجلساً      كأنَّه بأمنٍ أن نبخلا  
 فأرسلت أروى وقالت لها      من قبل أن ترضى وأن تقبلا  
 إنَّني بالله وقولي له      والله لا بفعاله ثمَّ لا  
 وواعديه سرَّحتي مالكٍ      أو الرُّبِّي (دونها<sup>(١)</sup> منزلاً)  
 وليأت إن جاء على بغلةٍ      إني أخاف المهرَ أن يصهلأ  
 لما اتَّقينا رَحبتُ تربها      هندُ وقالت قَاباً حوَّلا  
 وأعرضت من غير ما بغضةٍ      لكشعٍ لم يألُ أن يَمْحُلا  
 بلغها كذباً ولم بألها      غشاً وشرُّ النَّاسِ من حَمَلا

## وقال

ألا إني عشية دارٍ زبدٍ      على عَجَلٍ أردتُ بأن أقولا  
 أنيلي قبل وَشكٍ أَلينٍ إني      أرى مكثي بأَرْضِكُم قليلا  
 فهزَّت رأسها عجباً وقالت      عذرتك لو ترى منهم غفولا  
 ولكن ليس يُعرَفُ لي خروجٌ      ولا نستطيعُ في سرٍّ دخولا  
 هلمَّ فأعطني وأسترضِ مني      موثيقاً على أن لا تحولا

(١) في نسخ : بينها أسهلا

وَأَنْ نَرعى الْأَمَانَةَ مَا نَأْتِينَا وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا<sup>(١)</sup> الرَّسُولَا  
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

وقال

يَا أُمَّ نَوْفَلٍ فُكِّي عَانِيَا مَثَلَتْ بِهِ قُرْبِيَّةٌ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا  
كَمَا دَعَوْتُ الَّتِي قَامَتْ بِقَرِّ قَرِّهَا تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرًّا فَأَنْجِدَا  
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْنًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ الْأَسْحَقُ<sup>٢</sup> مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا  
وَالزُّنْجَبِيلُ<sup>٣</sup> مَعَ التَّفَاحِ تَحْسِبُهُ مِنْ طِيبِ رِبْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا  
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِهَا وَرِبْقَتِهَا إِذَا اسْتَقَلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَا  
مَجَاجِةُ الْمِسْكِ لَا تُقْلِي شَمَائِلُهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلٌ<sup>٤</sup> مَحَلَا  
لَوْ كَانَ يَخْبِلُ<sup>٥</sup> طِيبُ النُّشْرِ ذَاكَ كَفِّ لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خَبِلَا  
لَهَا مِنَ الرَّثْمِ عَيْنَاهُ وَوُسْنَتُهُ وَنُخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذَا صَهَلَا  
مُطْلَتِ<sup>٦</sup> دِينِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوَسِّرَةٌ أَنْحَبُ<sup>٧</sup> بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوَسِّرٍ مَطْلَا  
مُطْلَتِهِ سَنَةٌ حَوْلًا مُجَرَّمَةٌ وَبَعْضُ أُخْرَى تَجْنِي الذَّنْبَ وَالْعِلَالَا

وقال

خَلِيلِي<sup>٨</sup> عَوْجَانَسْأَلِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا أَبِي بِالْبَرِاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
بِفَرْعِ النَّبِيتِ فَالْشَّرِ خَفَّ أَهْلُهُ وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا  
ضُرَائِرَ أَوْطَنٍ أَلْعِرَاصَ كَأَنَّمَا أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ<sup>٩</sup> مُنْخَلَا

(١) لعلها : تحاورنا

ديار التي قامت الى السجف غدوة  
 أرادت فلم تسطع كلاماً فأمات  
 بأن يت عسى أن يستر الليل مجلساً  
 فوطئت نفسي للمبيت فو لجوا  
 وقالت لترينها أعلم أن زائراً  
 فقولا له إن جاء أهلاً ومرحباً  
 فراجعناها أن نعم فتيممي  
 ولا تعجلي أن تهدأ العين وأتركي  
 فبت أفاتيه فلا هي ترعوي  
 وأكرمها من أن ترى بعض شدة  
 فلم أر ما تبتاً يومئذ بذله  
 وأمنع للشيء الذي لا يضيرها  
 إذا طمعت عادت الى غير مطمع

لشكاً قلباً كان قدماً مقتلاً  
 الي ولم تأمن رسولا فترسلاً  
 لنا أو تنام العين عنا فتغفلاً  
 لي الرأبض الألى على مطباً وأر حلاً  
 على رقبه أنبكاً متغفلاً  
 ولينا له كي يطمئن وسهلاً  
 لنا منزلاً عن سامر<sup>(١)</sup> الحي معزلاً  
 رقيباً بأبواب البيوت مؤكلاً  
 لجود ولا تبدي إباء فتبخلاً  
 وتبدي مواعيد الننى والتعللاً  
 إذا سئلت أبدى إباءً وأبجلاً  
 وأسبى لذي الحلم الذي قد نذلاً  
 بجود وتأبى النفس أن تتحللاً

وقال في اسماء

عوجاً نحي الطلل المخولا  
 ومجلس النسوة بعد الكرى  
 بجانب<sup>(٢)</sup> البوابة لم يعده  
 والرابع من اسماء والمنزلاً  
 أمن فيه الأبطح الأسهلاً  
 تقادم العهد بأن يؤهلاً

(١) في ن : سائر (٢) في ن : بسائر

إِيَّايَ لَا إِيَّاكَ هَيَّجَ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا نَعْجَلَا  
 إِنْ كُنْتَا خُلُوفَيْنِ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمَلَا  
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبَا عَنْهُ فَعُوجًا سَاعَةً وَأَسَالَا  
 إِنْ يُصْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَحَشًا مَغَانِي رَسَمِهِ مُنْجَلَا  
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّ رَبِّ مِثْلُ أَلَمَّا يَقْرُو أَلَمَّا أَلْمَبَقَلَا  
 أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادَنُ خَوْدُ تَوَاعِي رَشَاءُ أَكْجَلَا  
 قَالَتْ لِيَرَيْنِ لَهَا عِنْدَهَا هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُقْبِلَا؟  
 قَالَتْ فَتَاةٌ عِنْدَهَا مُعْصِرُ تَدِيرُ حَوْرَاوَيْنِ لَمْ تَخْذَلَا  
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مِنْ نَهْوَى وَمَا أَغْفَلَا

رَأَى عُمَرُ لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ  
 فَكَادَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا فَقَالَ :

وَدَّعَ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا  
 أَمْكُثَ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَأْتِنَا<sup>(١)</sup> فَلَعَلَّ مَا بَخَّاتَ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا  
 قَالَ أَتَمِرُ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا  
 لَسْنَا نَبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا  
 نَجْزِي بِأَيْدٍ<sup>(٢)</sup> كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا حَقُّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا

(١) فِي ن : وَتَهْتَا (٢) فِي الْاِغَانِي : أَبَادِي



حتى إذا ما الليلُ جنَّ ظلامه  
وأستنكحَ النومُ الذين نخافهم  
خرجتُ نأظُرُ في الثياب كأنها  
فجلا ألقاعُ سحابة مشهورة  
سأمتُ حين لقيتها فتهللتُ  
فلبثتُ أرقبها بما لو عاقل  
تدنو فتطمع ثم تمنع بذلها  
ورقبتُ غفلة كاشح أن يمحلا  
ورمى الكرى بوثابهم فتخبلا  
أنيم يسبب على كتيب أهلا  
غراء نغشي الطرف أن بتأملا  
لتحيتي لما رأيته مقبلا  
يرقى به ما أسطاع ألا ينزلا  
نفس أبت بالجود أن تتحللا

## وقال

أرقتُ ولم آرق أسقم أصابي  
إذا خفقت منه نجوم فحأقت  
فلما مضت من أول الليل هجعة  
دخلتُ على خوف فأرقت كاعبا  
فهبت تطيع الصوت شوى من الكرى  
فعضت على الإبهام منها مخافة  
فهلا إذا استيقنت أنك داخل  
فنفضر عنا عين من هو كاشح  
فقلت دعاني حُبكم فأجبت به  
أراقب أيلاً ما يزول طويلا  
نبئت من تالي النجوم رعيلا  
وابقنت من حس العيون غفولا  
هضم الحشا رياء العظام كسولا  
كغتبِقِ الراح المدام شمولا  
علي وقالت قد عجلت دخولا  
دست النافي الخلاء رسولا  
وتأتي ولا نخشى عليك دليلا  
إليك فقالت بل خلقت عجولا

فَلَا أَفْضَا فِي الْهَوَايَ نَسْتَبِيهِ  
 شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحُبُّ أُعْلِنُ بَعْضَهُ  
 فَقُلْتُ صِلِي مَنْ قَدْ أُسْرَتْ فَوَادِهِ  
 فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُنِيًّا  
 صُدُودَ شَمْسٍ ثُمَّ لَأَنْتِ وَقُرْبَتِ  
 قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ  
 لَقَدْ حَلَيْتِكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
 فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفَوَادِ وَمُنِيَّةً  
 أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسَلِّطًا  
 فَقُلْتُ لَهَا يَا سُكْنَى إِنِّي لَسَائِلُ  
 سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ  
 وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مُضِيقَةً  
 وَأَنْ تَكْرِمِي يَوْمًا إِذَا مَا آتَاكُمْ  
 وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي  
 وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا  
 وَأَخْفَيْتَ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ غَلِيلًا  
 وَعَادَ لَهُ فِيكَ النَّصُوحُ<sup>(١)</sup> عَذُولًا  
 (سك<sup>(٢)</sup>) وَإِنْ كُنْتَ الصَّحْبِ قَتِيلًا  
 إِلَيَّ وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلًا  
 وَدَائِمٍ وَصَلِيٍّ إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا  
 وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا بَنَ عَمٍّ قَبُولًا  
 وَظِلًّا مِنَ النَّعَى عَلَيَّ ظَلِيلًا  
 فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ يَمْنَعُ<sup>(٣)</sup> سُولًا  
 سَوَّالٍ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا  
 وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلًا  
 عَلَيَّ وَتُبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلًا  
 رَسُولُ لَشَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلًا  
 جَلِيسُكَ طَرْفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلًا

(١) هكذا في النسخ كلها ، على ان علماء اللغة لا يجيزون كلمة « نصوح » بل

يقولون : هي ( نصيح ) فما قولهم فيها وقد وردت في شعر عمر بن أبي ربيعة ؟؟

(٢) هكذا في الاصل ، وفي نسخة مصر سنة ١٩١١ ( بدجدي ) ولم يفسرها

الشارح (٣) في الاصل : يمنع

وقال حين ودّع الثريا راحلةً عنه الى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان  
 في مصر وقد وقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا . . .  
 يا صاحبي قفا نستخير الطللا  
 فقال لي الرّبع لما أن وقفت به  
 وخادعتك النوى حتى رأيتهم  
 لنا وقفنا نحبيهم وقد صرخت  
 قامت تراءى لحن ساقه قدر  
 بفاحم مكرع سود غدائره  
 ومقاتي نعجة أدماء أسلمها  
 ونير الثبت عذب بارد خصر  
 كأن إسفطة شيت بذي شيم  
 والغبر الأكلف المسحوق خالطه  
 تشفي الضجيع به وهنا عوارضها  
 قالت على رقبة يوما لجارتها  
 وهل لي اليوم من أخت مواسية  
 فجاءت بها حصان غير فاحشة  
 إني حياءك في شر وفي كرم  
 لا نظهرى حبه حتى أراجعه  
 عن بعض من حلّه بالأمس مفعلا  
 إن الخليط أجدّ ألبين فأحتملا  
 في الفجر بحث حادي غيرهم زجلا  
 هواتف ألبين فاستولت بهم أصلا  
 وقد نرى أنّها لن تسبق الأجللا  
 فتني على المتن منه واردا جثلا  
 أسوى المدامع طاوي الكشح قد أخذلا  
 كالأقحوان عذاب طعمه رنلا  
 من صوب أزرق هبت ريحه شملا  
 والزنجيل وراح الشام والعسلا  
 اذا تغور هذا النجم وأعتدلا  
 ما تأمرين فإن القلب قد نبلا  
 منكن أشكو اليها بعض ما عملا  
 يرجع قول وأمر لم يكن خطلا  
 فلست أوّل اثني علقمت رجلا  
 إني ما كفيكه إن لم أمت عجلا

صدت بعباداً وقالت للتي معها  
وحدثني به ما حدثت وأستمعي  
حتى يرى أن ما قال الوشاة له  
وعرف فيه به كالحزل واحتفظي  
فإن عهدي به والله يحفظه  
لو عندنا أغيب أو نيات نقبته  
قلت أسمى فاقداً باغت في لطف  
هذا أرادت به بخلاً لتعذرها  
ما سمي القلب إلا من تقابه  
أما الحديث الذي قالت أثبت به  
ما إن أطعت بها بالغيب قد علمت<sup>(١)</sup>  
إني لأرجعه فيها بسخطه

بالله لوميه في بعض الذي فعلا  
ماذا يقول ولا تعي به جدلاً  
فينا لديه الينا كله نقلاً  
في غير معبة أن تنضي الرجال  
وإن أتى الذنب من بكره العذلاً  
ما أب مغتابه من عندنا جدلاً  
وليس يخفى على ذي الأب من هزلاً  
وقد نرى أنها إن ندم العلام  
ولا الفؤاد فوآداً غير أن عتلاً  
فما عنت به إذ جاءني حولاً  
مقالة الكشح الواشي إذا محلاً  
وقد أتاني يرجي طاعتي نقلاً<sup>(٢)</sup>

وقال

جنّ قلمي فقلت يا قلب مهلاً  
حلفت أن ما أتاه يقين  
أسأل الله من بدالك بصرم  
لا تبدل بالحلم والعزم جهلاً  
قلت لا تخلفي فديتك كلاماً  
أن يرى في الحياة ما عاش ذلاً

(١) في الاصل : وما أقر لها بالغيب قد علمت

(٢) في نسخة : وقد يرى انه قد غراني ذلاً



فَأَتَقَى اللَّهَ وَأَقْبَلِي أَعْذَرَ مِنِّي      وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَاً  
لَمْ أُرِ حَبُّهُ بَأَن سَخَطْتِ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ      مَرْحَباً إِنَّ رَضِيَتْ عَنَّا وَأَهْلَا  
إِنَّ وَجْهَهَا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ      عَلَيْهِ أَبْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلَاً  
وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تُسْتَلُّ      أَلْزَنُ مِنْ الْحَسَنِ وَالْجَمَالَ اسْتَهْلَاً  
وَأَسِيلُ مِنْ الْوُجُوهِ نَضِيرُ      دَقُّ<sup>(٢)</sup> فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَاً  
إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ      وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزْلاً  
لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّى      يُنْقَلُ الْبَحْرُ بِالْغُرَابِيلِ نَقْلاً  
ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بَسْرِي      يَا أَبْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلُ لَا  
إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكَ الْعُتْبَى وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ وَقَلَاً      ضَرْبَ اللَّهِ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلَاً  
مَنْ أَرَادَ الْفَجُورَ فِي الْوُدِّ مَنَّا      أَتَحْبِيْتُنِي كَحَبْكِ عَدُلاً؟  
حَدَّثَنِي فِدْنُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي      وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا  
إِنَّ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ

وقال

حَيَّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلَا      إِرْبَعُ سَائِلَاتُهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسْلَا  
عَنْ النَّبِيِّ لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا      إِنْ سَيَّ<sup>(٣)</sup> وَطِئَتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلَا

(٢) في نسخة مصر ١٩١١ : رَقَّ

(١) في نسخة: شحطت

(٣) في نسخة : انيسة



يضاءَ جازئةً نضحُ العير بها      ممكورة الخلقِ ممن يآلفُ الحَجَلا

وقال

هل تعرفُ اليومَ رسمَ الدَّارِ والطللا      كما عرفتَ بجفن الصَّيقلِ الخَلا  
دارُ لَمروَةٍ إِذْ أَهلي وأهلهمُ      بالكائسيَّةِ نرعى اللَّهوَ والغَزلا  
أُمى شبابك عِنا الغضُّ قد رحلا      ولاح في الرأسِ شيبٌ حَلٌّ فاشتَعلا  
إِنَّ الشَّبابَ الَّذِي كُنَّا نُزَنُّ به      ولى ولم نقضِ مِن لَدَّانِهِ أَمَلا  
وَلِى الشَّبابِ حَميداً غيرَ مُرتَجِعِ      وأستبدلَ الرأسُ مِنى شَرِّ ما بُدِلا  
شيبٌ تَفَرَّعَ أبكاني مواضعه      أضحي وحالَ سوادِ الرأسِ فانتَقلا  
لِيتَ الشَّبابَ بنا حَلَّتْ رِواحِلُهُ      وأصبحَ الشَّيبُ عِنا اليومَ منتَقلا  
أودى الشَّبابُ وأُمى الموتُ يَخْلُفُهُ      لا مرحباً بمحلِّ الشَّيبِ إِذْ نَزَلا  
ما بالُ عِرْسي قد طالتَ مطالبني      أُمستُ تَجَنَّى عليَّ الذَّنْبَ والعِلا

وقال

بتشوق إلى الثريا عند ما نقلها زوجها سهل إلى الشام  
يا خليلي سائلا الأطلالا      بالبلَّيينِ إِن أَجْزَنَ سوَّالا  
وسفاه لولا الصبايةُ حبسي      في رسوم الدِّيارِ ركباً عَجَلا  
بعد ما أوحشت من آلِ الثريا      وأجدتُ فيها النِّعاجُ الخِلَلا  
يفرح القلبُ إِن رآكَ وتستعبرُ عيني إِذا أَرَدتُ أَحمَلا<sup>(١)</sup>

ولئن كان ينفعُ القُربُ ما أزدادُ فيما أراكِ إلاَّ خبالا  
غير أني مادمَ جالسةً عندي سألوه ما لم تُربدي زبالا  
فاذا ما أنصرفتِ لم أَرَ للعيشِ التذاذاً ولا لشيءٍ جمالا  
أنتِ (عبيشي<sup>(١)</sup> نعم) ورويتكِ الخلدُ وكنتِ الحديثَ والأشغالا  
'حلتِ دونَ الفؤادِ والتذكِ'<sup>(٢)</sup> القلبُ وخلقى لكِ النساءُ الوصالا  
وتخلّفتِ لي خلائقَ أعطتكِ قيادي فما ملكتُ أحثالا  
أيها العاذلي أقلّ عتابي لم أطعُ في وصالها العذالا  
إنَّ ما قلتِ والذي عبتَ منها لم يزدّها في العينِ إلاَّ جلالا  
لا تعيها فلن أطيعك فيها لم أجذِ للوشاة فيها مقالا  
فيمَ باللهِ تقتلينَ مُحبباً لكِ بالوصلِ مُخلصاً بذالا  
ولعذري لئن هممتِ بقتلي لهما قد قتلتِ قبلي الرّجالا  
حدّثيني عن هجركم ووصالي أحراماً تربته أمّ حلالا  
فأحكّي بيننا وقولي ببدلِ هل جزاءُ الحبِّ إلاَّ الوصالا  
ليتني متُّ يومَ ألثمَ فاها إذ خشينّا في منظرِ أهوالا  
إذ تمّنتُ أنّني لكِ بعلٌ آه<sup>(٣)</sup> بل ليتني بجذكِ خلا  
وبنو الحارثِ بنِ ذهلٍ تبنّي في ذرّي المجدِ فرعها فاستظالا

(٢) في ن : واختارك

(١) في نسخة : كنت الهوى

(٣) في الاصل وبعض النسخ : قلتُ

وقال

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا      وَالَّذِ الْعِبَادِ نَعْمًا وَدَلًا  
 لِّلَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمْسَتْ نَشْكِي      رَمْدًا لِيهِ بَعِينِي حَلَا  
 أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَاهَا فَأَرْسَلْتُ      عِنْدَ ذَلِكَ بَأْنُ لَا  
 لَسْتُ أَطِيعُ الرَّسُولَ وَأَيَقُنْتُ      يَقِينًا بِأَوْزِمِهَا حَبْنٌ وَلِي  
 رَجَعْتُهِ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا      وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ نَأَلِي  
 قَالَ أُمْسَتْ عَلَيْكَ عِدَّةٌ غَضَبِي      عِزًّا مِنْهَا الْغَدَاةَ ذَلِكَ وَجَلَا  
 قُلْتُ فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنُ قَالَتْ      لِّلَّتِي قَدْ عَلِقْتُ دُونَ الْمُصَلَّى  
 وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَصَلَّكَ أُخْرَى      بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَا  
 لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ      وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا وَمُجَلَا  
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ      مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتُ فَهَلَا  
 قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَلَكِنْ      غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَا

وقال

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَتَقَالَهُ      أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ  
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحَمُولِ عَشِيَّةً      شَخْصٌ يُسْرُوكَ حَسَنُهُ وَجَمَالُهُ  
 شَخْصٌ غَضِيزُ الطَّرْفِ مُضْطَرِبُ الْحَشَا      عَيْلُ الْمَدْمَلِجِ مُشْبَعٌ خَلْخَالُهُ  
 فَا قَنَّ الْحَيَاءُ فَقَدْ بَكَيتَ بَعْوَلَةً      لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ

يا حَبْذاً تلكَ الحُجُولُ وحَبْذاً      شَخْصٌ هُناكَ وحَبْذاً أَمْثالُهُ

وقال بذكر نعام من بني جمح

يا نَعْمُ قَدْ طالتَ مَاطِلَتِي	إِنْ كانَ يَنْفَعُ عاشِقاً مَطلُهُ
كانَ الشِّفاءُ لَنا بِمُنيَّتِنا	مَنكَ الحَديثُ فَعالِنا غِياهُ
فَقَدَّيتُ مِنْ أَشْفَى بَروءِ يَتِهِ	وَأبى وَكانَ كَثيرَةً عِالمُهُ
ظِبيُّ تَزَينُهُ عَوارِضُهُ	والعَينُ زَينَ لَحْظِها كَحلُّهُ
ولو أَنَّها بَرَزَتْ لِمُنتَصبٍ	قَسٍ طَويلِ اللَّيلِ يَبْثِلُهُ
سَيارِ أَرْضٍ لا أَنيسَ بِها	فيها شَريعَتُهُ ومُبتَقِلُهُ
لَصَباً وَأَلقى عَنهُ بُرُوسَهُ	وَسعى وَأَهوَنُ سَعِيهِ رَمَلُهُ
حَتَّى يُعابِئُها مُعايِنَةُ	عَزالاً وَحَقَّ لِقَسمِهِمُ غَزَلُهُ
كُنّا نُؤَمِّلُ أَنْ نَفوزَ بِهِ	فَيمَنَ نُؤَمِّلُهُ وَنُخْطِلُهُ
حَتَّى أَتَيعَ لِظُبيِّنا رَجُلٌ	مِنَ أَهلِ مَكَّةَ زانَهُ حَائلُهُ
يَغدُو عَلَيهِ الحَزُّ يَسجُهُ	وَبَروحُ في عَصبٍ وَيَبْذُلُهُ
فَرَمى فَأَقصَدَها بِرَمتِهِ	وَرنا فَمَهَّدَ لِلْفَتى أَجَلُهُ
قالَتِ إِمَيناتُ يَطانَ بِها	حَولي وَدمعي دائِمٌ سَبَلُهُ
أَتُنَّ زَينَتُنَّ فُرقَتِنا	وَلَكلِ صاحِبِ زَينَةٍ عَمَلُهُ



لا نُعْجِلُهُ أَنْ يُسَائِلَنَا      إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ ثِقْلُهُ  
قَدَّيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ      وَقَدَّيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ  
وَقَدَّيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِيهُ      بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوَعْرُ جَبَلُهُ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُ فَأَحْتَمَلَا      وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا  
قَدْ كُنْتُ آملُ طَوْلَ مَكْثِهِمْ      وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمَلُ الْأَمَلَا  
فَإِذَا الْبَغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً      وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدِ اعْتَبَوْا الْإِبِلَا  
فَهِنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي      لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا  
إِنَّ الدِّينَ رَجَوْتُ مَكْثَهُمْ      قَدْ أَجْمَعُوا لِلَّيْنِ مُخْتَمَلَا

وقال

خَلِيلِيَّ مُرًّا بِي عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلِ      وَرَبْعٍ لَشَبَابِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُجَوَلِ  
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ      خَلُوجَانِ مِنْ رُبْعِ جَنُوبٍ وَشِمَالِ  
سَرَى جَلَّ ضَاحِي جِلْدِهِ مَلْتَقَاهُمَا      وَمَرَّ صَبَاً بِالْمَوْرِ هَوَجَاءُ مُجَمَلِ  
وَبَدَّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سِوَا كُنَا      وَخِيطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هَمَلِ  
بِمَا قَدْ أَرَى شَبَابًا حِينًا تَحُلُّهُ      وَأَتَرَايَهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلِ  
أَعَالِي نَصْطَادِ الْفَوَادِ نَسَاوُهُمْ      بِعَيْنِي خَذُولَ مَوْتِقِ الْجَمِّ مُطْفَلِ  
وَوَحْفٍ يُشْنَى فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ      دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنْيَابِ عُغْصَلِ



نَضِلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا  
 وَتَذَكُّلٌ عَنْ غَرٍّ شَنِيتٍ نَبَاتُهُ  
 كَمَثَلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَتُونَهُ  
 إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكَالُ غِمَامَةٍ  
 كَأَنَّ سَعِيقَ الْمَرْكَ خَالَطَ طَعْمَهُ  
 بِصَهْبَاءٍ دَرِيَاقِ الْمُدَامِ كَأَنَّهَا  
 وَتَمَشِي عَلَى بَرْدٍ يَتَيْنِ غَذَاهُمَا  
 مِنَ الْخُورِ مَخْصَصٌ كَأَنَّ وَشَاحَهَا  
 قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا  
 نَوُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ  
 فَأَمَسْتُ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ وَهَمُّهُ  
 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ  
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوَمَّتْ  
 فَقُلْتُ لَا صَحَابِي أَرْبَعُونَ بَعْضُ سَاعَةٍ  
 قَلِيلًا فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ  
 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِيَهُمْ  
 فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ النَّفْسَ بِالْهُوَى  
 وَنُصْ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا  
 إِذَا أَرْسَلْتَهَا أَوْ كَذَا غَيْرُ مَرْسَلِ  
 عَذَابٍ ثَنَائَاهُ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ  
 سَقُوطُنْدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ  
 خَفَى بَرْقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَالِ  
 وَرَبِيعِ الْخُزَامَى فِي جَدِيدِ الْقَرْنِ نَقْلِ  
 إِذَا مَا صَفَا رَاوَوْقُهَا مَاءُ مَفْصِلِ  
 يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسَهْلِ  
 بِعُسْلُوجِ غَابٍ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ  
 تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ  
 هَضِيمِ الْحَشَا حَسَّانَةُ الْمُتَجَمَّلِ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ  
 لَهَا بِقُدْرَتِي دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ  
 الْيَنَاءُ وَنَصْتُ جِيدَ أَحُورٍ مُغْزَلِ  
 عَلَيَّ وَعُوجُ جَوَانِ سَوَاهِمِ ذُبُلِ  
 لِمَا تَشْتَهِي فَأَقْضِ الْهُوَى وَتَأَمَّلِ  
 وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كَلِّهِ غَيْرَ مُعْجَلِ  
 حِرَاصٍ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلِ  
 لَكَ الْيَوْمَ مَبْدُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ

فلما رأيت الحبس في رسم منزل  
 فقلت لهم سيروا فإن لقاءها  
 فما ذكره شنباء والدار غربة  
 وإن تنأ تحدث للفواد زمانة  
 وإن يحضر الواشي تطعه وإن يقل  
 وإن تعد لا تحفل وإن تدن لا تصل  
 وإن تلتبس منا المودة نعطيها  
 فقد طال لو تبكي إلى متجود  
 أفق إنما تبكي إلى متنع  
 فقد كاد يسو القلب عنها ومن بطل  
 على أنه إن يلقها بعد غيبة  
 فأنك لو تدرين أن رب فتية  
 منعتهم العريس حتى بدا لهم  
 ينصون بالأمومة خوفاً كأنها  
 دقاقاً براها السير منها منع  
 وأضحوا جميعاً تعرف العين فيهم  
 على هدم جحد الثرى ذي مسافة  
 وفي رواية: على هرم جعد السرى ذي مسافة  
 سفاهاً وجهلاً بالفواد الموكل  
 توافي الحبيج بعد حول مكمل  
 عنوج وإن يجمع بضر وينحل  
 وإن تقترب تعد العوادي ونشغل  
 بها كاشح عندي يجب ثم يعزل  
 وإن تنأ لانصبر وإن تدن أجذل  
 وإن تلتبس منا لذنيها نعلل  
 بكائك إلى شنباء يا قلب فأحتل  
 من البخل ما لوس الحليقة حول  
 عليه التناي والتباعد يذهل  
 بعد لك داء عائد غير مرسل  
 عجالي ولو لا أنت لم أنعجل  
 قوارب معروف من السبح منجل  
 شرائح ينزع أو سراء معطل  
 السريح وواق من حفي لم ينعل  
 كرى النوم مسترخي العائم ميل  
 مخوف الردي عاري البنائق مهمل  
 مخوف الردي عاري البنائق محمل

ترى جيفَ الحيتانِ فيه كأنَّها  
 إرادةٌ أنْ ألقاكِ يا أثيلَ والهوى  
 فبعضَ البعادِ يا أثيلَ فإنني  
 أبى لي عِرضي أن أضامَ وصارمُ  
 مقيمٌ بإذنِ الله ليس يارحِ  
 أقرتُ معدَّةً أننا خيرُها جدي  
 مقاويلُ بالمعروفِ خرسٌ عن الخنا  
 أخوهم إلى حصنٍ منيعٍ وجارهم  
 وفينا إذا ما حدث الدهرُ أجحفتُ  
 لذي الغرمِ أعوانٌ وبالحقِّ قائلُ  
 وللخيرِ كسَّابٌ وللمجدِ رافعُ  
 نبيحُ حصونٍ من نعادي وحصننا  
 نقودُ ذليلاً من نعادي وقرُّنا  
 نَقْلُ أنيابِ العدوِّ وناؤنا  
 أولئك آبائي وعزِّي ومَعْلِي  
 حيامٌ على ماءٍ حديثٍ مُنهلِ  
 كذلك حمالُ الفتى كلَّ محملِ  
 تروكُ الهوى عن ألوانِ بمغزلِ  
 حسامٌ وعزِّي من حديثٍ وأوَّلِ  
 مكانِ الثُّريا قاهرٌ كلَّ منزلِ  
 لطالبِ عُرفٍ أو لضيْفٍ مُحمَلِ  
 قضاةٌ بفصلِ الحقِّ في كلِّ محفلِ  
 بعلياءِ عزٍّ ليس بالمتذللِ  
 نوابه والدهرُ جَمُّ التَّنْقِلِ  
 وللحقِّ تباعٌ وللحربِ مضطَّلِ  
 وللحمدِ أعوانٌ وللخيلِ مُعتلِ  
 أشمُ منيعٌ حزنُهُ لم يُسهلِ  
 أبيُّ القيادِ مُضْعَبٌ لم يُذَلِّ  
 حديدٌ شديدٌ رَوْقُهُ لم يُقَلِّ  
 اليهم أثيلُ فأسألي أيَّ معقلِ

وقال يذكر سعدى

خليلي عوجا بنا ساعة  
ونبك وهل يرجع البكا  
ليالي سعدى لنا خلّة  
وتجلو كزنة غيث لما  
إذا ما مشت بين أتراجها  
كأنّ سوابل مصيوفة  
سوافر قد زانهنّ العير  
ففاجئتنى غير ذي غرّة  
فحييتهنّ وحييتني  
نحي الرّسوم ونوئى الطّال  
علينا زماناً لنا قد تولّ  
نواصل في ودنا من نصّل  
غفائر نكسو البطاح النّفل  
كمثل الأبراخ بطان الوحل  
أقام بها كل وحش همل  
مع المسك مقتنات الضّفل  
شديد الفقارة<sup>(١)</sup> بعد النّهل  
وعزّ الفراق علينا وجل

وقال

سائلا الرّبع باللي وقولا  
أبن حي حلوك إذ أنت محفوف بهم  
قال ساروا بأجمع فاستقلوا  
سّمونا وما شمنا مقاماً  
ذاك مغنى من آل هند وهند  
إذ تبدّت لنا فأبدت أثينا  
وشتيتاً كالأخوان عذاباً  
لم يغادر به الزّمان فلولا

(١) في ن : الفقارة



وقال

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَادُهُ جَهْلًا      وَصَبَا فَلَمْ تَتْرَكْ لَهُ عَقْلًا  
وَنَعَرْتُ خُتَّ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا      أَمْسَى الْفَوَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا  
مَاضِيَةً مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ      تَغْدُو بِسِقْطٍ صَرِيَةٍ طِفْلًا  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ نَقُولُ لَنَا      وَأَرَدْتُ كَشْفَ قَنَاعِهَا مَهْلًا  
دُعَا فَإِنَّكَ لَا مَكَارِمَةَ      تَجْزِيءِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا  
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفَوَادِ وَإِنْ      أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا  
(فَأَجِبْتَهَا إِنْ الْمَحَبَّ مَكْلَفٌ)      فَذَرِي الْعَتَابَ وَأُحْدِثِي بَذْلًا

وقال في هند

حَيَّ رُبْعًا أَقْوَى وَرَسْمًا مُجِيلًا      وَعِرَاصًا أُمْسَتْ لَهْدِي مَثُولًا  
خَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا      وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيَّاحُ ذُبُولًا  
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا      قَوْلَهَا 'عَجْ عَلِي' مِنْكَ قَلِيلًا  
أَقْضِ مِنْ لَدَّتِي وَأَعْهَدْ إِيَّايَ      لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا  
وَأَجْبِنِي وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ      وَلَكَ الْوُدُّ خَالصًا مَبْنُولًا  
وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا      قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا  
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ      قُلْتُ مَا قُلْتُ بِفَاعِلِينَ تَعْدِيلًا  
فَأَقْبَلَ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ      لَا نَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا



قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال و كان له قينتان حاذقتان  
فسمعها عمر فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نفستُ عليكم من عيشكم إلا ثلاثَ خلالٍ  
ماءُ الفراتِ وطيبَ ليلٍ باردٍ وسماعَ منشدتين لأبن هلالٍ

وقال

سقى سدرتي أجسادَ فالذوامة التي إلى الدارِ صوب السالكِ المتجالي  
فلو كنتُ بالدار التي مهبط الصفا سليتُ إذا ما غابَ عني مُعالي  
هناك لو أتني مرضتُ لعادني كرامٌ ومن لا باتٍ منهنَّ يرسل

وقال في حميدة جارية ابن ماجة

حملَ القلبُ من حميدة ثقلًا إنَّ في ذاك للفؤادَ لشغلا  
إنَّ فعلتُ الذي سألتُ فقولي حمدٌ خيراً وأتبعي القولَ فعلا  
وصليني فأشهدُ الله إني لستُ أُصفي سواكِ ما عشتُ وصلا

وقال يذكر نعاماً

خليّ أربعا وسلا بمعنى الحي قد مثلا  
بأعلى الوادِ عند البئر هيجَ عبدة سبلا  
وقد تغنى به نغمٌ وكنتُ بوصلها جذلا

ليالي لا نُحسبُ لنا بعيشٍ قد مضى بدلا  
وتهوانا ونهواها ونعصى قولَ مَنْ عدلا  
وتُرسلُ في ملاطفةٍ ونُعَمِّلُ نحوها الرُّسلا

وقال

إِعتادَ هذا القلبَ بلباله إِذْ قُرِبتَ للَّيْنِ أَجماله  
خودٌ إِذا قامت الى خدرِها قامتَ قُطوفُ المشي مكساله  
تفتُرُ عن ذي أَشْرٍ باردٍ عَذِبٍ اذا ما ذيقَ سلساله

—

قتل مُصعبُ بن الزبير عمرة زوجة المختار بن أبي عبيد فقال في ذلك عمر :  
إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكِبائرِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءٍ حُرَّةٍ عَطْبُولِ  
قُتِلَتْ بِاطْلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ  
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جِرُّ الذَّبُولِ

وقال

عند ما قضى لابي المسهر العذري حاجته وزوجه من حبيته  
كفيتُ أَخِي الْعُذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَوَائِبِ حَمَالُ  
أَمَا أَسْتَحْسَنَتُ مِنْي الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا إِذَا طَرَحْتَ أُنِّي لِمَالِي بَذَالُ

وقال يذكر سعدى

ديارٌ لسعدى إذ سعادٌ جدابةٌ      من الأدم خصان الحشاغير خنثل  
هجان البياض أشربت لون صفرة      عقيلة جوى عازب لم يجلل  
إذا هي لم تستك يعود أراكة      تنخل فاستاكت به عود إن سجل

وقال

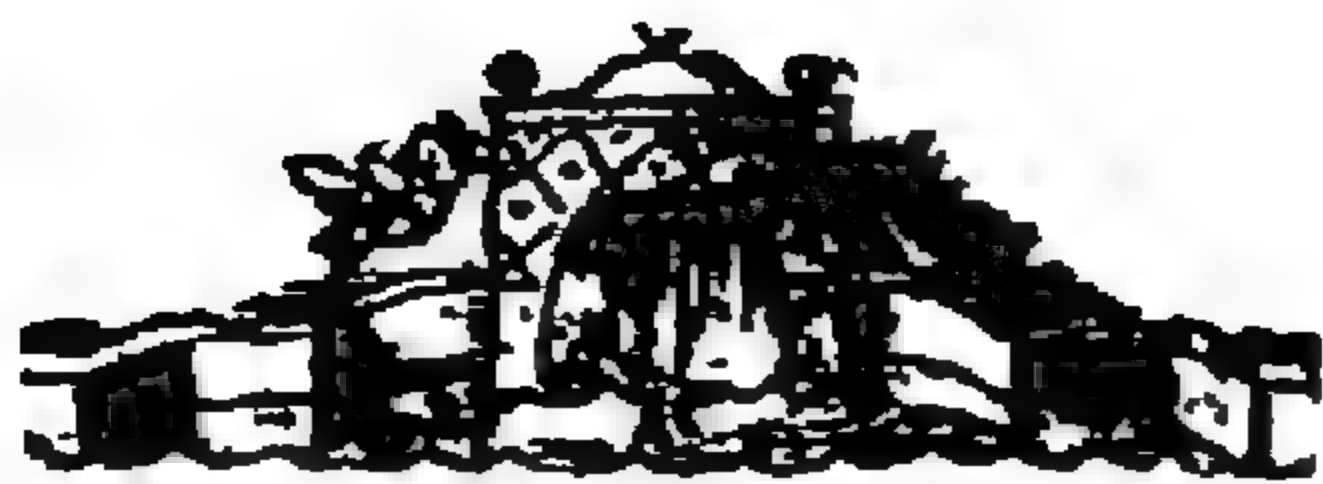
قلت إذ أقبلت وزهر تهادى      كنعاج الملاء تعسفن رملا  
قد تنقبن بالحرير وأبدن عيوناً حور      المدامع أنجلا

وقال

نزلت بمكة من قبائل نوفل      ونزلت خلف البئر أبعد منزل  
حذراً عليها من مقالة كاشع      ذرب اللسان بقول ما لم نفعل

وقال

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها      فاحبذا ذاك الحبيب الميسل



## حرف الحيم

قال بذكر الثريا

وذلك بعد ما أخبره بعضهم كذباً أنها ماتت (وكانت مريضة) فذهب بنهب الأرض  
ركضاً حتى وصل إليها فوجدها سالمة وقالت له أنا أمرت بما أخبروك لا خبر مالي عندك

تَشْكِي الكُمَيْتُ الْبَحْرِي لِمَا جَهِدُهُ      وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً      فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَنَسَامَا  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مَهْجَتِي      آثِنٌ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا إِذَا اللَّهُ سَلَامَا  
لِذَلِكَ أَدْنَى دُونَ خَلِي رِبَاطُهُ      وَأَوْصِي بِهِ إِنْ لَا يُيْهَانَ وَيُكْرَمَا  
فَمَا رَأَوْهُمْ إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ      عُقَابٌ مَوْتٌ مُنْقَضَةٌ قَدَرَأَتْ دَمَا  
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثَّرِيَا هَبِلْتُمْ      فَقَالُوا سَتَدْرِي مَا نَكْرَنَا وَتَعْلَمَا  
هَنَّاكَ فَانْزِلْ فَاسْتَرْحِ فَإِذَا بَدَتْ      ثُرْيَاكَ فِي أَتْرَابِهَا الْحُورِ كَالدُّمَى  
يُرِدْنَ أَحْيَا زَا السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبِجْ      بَمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجَمَّجَا

وقال

أَلَا يَا قَوْمِي لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ      وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِي فَأَتَاخِي  
أَفَادَ دُمِي بِكُرٍّ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ      وَلِلْقَلْبِ فِي ظِلْمَاءِ سَكْرِنِهِ الْعَمِي  
وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِي فَأَتَاخِي      لِأَحْبُلُهَا مِنْ بَيْنِ مُشْرِ وَمُعْدِمِ  
أَفَادَ دُمِي بِكُرٍّ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ      وَلَمْ يَتَأَثَّمْ قَانِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ

فقلت لبكر عاجباً أتجلدتُ  
وما ذاك إلا تعلم النفس أنه  
وإني لها من فرعٍ فهرٍ بن مالكٍ  
على أنها قالت له لست نائلاً  
وقلت لبكر حين رُحنا عشيّة  
لعلّي ستبينني الجواري من التي  
فليت مني لم تجمع العام بيتنا  
وليت التي عاصيت فيها عواذلي  
فرُحنا بقصرٍ نقي العين والريا  
وفي العين مرجوٍ وآخرٍ يُتقى  
فلما أكفهر الليلُ قالت لخرَدٍ  
نواعمٍ قبّ بُدْنٍ صمت البرى  
رواجحٍ اكفالٍ تباهين قولها  
لقد خلجت عيني وأحسب أنها  
فقلن لها أمنيّةٌ أو مزاحةٌ  
فقلت لهن أذهبن أمرنا معاً  
أما مك من برعى الطريق فأرسلت  
لك الخير أم لا تطعم<sup>(١)</sup> الصيد أسهمي  
إلى مثلها يصبو فوادُ المتيم  
ذراه وفرع المجد للمتوسم  
لا ظنة إلا لقاء بموسم  
عن السر لا تقهر ولا تتقدم  
رأت عندها قلبي فلم تتألم  
ولم يك لي حجٌ ولم تتكلم  
لها قبلت عفلاً ولم تحتمل دمي  
وقول العدو الكشع المتيم  
فيالك أمراً بين بوئس وأنعم  
كواعب في ريطٍ وعصبٍ مسهم  
ويملان عين الناظر المتوسم  
لدين مقبولٍ على كلٍ مزعم  
لقرب أبي الخطاب ذلك مزعمي  
أرذت بها عيب الحديث المرجم  
لأمرك مجنوبٍ تبوع فقدمي  
فتاة حصاناً عذبة المتبسم



وقات لها إمضي فكوني أمانا  
 فقامت ولم تفعل ونامت فلم تطق  
 تبين غير أن قد أومات فعندنا  
 فلما ألتقينا باح كل بسر  
 فيا لك ليلاً بت فيه مؤسداً  
 وأسقى بعذب بارد الريق واضح  
 لحظ الذي نخشى ولا تتكلمي  
 فقلن لها قومي فقامت ولم لم  
 كشارب مكنون الشراب المختم  
 وأبدى لها مني السرور تبسعي  
 إذا شئت بعد النوم أكرم معضم  
 لذيد الثايا طيب المتنسم

## وقال في هند

ألا قل لهند إخرجي ونأثي  
 وحلي حبال السحر عن قلب عاشق  
 فانت وبيت الله همي ومناتي  
 فوالله ما أحبت حبك أيماً  
 فصدت وقالت كاذب وتجهمت  
 فقالت وصدت ما تزال متيماً  
 ولما ألتقينا بالثنية أومضت  
 أشارت بطرف العين خشية أهلها  
 فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً  
 ولا تقتليني لا يحل لكم دي  
 حزين ولا تستحقني قتل مسلم  
 وكبر منانا من فصيح وأعجم  
 ولا ذات بعل يا هيدة فأعلمي  
 فنفسي فداء المعرض المنجم  
 صوباً بنجد ذا هوى متقسم  
 مخافة عين الكاشع المتنم  
 إشارة محزون ولم تتكلم  
 وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

فأبرزتُ طرفي نحوها بتحيةٍ  
وإني لأذري كلما حاجَ ذكرُكم  
وأنقادُ طوعاً الذي أنتِ أهله  
الأمُ على حُبِّي كأني سنته  
وقالت أظعت الكاشحين ومن يُطع  
وصرمتَ جبلَ الودِّ من ودِّك الذي  
فقلتُ اسمعي يا هندُ ثم نفهني  
لقد مات سرتي واستقامت مودتي  
فإن تقتلي في غيرِ ذنبٍ أقول لكم  
هنيئاً لكم قتلي وصفو مودتي

وقلتُ لما قولَ أمري غيرُ مفهمٍ  
دموعاً أغصتُ لهجتي بتكلمٍ  
على غلظةٍ منكم لنا وتجهمٍ  
وقد سنَّ هذا الحبُّ من قبل جرهمٍ  
مقالةً واشٍ كاذبٍ أقول يندم  
حباك بمحضِ الودِّ قبل التفهم  
مقالةً محزونٍ بحبك مغرمٍ  
ولم ينشرح بأقول يا حُبِّي في  
مقالةٍ مظلومٍ مشوقٍ مُتيمٍ  
فقد سيطَ من لحي هوائك ومن دمي

## وقال

لَمَنْ الدَّارُ كَخَطٍ بِالْقَلَمِ  
صَاحِ إِيَّيْ شَفَنِي طَوْلُ السَّعَمِ  
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةٍ  
مَا رَأَتْ عَيْنَ لَهَا فِيمَا تَرَى  
وَطَرِيَّ حَسَنٍ تَقْوِيْسُهُ  
وَبُغْرِيَّ وَاضِحٍ أَنْبَاهُهُ  
لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ  
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ  
مِثْلَ قُرْنِ الشَّمْسِ يَدُو فِي الظُّلَمِ  
شَبَهَا فِي أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمِ  
زَانَهَا ذَاكَ وَعَرْنَيْنِ أَشْمِ  
طَبِيبِ الرَّبِيعِ جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

وقال بذكر كثرة

من عاشقٍ كلفَ الفؤادَ مُتَيْمٍ  
ويوح بالسرِّ المصونِ وبألهوى  
كي لا تشكَّ على التجنبِ أنَّها  
أخذت من القلبِ العميدِ بقوةٍ  
وتمكَّنت في النَّفسِ حيث تمكَّنت  
ولقد قرأتُ كتابها فقهرته  
عجبت عليه بكفِّها وبنانها  
ومشى الرسولُ بحاجةٍ مكتومةٍ  
في غلالةٍ مِن "نحاذر" قوله  
دني ودينك يا كَلَيْثِمُ واحدُ  
يُهدي السَّلامَ الى المليحةِ كُلِّهم  
يدري لِعِلْمِها بما لم تعلم  
عندي بمنزلةِ المُحبِّ المُكرَّمِ  
ومن الوصالِ بمن حبلِ مُبرَّمِ  
نفسُ المُحبِّ من الحبيبِ المُفرَّمِ  
لو كان غيرَ كتابها لم أفهم  
من ماءٍ مقلتها بغيرِ المُعْجَمِ  
لو لا ملاحهٌ بعضها لم نكنم  
وسوادِ ليلِ ذي دواجٍ مُظلمِ  
نرفضُ وقتكِ ديننا أو نسلم

وقال بذكر هنداً

رأيتُ بحجبِ الخيفِ هنداً فراقني  
وذو أشرٍ عذبٍ كأنَّ نباته  
نظرتُ اليها بالمُعَصَّبِ من منى  
فقلتُ أشمسُ أم مصايحُ يعةٍ  
مهففةٌ غراءُ صفراءُ وشاحها  
لها جيدُ ريمٍ زينةُ الصَّرائمُ  
جنى أقحوانٍ نبتُه متاعمُ  
ولي نظارٌ لو لا التَّعْرِجُ عارمُ  
بَدتُ لك تحت السَّجفِ أم أنت حالمُ  
وفي المرطِ منها أهيلُ متراكمُ

بعيدة مهوى القرطِ إِمَّا لَنَوْ قُلُومٍ  
 ومدَّ عليها السَّجَفَ يومَ لقيتها  
 فلم استَطِعْهَا غيرَ أنْ قد بدا لنا  
 معاصمُ لم تضربْ على ألْهُم بالضَّحَى  
 نصيرُ ترى فيه أساريعَ مائه  
 إذا ما دعتْ أترابها فاكْتَفَتْهَا  
 طلبنَ الصَّبِيَّ حتَّى إذا ما أَصْبَنَتْ  
 فذكرُتها داءٌ قديمًا مُخَامِرًا  
 وقربك لا يُجدي عليَّ ونأْيُكم  
 فإنْ بَدَتْ كدَّرتِ المَعاشَ صِبَابَةً  
 وقد زعمتْ أنْ الذي وَجَدتْ بنا

أبوها وإِما عبدُ شمسٍ وهاشمُ  
 على عَجَلٍ تَبَاعُهَا والخَوادمُ  
 عَشِيَّةَ راحَتِ كُنْهًا والمَعاصمُ  
 عصاها ووجهُ لم تَلَحَّ السَّهائمُ  
 صبيحُ تغاديه إلا كُفُّ النِّوَاعِمُ  
 تمايلنَ أو مالتْ بهنَّ المآكِمُ  
 نزعنَ وهنَ السِّلَمَاتِ الظَّوالمُ  
 تَقَطَّعُ مِنْهُ إِنْ ذَكَرُنَ الْحَيَازِمُ  
 جوى دَاحِلُ في القلبِ يَاهِنْدُ لَازِمُ  
 وإنْ نصَّيْتُ فَأَلْقَبُ حيرانُ هَائِمُ  
 مقيمُ لنا في أسودِ اقلبِ دَائِمُ

وقال بذكرها وبني ابن عتيق عن لومه له في حبها

أَقْلَ الْمَلَامِ يَا عَتِيقُ فَإِنِّي  
 فِقْضَ مَلَامِي وَأَطْلُبُ الطَّبَّ إِنِّي  
 فَقَالَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ إِنِّي  
 فَقُلْتُ لَأَسْمَاءُ اشْتَكَا وَأَخْضَلْتُ  
 أُبَيِّنِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْي

يَهْنِدُ طَوَالَ الدَّهْرِ حِرَانُ هَائِمُ  
 أُسِرُّ حَوِيَّ مِنْ حُبِّهَا فَهُوَ رَازِمُ  
 أَطْبُ بِهَذَا وَالْمُبَاطِنُ عَالِمُ  
 نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا نُلَاقِمُ



فقالت وهزّت رأسها لو أطعنا  
 ولكن دعت للحنّ عين مريضة  
 وكنت نبوعاً للهوى مضججاً له  
 تكلف أفراس الصبي نعباً له  
 ووكلت أفراس الصبي بطلائها  
 وعلّقها أيام قلبك موثق  
 فقلت لها أتى سلمت وحبها  
 وأتني سلو القلب عنها وقد سبا  
 وجيد غزال فائق الدرّ حليّة  
 تجنّبها أيام قلبك سالم  
 فطاوعتها عمداً كأنك حالم  
 إذا أعجبتك الآنسات الواعم  
 ولست تبالي أن تلوم اللوائم  
 زماناً فقد هانت عليك الملاوم  
 لديها فدعها الآن إذ أنت سالم  
 جوى لبنات القلب يائس لازم  
 فوآدي منها ذو غداث فاحم  
 ورخص لطيف واضح الآون ناعم

## وقال يذكروها

يا من لقلب دنف مغرم  
 هام إلى رئم هضم الحشا  
 كالشمس بالأسعد إذ أشرقت  
 لم أحسب الشمس بليل بدت  
 قالت وقد جدّ رحيل بها  
 إن ينسنا الموت ويؤذن لنا  
 هام إلى هند ولم يظلم  
 عذب الثنايا طيب الميسم  
 في يوم دجن بارد مقتم  
 قبلي لذي لحم ولا ذي دم  
 والعين إن تطرف بها تسجّم  
 نلقك إن عمّرت بالموسم



ان لم تحُلْ أو تكُ ذا مِيلَةٍ      بصرفك الأذى عن الأقدمِ  
قلتُ لها بل أنتِ مُعْتَلَّةٌ      في الوصلِ يا هندُ لكي تُصْرِمِي

## وقال

أَلَمَّا بَذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا      على العهدِ باقٍ ودُّها أم تُصْرِمَا  
وقولا لها إِنَّ النُّوَى أَجْنِيَةٌ      بنا وبكم إقدِخفتُ أنْ تَنَسِّمَا  
شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قَرَبَنَا      وقربكم أن يشهدَ الناسُ موسِمَا  
وقولا لها لا تقبلي قولَ كاشِحٍ      وقولي له إن زلَّ أنفك أرغما  
وقولا لها لم يُسَلِّنا انْئَايُ عَنْكُمْ      ولا قولُ واتسِ كاذبٍ إن تنسما  
وقولا لها ما في العبادِ كَرِيمَةٌ      أعزَّ علينا منك طرثا وأكرما  
وقولا لها لا تسمعينَ الكَشِشِ      مقالا وإن أسدى لذبك والجلما  
وقولا لها لم آجنِ ذنبًا فتعتبي      عليَّ بحقٍ بل عتبتِ تجرُّما  
فقالا لها فأرفضُ فيضُ دموعِها      كما أسلم السِّلَكُ الْجَهَانَ الْمُنْظَمَا  
تحدُّرَ غُصْنِ الْبَانِ لَانَتْ فروعُه      وجادتُ عليه ديمةٌ ثم أرهما  
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّتْ      مخافةً أنْ يَنْهَلَ كرهاً نَبْهًا  
وقالتِ لِأُخْتِهَا أَذْهَبَا فِي حَفِظَةٍ      فزورا أبا الخطابِ سرًّا وسَلَمًا  
وقولا له واللهِ ما أَلَمَاءُ لِلصَّدَى      بأشهى إلينا من لقائك فأعلما  
وقولا له ما شاعَ قولُ مُحَرِّشٍ      لديٍّ ولا رامَ الرضا أو ترغما  
وقولا له إِنَّ تَجَنُّ ذَنْبًا أَعْدَهُ      من العُرفِ إن رامَ الوُشاةُ التكلما

فقلتُ أذهباً قولاً لها أنتَ همة  
إذا بُنتِ بانتُ نعمةُ العيشِ وألهوى  
يرى نعمة الدنيا أحتواها لنفسه  
فلم تفضلينا في هوى غيرِ أُنَّا  
وكبرُ مناهُ من فصيحٍ وأعجا  
وإنْ قرُبَتْ دارُكم فكأنَّما  
يرى اليأسَ غنّاً وأقترابك مغنا  
نرى ودناً أبقي بقاءً وأدوماً

## وقال

وآخرُ عهدي بالرَّبابِ مقالها  
طربت وطاوعت ألوشاةً وبيلتُ  
هلمَّ فأخبرني بذنبي اعترفُ  
فإنْ كان في دنبِ إليك أجتزمتُ  
وإنْ كان شيئاً فإنه لك كاشعُ  
فصداقه لم أستطع أنْ أرده  
فقلتُ وكانت حجةً وافقتُ بها  
صدقْتِ ومن يعلم فيكم شهادةً  
فأما الذي فيه عتبتِ فأنتِ  
فعتباك مَيَّ أنِّي غيرُ عائدٍ  
وقلتُ لها لو يسلكُ الناسُ وادياً  
لكثفني قلبي أتابعك إنِّي  
أرى ما يلي نجداً إذا ما حلتِ

لنا ليلة البطحاء والدَّمعُ يسجمُ  
شمائلُ من وجدٍ فقيم التجرُّمُ  
بعتباك أو أعرف إذا كيف أنصرمُ  
نعمدته عمداً فنفسى ألومُ  
كما شاءُ يسديه عليَّ ويُلجمُ  
ولم أملك الأعداء أن يتكلموا  
من الحقِّ عندي بعض ما كنت أعلمُ  
على نفسه أو غيره فهو أظلمُ  
لأنفك في صرْمِ الخلائق أرغمُ  
وأقسمُ بالرحمن لا تكلمُ  
وتنحين نحو الشرقِ عما نيموا  
بذكراكِ أخرى الدَّهرِ صبُّ منيمُ  
جميلاً وأهوى الغورِ إن نلتهموا

وقال

يلوموني في غير ذنب جنيته  
أمنت أناساً أنتم تأمنونهم  
وقالوا لنا ما لم نقل ثم أكثروا  
وقد كجلت عيني القذى لفراقكم  
فلا نصرميني إن تريني أحبكم  
منعمة لو دب ذرٌ بجسمها  
أليس كثيراً أن تكون بلدة  
وغيري في كل الذي كان ألوم  
فزادوا علينا في الحديث وأوهموا  
علينا وباحوا بالذي كنت أكنم  
وعاد لها تهتانها فهي نسجم  
أبوئ بذني إني أنا أظلم  
لكن ديب الذر في الجسم بكلم  
كلانا بها ثور ولا نتكلم

وقال

هجرت الحبيب اليوم من غير ما أجتزم  
أطعت الوشاة الكاتحين ومن يطع  
أتاني رسول كنت أحسب أنه  
فلما تبثنا الحديث وبينت  
تبين لي أن المحرّش كاذب  
بصرم بظلم حباه من خليله  
وقلت لها لما خشيت لجانحة  
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها  
وقطعت من (ودتي "لك") الحبل ما صرم  
مقالة واش يقرع السن من ندم  
شفيق عاينا ناصح كالذي زعم  
سرايره عن بعض ما كن قد كنتم  
ومن يطع الواشين أوزعم من زعم  
وشيكاً ويجذم قوة الحبل ما جذم  
فعندي لك العتبى على رغم من رغم  
إليك سريعاً بالرضا لك إذ ظلم

(٢) في نسخة : تناثنا

(١) في الاغاني : ذي ودك

فلم أرَ لومَ النَّفسِ بعد الذي مضى      وبعد الذي آلت وآلت من قسم  
إذا آت لم تعشق ولم تتبع ألهوى      فكن صخرةً بالحجر من حجر أصم

وفي الاغاني هذان البيتان من هذه القافية

ذهبت ولم نلِّمْ بدياجة الحَرَمِ      وقد كنت منها في عناء وفي سقم  
جِئْتُ بها لما سمعت بذكرها      وقد كنت مجنوناً بجاراتها القدم

--

وقال بذكرها

خاليَّ عوجاً نبك شجواً على رسمِ      عفا بين وادٍ للعشيرة فالحزم  
خيليَّ ما كانت نصابُ مقاتلي      ولا غرَّتني حتى وقعت على نعم  
خيليَّ حتى أف حبي بخادعٍ      موقى إذا برمي صيودٍ إذا برمي  
خيليَّ إن باعدت لانت وإن ألن      تباعد فما ترجى لحرب ولا سلم  
خاليَّ إن الحبُّ أحسبُ قاتلي      فقاض على نفسي كما قد برى عظمي  
خيليَّ من يكاف بأخر كالذي      كُنت به بدل فوآدأ على سقم  
خيليَّ بعض اللوم لا ترحلا به      رفيقكما حتى تقولاً على علم  
خيليَّ ما حبُّ كحُبِّ أحبه      ولا داء ذي حب كدائي ولا همي  
خيليَّ قد أعبا العزاء فخففاً      ولا تبديا لومي فنيكما جسمي  
خيليَّ منا لا نكوناً مع العدا      وما اللوم بالمسلي فوآدي من الغم

(١) في نسخة : دِلَّتْ



خليلي لو يرقى<sup>(١)</sup> خليل من ألهوى رقيت بما يبدني النوار من العضم

وقال في اسماء

دعاني الى أسماء عن غير موعد  
فلما التقينا شف برد محقق  
وقلن لها والعين حوأك جمّة  
أينحني لنا وللمغيري مجلس  
بنا وبه فأربعن نعهد مسلماً  
فقلن عديبه دأجة الركب إنه  
صروف منايا كان وقفاً جامها  
عن الشمس جلى يوم دجن غامها  
ومثلك باد مستشار مقامها  
فإن النوى كانت قليلاً لئامها  
عسى أن يقضى من نفوس مقامها  
سيسترنا من عين أرض خلاها

وقال

بوجرة أطلال نعت رسوماها  
تلوح على طول الزمان عراصها  
وقفت بها والعين شاملة القذى  
فذلك هاج الشوق من أم نوفل  
فقد أدركت عندي من الود فوق ما  
وإن قاسمت في ودّه ذهبت به  
وأقفر من بعد الأنيس قديمها  
كما لاح في كف الفتاة وشومها  
كعين طريف ما يجف سجومها  
وذكرى لنفس جمّة ماتربها  
تمت بغيب أو تمنى حبها  
جميعاً ولم يرجع بشيء قسيمها

(١) في نسخة : لو أرقى محبياً الى الرثى رقيت ..



وقال

أباكرة في الظاعين رميم  
أم أنعد الحي الرواح فإني  
فراحوا<sup>(١)</sup> وراست واستمرت كأنها  
مبتلة صفراء مهضومة الحشا  
قد اعتدلت فالنصف من غصن بانه  
منعمة أهدى لها الجيد شادن  
تواخت بها دار وأصبحت العدا  
رميم التي قالت لجارات بيتها  
ضمنت لكم أن لا يزال كأنه  
وقالت لا تراب لها شه<sup>(٢)</sup> الدمى  
وللفتية انحازوا قليلاً فإنه  
وقالت لمن أربعين شيئاً لعلي  
فقلت نرى مستنكراً أن تزورنا  
وأنت علينا إن نأيت وإن دنت  
فقلت لها ودّيه وتكرمتي لكم  
ولم أنس ما قالت وإن شطت النوى

ولم يشف متبول الفؤاد سقيم  
لكل الذي ينوي الأمير وجوم  
غمامة دجن تنجلي وتقيم  
غذاها سرور دائم ونعيم  
ونصف كتيب لبدته سجوم  
وأهدت لها العين القتل بغموم  
لديها كما شوا وقال غوم  
ضمنت لكم أن لا يزال بهيم  
لعيف خيال من رميم غريم  
تكن شيتا والدموع سجوم  
لنا في أمور قد خلون ظلوم  
وإن لآمني فيما أرنأيت مليم  
وتشريف ممثانا اليك عظيم  
بك الدار فأعلم يا ابن عم كريم  
على كل ما أصفيك منك طعوم  
بها وأمير ما يزال شتوم

(١) في نسخة : عشية رحنا ثم راحت كأنها . (٢) في نسخة : تشبه

عشيّة رُحنا ملغميم وصحبتني      تخبُّ بهم عيسُ لهنَّ رسمُ  
فقلتُ لأصحابي انفذوا إنَّ موعداً      لكم مرّةً وليربعُ عليَّ حكيمُ

وقالـ

اقول لصاحبي ومثلُ ما بي      شكاهُ المرءُ ذو الوجدِ الأليمِ  
الى الأخوينِ مثلها إذا ما      نأوَّ بهُ مؤرِّقةُ الهمومِ  
لحيني والبلاءُ لقيتُ ظهراً      بأعلى النقعِ أختَ بني تميمِ  
فلما أتَ بدا للعينِ منها      أسيلُ الخدِّ في خلقِ عميمِ  
وعينا جوذري خرقٍ وثغرُ      كحلِ الأقحوانِ وجيدِ ريمِ  
حنا أتراها دوني عليها      'حنو' العائداتِ على سقيمِ  
عقائلُ لم يعشنَ بعاشِ بوُسِ      ولكنَّ بالفضارةِ والنعيمِ

وقال يذكر هنداً

يا صاح قل للرَّبعِ هل يتكلمُ      فيبينُ عما سيلَ أو يستعجمُ  
فتنى مطبئهُ عليَّ وقال لي      إسألْ وكيفُ بينَ رسمِ أعجمِ  
درجتُ عليه العاصفاتُ فقد عفتُ      آياته إلا ثلاثُ جنمِ  
'عجتُ' القلوصَ به وعرَّجُ صحبتي      وكففتُ غروبَ دموعِ عينِ تسجمِ  
أدُمُ الظباءِ به تراعي خلفه      وسخالها في رسمه تنبغمِ  
وثنى صباةً قلبه بعدَ البلى      ورقاءَ ظلتُ في الغصونِ تورنمِ

غَرِدَتْ عَلَى فَنٍّ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا  
 هَلْ عِشْنَا بَنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا  
 أَيَّامَ هَنْدٍ لَا تَطِيعُ مُجَرَّشًا  
 وَعَشِيَّةَ حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذُو شَبَامٍ دُونَهَا  
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنْ لَا تَرْحَانَ  
 فَلَمَّ غَبَّ اللَّيْلُ يَسْتَرُ مَجْلَسًا  
 فَأَنَيْتُ أَمْشِي بَعْدَ مَا تَامَ الْعِدَا  
 فَإِذَا مَهَادٌ فِي مَهَا بِخَمِيلَةٍ  
 حَيَّتُهَا فَتَبَسَّمتْ وَكَرَّثَهَا  
 وَتَضَوَّعتْ مَسْكًا وَسُرَّ فَوَادُهَا  
 فَعَنَيْتُ جَذَلَانَا وَقَدْ جَذَلَاتُ بَنَا  
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا  
 وَرَقٌ يُجِبْنَ كَمَا أَسْتَجَابَ الْمَأْتَمُ  
 إِذَا لَا نُرَاعَ وَلَا يُطَاعُ الْوَمُ  
 خَطِلَ الْمَقَالِ وَسِرُّنَا لَا يُعَامُ  
 بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَنْتَمُ  
 نَظْرًا بِكَدِّ بَسْرَتِهَا يَتَكَلَّمُ  
 حَتَّى يَجُنَّ أَنْتَاسَ أَيْلٍ مُظْلَمُ  
 فِيهِ يُوَدِّعُ عَاشِقٌ وَيُسَامُ  
 وَأَجْنَبُهُ لِلنَّوْمِ جَوْنُ أَدْهَمُ  
 أَدْمُ أَطَاعَ نَهْنٌ وَادٍ مُلْجَمُ  
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ مَرْثَةٌ تَبَسُّمُ  
 فَمَسْرُورُهَا بَادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ  
 نَبْغِي بِذَلِكَ رَغْمٌ مِنْ يَتَرَعَّمُ  
 أَنَّ سَوْفَ يَجْمَعُنَا أَيْكَ الْمَوْسَمُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمِي  
 لَعِبْتُ بِجَدَّتِهَا الرِّيحُ وَتَارَةٌ  
 دَارَ الَّتِي صَادَتْ فَوَادُكَ إِذَا بَدَتْ  
 دَرَسْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمْ  
 نَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَنْسَحِمَ مُرْهَمُ  
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْتَفَّ أَهْلُ الْمَوْسَمِ

قالت لآنسة رداح عندها هذا الذي منح الحسان فواده  
 قالت نعم فتكبي بي إنه فبعثت جاريتي فقلت لها أذهبي  
 قولي بقول تحوئي في عاشق فكي رهينه فإن لم تفعلي  
 ويقول<sup>(١)</sup> إنك قد علمت بأنكم فتبسمت عجباً وقالت حقه  
 علمي به والله يغفر ذنبه طرف ينارعه إلى الأبدني الهوى  
 وتغاطست عما بنا ولقد ترى قالت لها ماذا أردت على فتي  
 قالت أقول له بأنك مازح قالت لها بل قد أردت بعهده

كالرثم في عقد الكتيب الأيهم وشركته في منحه والأعظم  
 ذرب اللسان إخاله لم يسلم فأشكي إليها ما علمت وسلمي  
 كلف بكم حتى ألمت متم فأكبي على قتل ابن عمك وأسلمي  
 أصبحتم يا بشر أوجه دي دم أن لا يعلمنا بما لم نعلم  
 فيما بدا لي ذو هوى متمسيم وبيت خلّة ذي الوصال الأقدم  
 أن قد تخاللت الفواد بأسهم أقصدته بعفافة ونكرهم  
 كلف بكل مغور ومتم لما عرفت بأن ملكتي فتيمي

وقال

باسم الآله تحية لمتيم وصحيفة ضمنتها بأمانة  
 تهدي إلى حسن القوام مكرّم عند الرحيل إليك أم الهيم

(١) هذا البيت لم أجده في غير الاغانى



فيها التحية والسلام ورحمة  
 من عاشق كلف يوه بذنبه  
 بادي الصباية قد ذهبت بعقله  
 يشكو اليك بعبرة وبهولة  
 لا تقتليني يا عثيم فإنني  
 إن لم يكن لك رحمة وتعطف  
 لم يخط سهمك إذا رميت مقاتلي  
 ووجدت حوض الحب حين وردته  
 لا والذي بعث النبي محمداً  
 وبما أهل به الحبيب وكبروا  
 والمسجد الأقصى المبارك حوالة  
 ماخت عهدك يا عثيم ولا هفا  
 فكي أسيراً يا عثيم فإنه  
 ورعى الأمانة في المغيب ولم يخن  
 أنحصت خمسة أشهر معدودة  
 هذي ثمانية نهل وتنقضي  
 مكث الرسول لديكم حتى إذا  
 لم بأني لكم بخط واحد  
 حف الدموع كتابها بالمعجم  
 صب الفؤاد معاقب لم يظلم  
 كلف بحبك يا عثيم متم  
 ويقول أما إذ مالت فأنمي  
 أخشى عليك عقاب ربك في دمي  
 فتجرحي من قتلنا أن نأثي  
 ونطيش عنك إذا رميتك أسهمي  
 مرة المذاقة طعمه كالعلقم  
 بالنور والإسلام دين القيم  
 عند المقام وركن بيت المحرم  
 والطور حلفة صادق لم بأثم  
 قلبي إلى وصل أفيرك فأعلمي  
 خلط الحياء بعثة ونكرهم  
 غيب الصديق وذاك فعل المسلم  
 وثلاثة من بعدها لم نوهم  
 عالجت فيها سقم صب مغرم  
 قدم الرسول وليته لم يقدم  
 يشفي غليل فؤادي المتقسم



وحرمتني ردّ السلام وما أرى  
 إن كنت عاتبة عليّ فأهل ما  
 أنت الأميرة فأسمعي لمقالي  
 إني أتوبُ اليك توبة مذنبٍ  
 حتى أنال رضاك حيث علمته  
 وأعوذُ منك بك الغداة لتصفحي  
 إن تقبلي عذري فأستبعائدٍ  
 لو كفيّ أليمني سأترك قطعها  
 ردّ السلام على الكريم بمحرّم  
 أن تُعتبي فيما عنت وتكرمي  
 وتفهمي من بعض ما لم تفهمي  
 يخشى العقوبة من مالك منعمٍ  
 بطريف مالي والتلبد الأقدم  
 عما جئيت من الذنوب وترحمي  
 حتى تغادر في المقابر أعظمي  
 ولدت بعد رضاك عيش الأجدم

## وقال

ذكرتني الديار شوقاً قديماً  
 بالشليل الذي أتى عن يميني  
 بين خيصر وبين أعلى يسوما  
 قد تعنت إلا ثلاثاً جثوما  
 يياً مسحجاً أو طن العرصة فرداً أبي بها أن يريما  
 وعراضاً تذري الرياح عليها  
 ذا بروق جوثاً أجش هزيماً  
 ودعاء الحمام تدعو هديلاً  
 بين غصنين هاج قلباً سقيماً  
 غرداً فأستمعت للصوت فأنهات دموعي حتى ظلمت كظيماً  
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا<sup>(١)</sup>  
 ودموع العينين تذري مجوماً

(١) هذه ثالث مرة يكرر فيها هذا الشطر

فَتَنُوا هَزَّةَ الْمُطَيِّ وَقَالُوا      كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِيَا  
وَمَقَامًا قَدْنَا بِهِ      نَتَّقِي أَلْعَيْنَ لَهُونًا بِهِ      وَذَقْنَا النَّعِيمَا  
مِنْ لَدُنْ فَحْمَةٍ أُنْعَشَاءُ إِلَى أَنْ      لَاحَ وَرَدُّ يَسُوقُ جَوْنَنَا بِهِيَا  
وَقُصِيرُهُ      بَدَا ابْنِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَهُ      قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومَا  
ثُمَّ قَالَتْ      وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ مَرَارًا      يُخَالُ دُرًّا نَظِيمَا  
لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ      هَذَا      يَا ابْنَ عَمِّي وَلَا تُطِيعَنَّ نُومَا  
ثُمَّ قَالَتْ      لِتَرْبِهَا إِنْ قَلْبِي      مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابَا كَلِيمَا  
رُبَّ لَيْلٍ مَسَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ      وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كُفُوًّا كَرِيمًا  
ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ      شَادِنًا أَحْوَرًا أَغْنَى رُخِيمَا  
بَاتَ وَهَنَا يَمُجُّ فِيَّ مِسْكًا      شَابَ ثَلَجًا وَعَاتَقَا مَخْتُومَا  
ثُمَّ إِنْ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا      إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصُّبْحِ نَجُومَا

قال بذكر الثريا

يَا ثُرَيَّا الْفَوَادِ رُدِّي السَّلَامَا      وَصَلِينَا وَلَا تَبْتِي الزَّيْمَمَا  
وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْأَطَارِفِ وَالْوَبْلِ      وَإِرسَالَنَا إِلَيْكَ الْغَلَامَا  
بِحَدِيثِ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ      لَمْ أَنْزَعِكَ مَا حَبِيتُ الْكَلَامَا  
وَأَذْكُرِي مَجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ      عَشِيًّا وَمَقْصِي أَقْسَامَا  
فِي لَيْالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَانَتْ      نَاقَتِي وَالْمَاءَ تَجَرُّ الزَّيْمَامَا

يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي أَنْ تَبْلُ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامَا  
 إِنْ تَكُونِي نَزَحَتْ أَوْ قَدُمَ الْعَهْدُ فَمَا زَايِلَ الْوَدَادُ الْعِظَامَا  
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذَرِّي لَذَاكَ دَمْعًا سَجَامَا  
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ أَرَدْتُ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصَرَامَا  
 حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعَتْ حُسَادًا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا  
 قُلْتُ لَمْ تُضْرَمِي وَلَمْ تُطْعِ الْوَاشِي وَقَدْ زِدْتُ ذَا الْفَوَادِ غَرَامَا

وقال

إِنِّي أَنْتَنِي شَكْوَى لَا أُسْرِ بِهَا وَذَرَوْ قَوْلِي وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا  
 حَتَّى تَبْدَى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فَمَا  
 لَا يَرُغِمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكِ فِيمَا مَرَّكُمْ رَغْمَا  
 أَنْ كَانَ غَاذِكِ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مَنِي فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَامَا  
 مَا نَشْتَهِيْنَ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشَّمْتَهُ جَشِيمَا  
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي فَذَاكَ مِنْ تُبْغِضِينَ الْخُتْفَ وَالسَّقَامَا  
 إِنْ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَعْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَامَا  
 إِنْ كُنْتُ أُمِّتُ سَخَطًا عَامِدًا لَكُمْ فَلَا أَرْحَتُ إِذَا أَمَلًا وَلَا نَعَامَا  
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ فَلَا أَقْلْتُ إِذَا نَعَلِي لِي الْقَدَمَا

وقال

عاودَ القلبُ يالْقوميَ سُقْمًا      يومَ أبَدتْ لنا قُرْبِيَّةُ صرْمًا  
 صرْمَتني وما أجترمتُ اليها      غيرَ أَنِّي أَرعى المودَّةَ جُرْمًا  
 حُرَّةٌ من نساءِ عبدٍ منافٍ      جمعتُ منطقًا وعقلًا وجسمًا  
 عَمَّها خالها وإنْ عُدَّ يومًا      كانَ خالًا لها إذا عُدَّ عَمًّا  
 صرمتني واللهِ في غيرِ ذنبٍ      ربِّ موسى أُميرةُ القلبِ طُلْمًا  
 قلتُ لما أتاني القولُ زورًا      لبتَ شعري من صاغِ ذَا ثَمٍّ نَمًّا  
 كيفَ أسلو وكيفَ أصبرُ عنها      يالْقوميَ وحبُّها كانَ غُرْمًا  
 لبتَ شعري يا بكرُ هل كانَ هذا      أم يراهُ الإلهُ بالغيبِ رجْمًا  
 قالَ مَهلاً فلا تَنانَنَّ هذا      عَمْرُكَ اللهُ ما قتلناه عِلْمًا  
 قلتُ إذهبْ ولا تَلَبِّثْ لشيءٍ      وأُستمعْ وأُعلمَ الذي كانَ نَمًّا  
 فمضى نحوها بعقلٍ وحزمٍ      واحتيالٍ ونُصحٍ حُبٍّ فُلْمًا  
 جاءها قالَ ما الذي كانَ بعدِي      حَدِّثيني فقد تحمَّلتِ إِثْمًا  
 أَصرمت الذي دعاه هواكمُ      وبرى لحمه فلم يبقِ لهما  
 فَاسْتَفِزْتُ لقوله ثمَّ قالتُ      لا وربي يا بكرُ ما كانَ مَمًّا  
 قيلَ حرفٌ فلا تُراعِزْ منه      بلْ نرى وصله وربي مَمًّا  
 لعنَ اللهُ من تقولَ هذا      وثني من وشى بالعينِ وهَمًّا  
 ليسوءَ الصديقَ بالصرمِ مَنًّا      زبدَ أنفِ العِداةِ بالوصلِ رَغْمًا

وقال

يا خليلي عاذني اليوم سُقمي      فبرى داؤه لِحَيِّني عظمي  
 لِمُصِرِّ أَصْرٍ وَأُسْتَكْبَرِ اليومَ      وظنَّ الصُّدُودَ ليسَ بظلمِ  
 صدَّ عمداً فباءَ إذْ صدَّ عني      يا خليلي بَأَثِمِهِ وَيَاثِمِي  
 إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخُلِي فبِحَمْدِ      أنتَ من واصلٍ لنا لا تُذَمِّي  
 أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتَ فِي الشَّعْرِ حَتَّى      بُحِتَ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ  
 فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنَ أَبَدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي  
 يَتُوكِ أَلَيْتُ نَسَقْفِينَ عَلَيْهِ      وعلى صالِحِ الْخَلَائِقِ بَنِي  
 أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ نِيَمٍ ذَرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمٍّ

وقال في نعم

طال ليلى وأعتادني اليوم سُقْمُ      وأصابتُ مقاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ  
 قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ      نَافِذَاتٍ وَمَا نَبِينَ كَلَمُ  
 حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوْهَرِ      تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غَنَمُ  
 وَحَدِيثِ بَمَثَلِهِ تُنْزَلُ الْعُصْمُ      رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَاكَ حَلْمُ  
 سَلَبَ الْقَلْبِ دُلْمًا وَنَقِيَّ      مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ يَمْلُوهَ نَظْمُ  
 وَنَبِيلُ عَيْلٍ الرُّوَادِفِ كَالْقُورِ مِنْ الرَّمْلِ      قَدْ تَلَبَّدَ فَعْمُ



ووضي كالشمس بين سحابٍ      راحٍ مقصر العشيّة فخمٌ  
 وشيت أحوى المراكز عذبٌ      ماله في جميع ما ذيق طعمٌ  
 طفلةٌ كالمهاة ليس لمن عابٌ      اذا نذكر المعائب ونضمٌ  
 هكذا وصف ما بدا لي منها      ليس لي بالذي تغيب علمٌ  
 غير أنني أرى الثياب ملاءً      في بفاع يزبن ذلك جسمٌ  
 إن تجودي أو تبخلي فبحمدٍ      لست يا نعم فيها من بدم<sup>(١)</sup>

وقال بدكرها

أقلي أبعاد أم بكر فأنما      فصارى الحروب أن تعود إلى سلمٍ  
 فوالله ما للعيش مالم ألاقكم      وما للهوى إذ ما تزارين من طعمٍ  
 وما لي صبر عنكم قد علمتم      ولا لك عنا من عزاء ولا عزمٍ  
 فقول لي لو أشينا كما كنت قائلاً      لو أشيكم رنماً عصيت على رنمٍ  
 كلانا أراد الصرم ما استطاع جاهداً      فأعيا قريباً من السباحة والصرمٍ  
 ألم تعلمي ما كنت آليت فيكم      وأقسمت لا نخلين ذاكرة باسمي

وقال

يا ليلة قطع الصباح نعيمها      عودي عليّ فقد أصبت صميمي

(١) هذا البيت غير موجود في عدة روايات

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كليلَةً      في غيرِ سوءٍ عندَ بيتِ حَكِيمٍ -  
 مثلَ التي نكبتُ فوادي نكبةً      تركتُ حايماً وهو غيرُ حايِمٍ -  
 ياليلَ يا ذاتَ ألبهك لأهلها      إني ظلمتُ ولمتُ غيرُ مُلِمٍ -  
 ولقد ذكرُتك يا بهيةً بعدَ ما      ذهب الكرى بِمُجالسي ونديمي -  
 فعليك يا ليلي السَّلامُ تحيةً      عدد النجومِ وقلَّ من نسليمي -

## وقال

طال ليلي لِسرى طيفِ أَلَمٍ      فتنى النِّومَ وأجداني السَّقمَ -  
 طيفِ ريمٍ شطَّه أوطانُه      فهي لم تَدُنْ ولبستُ بِأَمِّمٍ -  
 مَنْ رسولٌ ناصحٌ يُخبرُنا      عن مُحبِّ مستهامٍ قد كتمَ -  
 حُبَّه حتَّى تبلى جِسمُه      وبراهُ طولُ أحزانٍ وهمِ -  
 ذاك مَنْ يَخَلُّ عني بالذي      لو به جاد شفاني من سَقَمِ -  
 كَلِّمًا ساءلُه خيراً أبي      وبلاءٍ شدَّ ظهراً وأعتدَّ -  
 لَجَّ فيما بيننا قولاً بلا      ليت لامن قالها نال الصَّمَمُ -  
 ولو أتني كان ما أطلبُه      عندنا يطلُّه قلتُ نَعَمَ -  
 وأراهُ كلَّ يومٍ يَجتني      عِالاً في غيرِ جرمٍ يُجْزَمُ -  
 ظنُّها بي ظنُّ سوءٍ فاحشٍ      وبها ظني عفافٌ وكرمُ -  
 وإذا قالَ مقالاً جِثُّه      وإذا قلتُ نأبى وظلمَ -

كيف هذا يستوي في حكمه      أنه بريء وأني مُتهم  
 قد تراضيناهُ عدلاً بيننا      وجعلناهُ أميراً وحكم  
 فعله الآن أن يُصِفنا      ويُجدُّ اليومَ ما كانَ صرم  
 أو يرُدَّ الحكمَ عنه بالرضى      فلينا حكمهُ فيما أحتكم  
 وله الحكمُ على رغمِ العدا      لا نبالي سُخطَ مَنْ فيه رَغَم

وقال

وَقِفْ بِرَبْعِ أَنْسَاكِهِ قَدَمُهُ      جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأُحْيَ عَالَمُهُ  
 وَقِفْتُ بِالرَّبْعِ كِي أُسَائِلَهُ      لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ  
 رَبْعٍ لِرُخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ      طَوْبِي لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ بِلَشْمُهُ  
 مَازَلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتَلُهُ      يَوْمًا وَأَدْنُو لَهُ وَأَكْتِمُهُ  
 حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامَقْنَا      يَنْتَابُنَا مَاشِيًا بِهِ قَدَمُهُ  
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يَفَارُقُهُ      قَدْ شَفَهُ حُبُّنَا فَمَا يَرْمُهُ  
 مَا كُنْتُ أَرَعِي الْمَخَاضَ قَدْ عَلِمُوا      وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ أَخْطِطُهُ

وقال

هل عرفتَ اليومَ من شِنبَاءٍ بِالنَّعْفِ رُسُومًا  
 غَيْرَ نَتِهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ التُّرْبَ مُسِيًّا  
 حَرًّا جَفًّا تُذْري عَلَيْهَا أَسْحَاءَ جَوْنًا هَزِيمًا

ولقد ذكّرني الرَّبْعُ شوْهُونا لن ترميا  
يومَ أَدَتَ بِجَنُوبِ الْخَيْفِ رَفَافًا وَسِيا  
وشتيتًا باردًا تحسبُهُ دُرًّا نظيًّا  
ثمَّ قالتْ وهي تُذْري دمعَ عينيها سُجوما  
للثُّريا قد أبى هذا المَعْنَى أنْ يدوما  
أخبريه بالذي ألقى فإنْ كان مقيما  
فليعدنا موعداً لا نَتَقِي فيه نوما  
وليكنْ ذاك إذا ما أتصف الليلُ بهيما  
برزتْ بين ثلاثٍ كألما تقرو الصرما  
قمرٌ بدرٌ نبدى باهراً يُعشي النجوما  
قلتُ أهلاً بكم من زورٍ زرن كرميا  
فأذاقتني لذيذاً خلته راحاً ختيما  
شأبه شهدٌ وثلاجٌ نفعا قلباً كليما  
ثمَّ أدتْ إذ سابتُ المرطُ مبيضاً هضيا  
فأهونا الليلَ حتى هجم الصبحُ هجوما  
قلنَ قد نادى المُنَادِي وبدا الصبحُ فقوما  
قمنَ يزجينَ غزالاً فاترَ الطرفِ رخيا  
ولقد قضيتُ حاجاتي ولاقيتُ النعيا

وقال

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عِلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟  
فِيمَ هَجَرِي وَفِيمَ تُجَمِّعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلِمَ عَتَبْتَ وَعَمَّا  
أَدْلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُجِيبًا أَمْ بِعَادًا فَتُسَعِّرُ الْقَلَابَ هَمَّا  
أَتِمَّا أَنْ نَكُونَ كَانَ هَوَىٰ مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَآهَ فِيهِ وَنَمَّا  
أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكٍَ كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا  
يُلْفِ "عَهْدًا نَقَضْتَهُ بَعْدَ وَآيِ وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا  
زَعَمُوا أَنِّي لَغِيْرُكَ سَلَمٌ شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمَّا  
فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعَمَّا  
لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا  
قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قُضِيَ بِجَوْرِ فَأَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ إِنْ ثَلَّ أَمَّا

وقال بذكر نعماء

أَرَقْتُ وَأَبْنِي هَبِي عَلَانَايِ الدَّارِ مِنْ نَعْمٍ  
فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي وَمَلَّ مُتَرَضِي سُقْمِي  
أَمُوتْ لَهْجَرِهَا حَزْنًا وَيَحْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي  
فَبَسَّ ثَوَابُ ذَاتِ الْوَدِّ تَجْزِيهِ أَبْنَةُ الْعَمِ  
وَبُومَ الشَّرْمِي قَدْ هَاجَتْ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمِ

(١) فِي ن : بِأَلْ



غداة جلت على عجلٍ شتيتاً باردَ الظلمِ  
وقالت لفتاةٍ عندها حوراءٌ ~~سكار~~ لرم  
أهو يا أختِ باللهِ الذي لم يكنِ عنِ اسمي  
ولم يجازنا بالودِ أحفى بي ولم يكمِ  
فقلت رجعت ما قالت نعم يخفيه عن علمِ  
فجئت فقلت صب زل من واش أخى إثم  
وقد أذبت ذنباً فأصفحي بالله عن ظلمي  
فقلت لا فقلت فلم أرق دمي بلا جرمِ  
إن أقررت بالذنبِ لحب قد برى جسمي  
زويت العرف والنائل عمداً غير زي رحمِ

## وقال

قلت بالخيف مرة لجوارٍ نواعمِ  
قلن بالله للتي سمعت قولَ ظالمِ  
إقبلي العذر من فتى صادقٍ غير آثمِ  
لم يخنك الوداد لا لا ورب المواقمِ  
لم نبوئين بأثمه نائياً غير واغمِ  
إنتي الله في فتى ماجدٍ أخت هاشمِ

وقال في اسماء

أَخْطَأْتِ انتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ	وَأُبْتَغَتْ مِنَّا الْمَجْرَ بِالسِّلْمِ
وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ	كَلًّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ بَلَا	ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ
إِلَّا صِبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ	أُورِثْتَهُ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَلِيدًا غَنَمُ	فَإِذَا فَوَآدِي غَيْرُ ذِي غَنَمِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حَبًّا قَاتِلِي	حَتَّى بُلَيْتُ بِمَا بَرَى جَسْمِي
أُورِثْتَنِي دَاءً أَخَا مِرْه	أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتُ ذَاكَ لَهُ	مَنِي عَلَيْهِ أَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ
لَكِنِّي رَبِّي كَانَ قَدَّرَهُ	فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

وقال

يشيب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

أَلَا تَجْزِي عُثَيْمَةً وَدَّ صَبِي	بَذَكَرِكَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
لَصَبِي زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا	بِكُمْ سَعْدَى مَلَامَةٌ مِنْ يَلُومُ
كَرِيمٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي	فَتَذِهِلَهُ وَلَا عَهْدٌ قَدِيمُ
تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طَرًّا	فَأَمْسَى خَالصًا بِكُمْ يَهِيمُ
وَأَمْسَى مَدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجْدًا	يُسْعِدَاهُ وَأَبْلَتْهُ الْمَهْمُومُ

أمين ما يخون له صديقاً      إذا ولي له 'خلق' كريم  
 وإني حين 'يفشي' سرُّ هاذي      لسرّي حافظٌ أبداً كتومٌ  
 كلفتُ بها خدْلَجَةً خريداً      'منعمة' لها دلٌّ رخمٌ  
 إذا احتفلتُ 'غشمة' قلتُ 'شمس'      وإن عطّلتُ 'غشمة' قلتُ ريمٌ  
 لها وجهٌ 'بضي' كضوءِ بدرٍ      عتيقُ اللونِ باشره النعيمُ  
 إذا الحبُّ 'البرح' بادَ يوماً      فحبُّك عندنا أبداً مقيمٌ  
 أصوم إذا نصومُ 'غشيم' نفسي      وأفطرُ حين 'تفطر' لا أصومُ  
 قليلُ رضاك يُحمدُ عندَ نفسي      وسخطُك عندنا حدثٌ عظيمٌ

وقال بذكر 'نعماً'

(١) 'أصاب' القلبَ من 'نعم'      ('سقم' (٢) 'داء') ليس كالسقمِ  
 إنَّ 'نعماً' أقصدتُ رجلاً      آمناً بالخيفِ إذ تومي  
 بثبتٍ (٣) 'نبته' رنلٍ      طيبُ الأنابِ والطعمِ  
 ويوحفٍ مائلٍ رجلٍ      كعناقيدٍ من الكرمِ  
 عرّضتُ يوماً لجارتها      وهي لا نبوح لي باسمِ  
 إسأله 'نمت' أستمعي      أئنا أحقُّ بالظلمِ  
 وأفهمي عنّا 'تحاورنا'      وأحكمي رضيتُ بالحكمِ

(١) في الاغاني : دين هذا (٢) في الاغاني : بسقام (٣) في الاغاني : بشنيب

وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مَنِي عَلَى عِلْمٍ ؟ ؟  
يَا نِكْمُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> بِحَبَّتِهِ فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أَحْيَى

وقال بذكرها ايضاً

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَوْحٍ      بلوى العقيق بلوح كالوشم ؟  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ مَا كُنْه      غير النعام يرود والأدم-  
فَوَقَفْتُ مِنْ طَرَبٍ أَسَائِلُهُ      والدمع مني يَبِّزُ السَّجْمَ-  
وَذَكَرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ      وبكيت من طرب إلى نعم-  
يَا نَعْمَ آتِيهِ أَسَائِلُهُ      فيزيدني سُقْمًا عَلَى سُقْمِ-  
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يَخْطِئُنِي      ويطيش عنك حزيمة سهبي  
يَا نَعْمُ مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ      لمجالس اللذات من طعم-  
أَمَّا النَّهَارُ فَانْتَ مَا شَجَنِي      والليل انت طوائف الحلم-  
لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنْ حَدِيثَكُمْ      في مَخْصَنٍ أَنَايَ مِنَ النِّجَمِ-  
إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ      طول الزمان وَحُبُّكُمْ بَنِي-  
سَأَرْبُؤُصَالَكُمْ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ      في المَخْرِ يَسْكُنِي وَفِي الْعَظَمِ-

وقال بذكرها

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نَعْمُ      أَوْصَلُ مِنْكَ أَمْ نَصْرُمُ  
فَإِنْ بِكَ نَصْرَمَ عَانِيَةً      فَقَدْ نَفَنِي وَهُوَ سَلَمُ

تَلُوْمَكَ فِي الْهَوَى نَعَمْ وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ  
 صَحْبِخٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا لِحَامِرِ جَسَدِهِ سَقَمُ  
 جَاءَتْ نَعَمْ عَلَى عَجَلٍ يَطْنُ مِنِّي وَهُمْ حُرْمُ  
 أَمِيلًا لَيْسَ فِيهِ لِنَظَرٍ عَيْبٌ وَلَا كَلَمُ

وقال

فِيالَيْتَ أَنِّي حِينَ تَدْنُو مَنِّي شِمْتُ الَّذِي مَا يَنْ عَيْنِكَ وَالْفَمُ  
 وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيْقَكَ كُلَّهُ وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمُ  
 وَلَيْتَ سَلِيمِي فِي الْمَاتِ ضَجِيعَتِي هُنَاكَ أُمُّ فِي جَنَّةٍ أُمُّ جَهَنَّمَ

وقال

وَفَتَيَانِ صَدَقَ حَسَانِ الْوَجُوهِ لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمُ  
 مِنْ آلِ الْغُفِيرَةِ لَا يَشْهَدُونَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضْمِ

وقال

وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى كُلِّ بَنَاتِ سَعْدِ الْخَزُومِيَّةِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاتَبَتْهُ عَلَى شَعْرِ قَالَهُ  
 فِي غَيْرِهَا كَمَا أوردنا ذلك في حرف الباء

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّ  
 رَأَيْتُكَ عَيْنِي فِدَعَانِي الْهَوَى إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ  
 قَتَلْتَنَا يَا حَبْدًا أَنْتُمْ فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا مَأْثَمٍ



والله قد أنزل في وحيه      مِينًا في آبه المَحْكَمِ  
 من يقتل النفسَ كذا ظالمًا      ولم يُقِدْها نفسه بظلمِ  
 وأنتِ تَأْري فتلافي دمي      ثمَّ أجعليه نعمةً تُنمي  
 وحكمتي عدلاً يكن بيتنا      أو أنتِ فيما بيننا فأحكمي  
 وجالسيني مجلسًا واحدًا      من غيرِ ما عارٍ ولا محرمِ  
 وخبريني ما الذي عندكم      باللهِ في قتلِ امرئٍ مسلمِ

وقال يشيب بها ابناً

كفى حزنًا أن تجمع الدارُ شملنا      وأمسي قريبًا لا أزوركِ كلثما  
 دعي القلبَ لا يزددُ خيالاً مع الذي      به منكِ أو داوي جواه المَكْتَمَا  
 ومن كان لا يعدو هواه لسانه      فقد حلَّ في قلبي هواكِ وخيما  
 وليس بتزويق اللسانِ وصوغه      ولكنه قد خالط اللحمَ والدِّمَا

وقال

رثَّ جبلُ الودِّ وأنصرما      من حبيبٍ هاج لي سَقَمَا  
 كدتُ أقضي إذ رأيتُ له      منزلاً بالخيفِ قد طسَمَا  
 لا ترى إلا الرَّمَادَ به      ومغاني القِدرِ والحَمَا  
 ومَخَطَّ النُّوبِ مرَّ به      مدفعٌ للسيلِ فأنهد ما

وقال

ما بال قلبك لا يزال يهيجُ      ذكرك عواقب غيبن سقامُ  
 ذكرُ النى طرقتك بين ركائبِ      تمشي بمزهرها وأنت حرامُ  
 أتريد قتلك أم جزاء مودّةٍ      إن الرفيق له عليك ذمامُ  
 قد ساقني قدرٌ وحينٌ غالبُ      منها وصرفُ مَنيةٍ وِحمامُ  
 قد كنت أغنى في السفاهة والصبا      عجباً لما نأتني به الأيامُ  
 والآن أعذرُها وأعلمُ أنّما      سبلُ الضلالةِ وألهدى أقسامُ  
 إن تعدّ داركم أزرَك وإن أمت      فعليك مني رحمةٌ وسلامُ

وقال

ياذا الذي في الحبّ يلجى أما      تخشى عقابَ الله فينا أما  
 نعلمُ أنّ الحبَّ دائٍ أما      والله لو حبلت منه كما  
 حبلت من حبّ رخيّم لما      لمت على الحبّ فدعني وما  
 أطلبُ إني لست أدري بما      قُلتُ إلا أنّي بينما  
 أنا ياب القصر في بعض ما      أطلبُ من قصرهم إذ رمى  
 شبه غزالٍ بسهامٍ فما      أخطأ سهامُ ولكنّا  
 عيناهُ سهامٌ له سكا      أراد قتلي بها سلماً

وقال

أيا نخلتني وادي بوانة حبذا    اذا نام 'حراس' النخيل جناك  
فطبيكما أربي على النخل بهجة    وزاد على طول الفناء فتاك

وقال

صاح هل لمت ظلماً    فانظر اليوم لائماً  
هل ترى مثل ظبية    قلدها التائماً ؟

وقال بذكر مكينة (والاغاني بقول قريية)

إن طيف الخيال حين ألما    هاج لي ذكرة واحدت هما  
جددي الوصل يا قريب وجودي    لمحب فراقه قد ألما<sup>(١)</sup>  
إن تنيلي أعش بخير وإن لم    نبذلي ألود مت باللهم غما  
ليس دون الحياة والموت إلا    أن يرذوا جماهم فتزما  
ولقد قلت مخفياً اغريض    هل ترى ذلك الغزال الأجمأ  
هل ترى مثله من الناس شخصاً    أكل الناس صورة وأنما

وقال

ثم نبهتها فمدت كعاباً    طفلة ما تبين رجع الكلام  
ماعة ثم انها لي قالت    ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام

(١) في غير الاغاني : أحماً

وقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي ضَافَتْنِي الِهِمُّ وَاعْتَرَانِي الْغُومُ  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُم وَأَنْتَنِي مَرْحُومٌ

وقال

حَسِرُوا الْوُجُوهَ بِأَذْرَعٍ وَمَعَاصِمِ وَرَنُوا بُنْجُلَ الْقُلُوبِ كَوَالِمِ  
حَسِرُوا الْأَكِمَّةَ عَنْ سِوَاكَدِ فُضَيْهِ فَكَأَنَّمَا انْتَصَبَتْ مَتُونٌ صَوَارِمِ

وقال

يَا رَاكِبَا نَحْوِ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أَجْدَا نُلَاعِبُ حَلَقَةَ وَزَمَامَا  
إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي كَمَدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا  
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً مَا جَدَا شَهَاً وَمَقْتَبِلَ الشَّبَابِ غَلَامَا  
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

وقال

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ يَأْتَنِي مِنْ خِيَالِ بَنَاتِ الْمِ  
طَافَ بِالرَّكَبِ مُوَهَّنَا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِخْضَمِ  
ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبَا طِيبِ الْخِيَمِ وَالشَّيْمِ  
أَرْيَحِيَا مَسَاعِدَا غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرَمِ  
قُلْتُ يَا بَكْرُ شَفَّنِي لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ  
إِنَّتِ هِنْدَا فَقُلْ لَهَا لَيْلَةُ الْخَيْفِ ذِي سَلَمِ

## حرف النون

قال

أشارتُ الينا بالبنان تحيةً      فردَّ عليها مثلَ ذاكِ بنانُ  
فقلتُ وأهلُ الخيفِ قد حانَ منهمُ      خفوفٌ وما يُبدي المقالُ لسانُ  
نوى غربةً قد كنتُ أيقنتُ أنَّها      وجدكِ فيها عن نواكِ شيطانُ  
تعال فزُرنا زورةً قبلَ يئسنا      فقد غابَ عنا من نخافُ حيانُ<sup>(١)</sup>  
فقلتُ لها خيرُ المقاءِ بِلدةٍ      من الأرضِ لا يُشئُ بها المحدثانُ  
نكذبُ من قد ظنَّ أنا سنلتقي      ونأمنُ من من في صدره شأنُ  
سَمَكْتُ عنهم ليلةً ثمَّ موعدُ      لكم بعدَ أخرى اليقينَ عدانُ  
ويبدي الهوى ركبَ هداةٍ وأبنقُ      بهنَ علينا في رضاكِ هوانُ  
سلاميةً كالجنِّ أو أرحبيةً      علائفُ أمثالِ السَّهامِ هيجانُ  
مُعيداتِ حبسٍ عند كلِّ لبانةٍ      مقيدةٌ قبَّ البطونِ سمانُ  
لهنَّ فلا يُنكرنه كَلِّما دعا      هوى من أماراتِ الشقاءِ عنانُ  
فلما هبطنا من غفارٍ وغُيبتْ      ذرى الأرضِ عنا طُخيةٌ ودخانُ  
أثارتْ لنا ناراً أتى دونَ ضوئها      معَ الليلِ يدُ أعرضتْ ومِتانُ



فقلتُ الحقوا بالي قبل منامهم  
وقالت لا تراب لها كل قولها  
هلم إلى ميعاده فانتظرته  
فجاءت تهادي كالمهاة وحو لها  
فلما اتقينا باح كل سره  
فبت مبيتا ليس مثل مكاننا  
إلى مستراد من كتيب وروضة  
فلما تقضى الليل إلا أقاله  
رجعنا ولم ينشر علينا حديثنا  
وقالت ودمع العين يجري كما جرى  
أالحق أن اليوم أن لقاءكم

سيبدو لنا مما نريد بيان  
لديهن فيما قد يرين حنان  
فقد حان منه أن يجيء أوان  
مناصف أمثال الأطباء حسان  
مع العلم أن ليس الحديث يخان  
إمن لذ أن خاف العيون مكان  
سترنا بها إن المعان معان  
هينا ونادى بالرحيل سنان  
عدو ولم تنطق به شفتان<sup>(١)</sup>  
سريعا من السلك الضعيف جمان  
تنظر حول بعد ذاك زمان

قال في زينب بنت مومي الجمحية

طربت وهاجتك المنازل من جفن  
مررت على أطلال زينب بعدها  
وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني  
فسرني أهلي وجل عشيرتي  
أضمت الذي قد كان في السر بيننا

ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن  
فأعولتها لو كان إعوأها بغني  
وقد بحت بأسمي في السب ولم تكن  
فإن كان يهنيك الذي جئت فليهن  
وسر لك عندي كان في الحصن الحصن

وقال في عائشة بنت طلحة

لقد عرضت لي بالمحصب من منى      مع الحج شمسٌ سترت بيمان  
بدا لي منها معصمٌ يوم جمرت      وكف خصبٌ زينت ينان  
فلما التقينا بالثنية سلمت      ونازعني البغل اللعين عنائي  
فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ      بسبع رميت الجمر أم بثمان  
فقلت لها عوجي فقد كان منزلي      خصبٌ لكم ناء عن الحدثان<sup>(١)</sup>  
فعبنا فعاجت ساعة فتكلمت      فظلت لها العنان بتدران

وقال في نعم

يارب إنك قد علمت بأنها      أهوى عبادك كلهم إنسانا  
وألذهم نعم لنا واحداً      وأحب من نأتي ومن حيانا  
فأجز المحب تحية وأجز الذي      يعني قطيعة حبه هجرانا  
آمين يا ذا العرش فأسمع وأستجب      لما نقول ولا تخيب دُعانا  
حملت من حبيك ثقلاً فادحاً      وأحب يحدث للفنى أحزانا  
لو تبذلن لنا دلالك لم نرد      غير الدلال وكان ذاك كفانا  
وأطعت في عواذلا حملنكم      وعصيت فيك الأهل والأخوانا

(١) هذا البيت وما بعده في بعض النسخ

أُنْبِثْتُ أَنتَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا  
وَبَذَلْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ  
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصَّدُودِ تَكْرُهَا  
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْ نَهَى  
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادَةَ هَكَذَا  
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا  
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ  
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مِنْ مَشَى وَأَنَّمَا  
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا  
وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لَأَنِّي  
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنِيَّتُهُ  
صَرَخْتُ فِيهِ وَمَا كُتِمَتْ مَجَاهِرًا  
قُلْتُ اسْمِعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ  
إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ  
لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا  
إِنِّي لَمَنْ وَاذَدُّتُهُ وَوَصَلْتُهُ  
أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا

أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَانِكَ الْغُورَانَا  
فَاشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَالَا  
وَأَشَعْتَ عِنْدَ قِرَانِهِ عَصِيَانَا  
أَقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا  
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا  
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أَبْكَانَا  
يَإِشْرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا  
مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ مِرْرَنَا أَعْدَانَا  
يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مِنْ أَرَابٍ وَخَانَا  
أَخْبِرْتُ أَنتَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانَا  
سَلِّ الْفَوَادَ وَمِثْلُهُ سَلَاْنَا  
بِالْقَوْلِ إِنَّكَ لَا تَرِيدُ لِقَانَا  
بِاللهِ أَخَافُ صَادِقًا أَيْمَانَا  
يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْإِقْرَانَا  
وَنَفْهِي وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَبْقَانَا  
أَلْفَيْتُ لَا مَذِيقًا وَلَا مَنَانَا  
وَأَحَدُ مِثْلِ صَدُودِهِ <sup>(١)</sup> أَحْيَانَا

إِنْ صَدَّعَنِي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرَضٍ      وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرْحَلًا وَمَكَانًا  
لَا مَفْشِيًّا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ مَرَّةً      بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا أَسْتَرَعَانَا

## وقال

أَلَيْمٌ بِجُورٍ فِي الصِّفَاحِ حَسَانِ      هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ  
بِيضٍ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مِقَاتِي      يَشْبِهَنَ نُلْعَ شَوَادِنِ الْغُزْلَانِ  
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا      قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبِرَانِي  
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا      بَدَلًا لَهْنَ وَرُبَّمَا أَضْنَانِي  
وَكَلَّفْتُ مِنْهُنَّ الْفِدَاةَ بَغَادَةً      مَجْدُولَةً جُدَاتٍ كَجَدَلِ عِنَانِ  
ثَقُلْتُ عَجِيزَتَهَا فَرَاثَ قِيَامِهَا      وَمَشَتْ كَشْيِ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِقَاتِي يَغْفُورَةً      نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ الْوَسْنَانِ  
وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُوبُهُ      يَقْلُ التَّلَاعِ بِمِقَاتِي عَمَّانِ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا      تَهْذِي بَهْنَدٍ عِنْدَ حَيْنِ أَوَانِ  
مَا إِنْ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ      غَلِبَ الْعَزَاكَ وَبُعِثْتُ بِالْكَتْمَانِ  
لَوْ كُنْتُ إِذَا أَدْنَيْتُ مِنْ كَأْفٍ بِهَا      يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي  
وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمَسَكًا خَالصًا      عَبَقَا بِهَا بِالْجِيبِ وَالْأُرْدَانِ  
وَجَلَّتْ بُشَيْرَةٌ سُنَّةً مَشْهُورَةً      دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحَوْذَانِ  
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى      وَهِيَ الْقَتُولُ وَدَمِيَةُ الرُّهْبَانِ



وقال يذكر هنداً

ذكر البلاء وكلُّ ساكنٍ قربةٍ      بعد الهدوء تهيجهُ أوطانهُ  
ثمَّ التقينا بالمُحصبِ غدوةً      وألَّقبُ يَخْلِجُه لها أشرانهُ  
قالت لا ترابٍ لها شبه الدُّمى      قد غابَ عن عُمرِ الغداةِ يائهُ  
مالي أراه لا يُسدِّدُ حُجَّةً      حتى يُسدِّدَها له أعوانهُ  
مثلُ الذي أبصرتُ يومَ لقيتها      عني الخطيبُ به وكلُّ لسانهُ  
أسعرتُ نفسك حبَّ هندیٍّ فاهوى      حتى تلبَّسَ فوقه أكفانهُ  
هندٌ وهندٌ لا تزال بخيلةً      والقلبُ يسعرهُ لها أشجانهُ

وقال يذكرها

صاح إنَّ الملام في حبٍّ جعل      كادَ يقصي الغداة منك مكاني  
فأنظر اليومَ بعضَ من كنت تهوى      فأُنَجِّ من شأنه ودعني وشاني  
فبحسبي أني بذكرة هندیٍّ      هائم العقل دائم الأحرانِ  
وإذا جئتها لِأشكو إليها      بعضَ ما شقني وما قد شجاني  
هبتها وأزدهى من الحبِّ عقلي      وعصاني بذات نفسي لساني  
ونسيتُ الذي جمعتُ من القولِ      لَدَنيها وغابَ عني بياني

وقال

ألا حيَّ التي قامت على خوفٍ نُحَيِّينا



ففاضت عبرة<sup>١</sup> منها فكاد الدمع<sup>٢</sup> يُكينا  
لئن شطت<sup>٣</sup> بها دار<sup>٤</sup> عنوج<sup>٥</sup> بالهوى حينا  
لقد كنّا نوأتيا<sup>٦</sup> وقد كانت نوأتينا  
فلا قرب<sup>٧</sup> لها يشفي وليس ألبعد<sup>٨</sup> يُساينا  
وقد قالت لتريها<sup>٩</sup> ورجع<sup>١٠</sup> القول<sup>١١</sup> يعنينا  
ألا ياليتا شعري<sup>١٢</sup> وما قد كان يمنينا  
اموف<sup>١٣</sup> بالذي قال<sup>١٤</sup> وما قد كان يعطينا  
فقلت<sup>١٥</sup> تحربها<sup>١٦</sup> ظني<sup>١٧</sup> به أن سوف يجزينا  
وبعصي<sup>١٨</sup> قول<sup>١٩</sup> من ينهى<sup>٢٠</sup> ومن<sup>٢١</sup> يذله<sup>٢٢</sup> فينا  
كما نعصي<sup>٢٣</sup> إليه عند<sup>٢٤</sup> جد<sup>٢٥</sup> القول<sup>٢٦</sup> ناهينا

وقال في عائشة بنت طلحة

من لقلب<sup>١</sup> أمسى حزينا<sup>٢</sup> معنى<sup>٣</sup> مشكينا<sup>٤</sup> قد شفه<sup>٥</sup> ما أجنا<sup>٦</sup>  
إثر<sup>٧</sup> شخص<sup>٨</sup> نفسي<sup>٩</sup> فدت<sup>١٠</sup> ذاك<sup>١١</sup> شخصا<sup>١٢</sup>  
أن أراه<sup>١٣</sup> والله<sup>١٤</sup> يعلم<sup>١٥</sup> يوما<sup>١٦</sup> متع<sup>١٧</sup> رغبتي<sup>١٨</sup> وما أتمنى<sup>١٩</sup>  
ليت<sup>٢٠</sup> حظي<sup>٢١</sup> كطرفة<sup>٢٢</sup> العين<sup>٢٣</sup> منها<sup>٢٤</sup> وكثير<sup>٢٥</sup> منها<sup>٢٦</sup> القليل<sup>٢٧</sup> المهنا<sup>٢٨</sup>  
أو حديث<sup>٢٩</sup> على<sup>٣٠</sup> خلا<sup>٣١</sup> يسلي<sup>٣٢</sup> ما أجن<sup>٣٣</sup> الضمير<sup>٣٤</sup> منها<sup>٣٥</sup> ومنا<sup>٣٦</sup>

أَنرى نعمةً نراها علينا      منك يوماً قبل الماتِ ومنا  
 خَبرينا بما كتبتِ إلينا      أهو الحقُّ أم تهزأتِ منا  
 ما نرى راكباً يُخبرُ عنكم      أو يُريدُ الحجازَ إلاَّ حزنًا  
 ثمَّ ما نمتُ بعدَكم من منامٍ      منذُ فارقتُ أرضكم مطمئنًا  
 ثمَّ ما نذكَرُ من القلبِ إلاَّ      زبدَ شوقا اليكم واستجنا  
 ذاكَ أتي ذكرتُ قبلكَ يوماً      يا صفيَّ الفؤادِ لا تنسينا

وقال

وغضيضِ الطرفِ مكسالِ الضحى      أحورِ المقلةِ كالريمِ الأُغنِ  
 مرَّ بي في نفرٍ يحفُّه      مثلاً حَفَّ النَّصارى بالوثنِ  
 راعني منظره لما بدا      ربَّما أرتاعُ بالشيءِ الحسنِ  
 قلتُ من هذا فقالت بعضُ من      فتن اللهُ بكم فيمن فتنِ  
 بعضُ من كانَ أسيراً زمنًا      ثمَّ أضحى لهواكم قد مَجَنِ  
 قلتُ حقاً ذا؟ فقالت قولةً      أورثتُ في القلبِ همًّا وشجنِ  
 يشهدُ اللهُ على حبي لكم      ودموعي شاهدٌ لي وحزنِ  
 قلتُ يا سيدتي عذِّبني      قالتِ اللَّهُمَّ! عذِّبني إذنِ

وقال

أُيها العائبُ الذي رامَ هجري      وأبتداني بهجره والتجني  
 أبعلمُ أنبتَ ما جثتِ مني      عمركَ اللهُ سادراً أم بظنِ

ولو أن الذي عرضت علينا      كان من عند غيركم لم يؤعني  
 أنت كنت ألتى ورويتك الخلد      فقرت به عينا به وأطمئني  
 وأعلمي أن ذا من الأمر حق      قسمة حازها لك الله مني  
 فخلقد نلت من فوادي محلا      لو تمنيت زاد فوق التمني

## وقال

أجد غداً لينهم ألقطين      وفانتا بهم دار شطون  
 نبعثهم بطرف العين حتى      أتي من دونهم خرق بطين  
 فظل أوجد يسعني<sup>(١)</sup> كأنني      أخو ربع بورق أو طعين  
 يقول مجالد لما رأي      مراجعني الكلام فما أين  
 أحقا أن<sup>(٢)</sup> حيا سوف يقضي      وقد كثرت بصاحبي الضنون  
 تقر بني وليس شك أني      عدا فيهن بي الداء الدفين  
 إلى أن ذر قرن الشمس حتى      تغيب لودنا منهم حيون  
 أقول لصاحبي ضحى أنخل      بدا لكما بعمره أم سفين  
 أم الأظعان يرفعن ربع      من الرقraf جال بها الحرون  
 على البغلات أمثال وهور      كمثل نواعم البقار عين  
 نواعم لم يخالطن<sup>(٣)</sup> بوس      ولم يخلط بنعمتين هون

(١) في ن : يشعني وغيرها يشعري (٢) في ن : حبا

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج الى المدينة

إِنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَنْ  
 بَانَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلَّمَا  
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً  
 مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا  
 فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا  
 قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ  
 وَلَئِنْ أُنْمِسْتُ نَوَاهَا غَرْبَةً  
 فَلَقِدْمًا قَرَّبَتْنِي نَظْرَتِي  
 ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ  
 بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ  
 سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ  
 فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمِّيَّةٌ  
 وَهِيَ إِنْ شَدَّتْ نَسِيرَ نَحْوِنَا  
 نَصِيكَ الْعَيْسَ أَلَيْنَا أَرْبَعًا  
 لَلْهَوَى وَالْقَلْبُ مَتْبَاعُ الْوَطَنِ  
 ذَكَرْتُ لِلْقَلْبِ عَاوَدْتُ دَدَنْ  
 مَهْبِطَ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ بَمَنْ  
 فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحِجِّ تُكَنَّ  
 رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ  
 أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنٍ  
 لَا تَوَانِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنِ  
 لَعْنَاءِ آخِرِ الدَّهْرِ مُعْنٍ  
 شَقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ  
 بِكَرِيمٍ لَوْ يُورَى أَوْ لَوْ يُدَنَّ  
 يَقِينٍ فَأَعْلَمِيهِ غَيْرَ ظَنْ  
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِشَمَنِ  
 لَوْ تَرِيدُ الْوَصْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ  
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ إِذَا الْعَانِي <sup>(١)</sup> وَهَنْ

وقال

قد هاجَ قلبك بعدَ السَّلوَةِ الوطنُ      والشوقُ يُحدِثُهُ للنَّازِحِ الشَّجَنُ  
 من كانَ يسألُ عَنَّا أينَ منزلنا      فالأقحوانةُ مِنَّا منزلُ قَمَنُ  
 وما لدارٍ عفت من بعدِ ساكنها      وما لعيشٍ بها إِذْ ذَاكُمُ ثَمَنُ  
 إِذِ أَجْمَارُ حَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ      والحجُّ قَدَمًا بِهِ مَعْرُورُ تَكَنُ  
 إِذْ نَلِيسُ الْعِيشَ صَفْوًا لَا يُكَدِّرُهُ      جَفَوُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُونَا زَمَنُ  
 إِذَا أَجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاخِشَةٍ      عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَذَاكُمُ مَجْلِسُ حَسَنُ  
 فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضِلَالَتُهُ      وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سِيرِهِ سَنَنُ

وفي نسخة زيادة :

لَبِيتَ الْهَوَى لَمْ يُقَرِّ بَنِي الْيَكِّ وَلَمْ      أَعْرِفْكَ إِذْ كَانَ حَظِي مِنْكُمْ الْحَزَنُ

وقال

هاجَ الْفَوَادُ ظِعَائِنُ      بِالْجَزَعِ مِنْ أَعْلَى الْحَبُونِ  
 يُحْدِى بَهْنٌ      فِي الظَّعَائِنِ رَبِّبُ حُورِ الْعِيُونِ  
 فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحِشَاءِ      جِيْدَاءِ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ  
 يِيْضَاءِ نَاصِعَةُ الْبِيَاضِ      كدُرَّةُ الصَّدَفِ الْكَتِينِ  
 فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِيِ وَيَتِ الْمَجْدِ فِي حَسَبِ وَدِينِ  
 إِنَّ الْقَتُولَ تَقَتَّتْ      بِالْذَّلِ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ



'حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَاهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةُ الْمَكِينِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرَقُّ الْحَمَامِ عَلَى الْفُصُونِ  
 ذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ  
 إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذَّهْوِلِ بُكَاءُ الْحَزِينِ  
 لَمْ يُدْسِنِي طَوْلُ الزَّمَانِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السَّنِينِ  
 'حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَالُ هَوًى لَنَا أُخْرَى الْمُنُونِ

كان الحرث اخو عمر بنناه عن قول الشعر فيأبى ، فأعطاه الف دينار  
 على ان لا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج الى اخواله يلحج مخافة أن  
 يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

هِيَّاتِ مِنْ أُمَّةٍ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ  
 وَحَلَّ أَهْلُكَ أَجِيادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حِظٌّ مِنَ الْحَزَنِ  
 لَا دَارَ كُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ تَزَحْتِ نَوَاكِ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي  
 فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذَكَرْتَ لَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ يَا سَكْنِي  
 يَا وَهْبُ إِنْ بِكَ قَدْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مَا صَرَفَ ذَا الزَّمَنِ  
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْظَرٍ حَسَنِ  
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ مَذَكُمُ مَتَى يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتِنُ  
 بَلْ مَا نَسِيتُ يَطْنُ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ

وقولها للثريا يومَ ذي خُشبٍ      والدَّمعُ منها على الخدِّ بن ذو سَنَنِ  
 باللهِ قولي له في غيرِ معتبةٍ      ماذا أرَدتَ بطولِ المكثِ في اليمنِ  
 إن كنتَ حاولتَ دنيا أو نعيمتَ بها      فما أخذتَ بتركِ الحجِّ من ثمنِ  
 فلو شهدتَ غداةَ ألينِ عَبرتنا      لأن تغرَّدَ قُمرِيٌّ على فَنَنِ  
 لا ستيقنتَ غيرَ ماظنتَ بصاحبها      وأيقنتَ أنَّ لَعجاً<sup>(١)</sup> ليس من وطني

## وقائـ

من رُسومِ بائياتٍ وِدَمَنُ      عادَ لي هَبي وعادوتُ دَدَنُ  
 يا ابا الحارثِ<sup>(٢)</sup> قلبي هائمٌ      فائتمرَ أمرَ رشيدٍ موثَمَنُ  
 نظرتُ عيني اليها نظرةً      تركتُ قلبي لديها مرتَهَنُ  
 عُلقَ القلبُ غزالاً شادناً      يالقومي من غزالٍ قد شَدَنُ  
 حسنَ ألوجهِ نقياً لوْنه      طيبَ النَشْرِ لذيدَ المُحتَضَنُ  
 أُطلُبُنِ لي صاحٍ وصلأَ عندَهُ      إنَّ خيرَ الوصلِ ماليسَ يُمَنُ  
 إنَّ حبي آلَ ليلى قائلِي      ظهرَ الحبُّ بجسمي وبَطَنُ  
 ليسُ حُبٌّ فوقَ ما أحبيتهُ      غيرَ أنَّ أقتلَ نفسي أو أجنُ  
 جعلتُ للقلبِ مِنِّي حُبَّها      شَجَنًا زادَ على كلِّ شَجَنُ  
 فإذا ما شحطتُ هامَ بها      وإذا رآعتُ إلى الدَّارِ سَكَنُ

## وقال

إِعْتَادَنِي بَعْدَ سَلْوَةٍ حَزَنِي      طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرَقَنِي  
 مِنْ ظِيَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ      قَدْ شَنَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي  
 وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طِيَّةُ النَّفْسِ      وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي  
 شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ      هِيَّاتَ شَعْبِ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي  
 عَالَقْتُهَا شِقْوَةً وَبَانَ بِهَا      عَنِّي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي  
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ<sup>(١)</sup> تَتْبَعُنِي      وَعِنْدَ مَوْتِي بَضْمُهَا كَفَنِي  
 يَانْظُرَةً مَا نْظَرْتُ مُوجِعَةً      لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

## وقال

بَانتُ سَائِمِي وَقَدْ كَانَتْ تُوَانِنِي      إِنْ الْأَحَادِيثَ نَأْتِيهَا وَتَأْنِينِي  
 قُلْتُ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ      عَنِّي إِيْهَنِكَ مِنْ تُدْنِيَنَّهُ دُونِي  
 مَنِّيْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً      يَابَنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا نَمِينِي؟  
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتَهُ سَقْمًا      مِنْ حُضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودَ دِينِي  
 وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً      فَتَغْمِي فَالْكَ فِيهَا ثُمَّ تُسْقِينِي  
 فَمَيِّ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ      وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ بُضْنِينِي

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت مومي الجمحية فأطراها ووصف من  
عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها :

يا خليلي من ملام دعائي وألما الغداة بالأظعان  
لا تلوما في أهل زينب إن القلب رهن بال زينب عان  
وهي أهل الصفاء والود مني وإليها الهوى فلا تعذلاني  
لم تدع للنساء عندي نصيباً غير ما قلت<sup>(١)</sup> مازحاً بلساني  
ولعمري لحن عمرو اليها يوم ذي الشرى قاذني ودعائي  
ما أرى ما حيت أن أذكر الموقف منها بالخيف إلا شجاني  
ثم قالت لتربها ولأخرى من قطين مولد حد ثاني  
كيف لي اليوم أن أرى عمر المرسل سرّاً في القول أن يلقاني  
قالا نبتغي اليه رسولاً ونميت الحديث بالكتمان  
إن قلبي بعد الذي نال منها كالمعنى عن سائر النسوان

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له : أتقول الشعر  
في ابنة عمي ؟ فقال عمر :

إنني اليوم عاذني أحزاني وتذكرت ميعتي<sup>(٢)</sup> في زماني  
وتذكرت ظيبة أم رثم<sup>(٣)</sup> (هاج لي الشوق) ذكرها فشجاني  
لا تلنني عتيق حسي الذي بي إن بي ياعتيق ما قد كفاني  
(١) في ن : كنت (٢) في ن : ما مضى (٣) في ن : صدع القلب



إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى كَزَمَانٍ يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ  
 لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْتَنَاهِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
 إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحَبِّ قَدْ أَبْلَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي  
 لَوْ بِعَيْنَيْكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا لَيْلَةَ السَّفْعِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ  
 إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْوَشَاحُ مِنَ الدُّرِّ وَفَصْلٌ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءُ سِوَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ مَغْرَمًا بِالْغَوَانِي  
 وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا بِكَ سَقِيًّا لَذَلِكُمْ مِنْ زَمَانِ  
 لَيْتَنِي أَشْتَرِيهِ لِنَفْسِي مِنْهَا مِثْلَ وَدِّي بِسَاعِدِي وَبَنَانِي  
 تَخَاجَتَ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرِ نَلَكِ عَيْنِ مَامُونَةَ الْخَاجَانِ

## وقال

ضَحَكْتُ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَتْني وَزَهِيرًا وَسَالِفَ بْنِ سَنَانِ  
 عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَاتِي شَابُوا وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي  
 إِنْ تَرَيْتَنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلْبِ الْغِيِّ وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي  
 وَتَرَكْتُ الْحَبَابَ وَأَدْرَكْنِي الْحِلْمُ وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي  
 وَدَعَانِي إِلَى الرِّشَادِ فَوَادَّ كَانَ لِلْغِيِّ مَرَّةً قَدْ دَعَانِي  
 وَجَوَارِ مُسْتَقِيلَاتٍ إِلَى اللَّهْوِ حَسَانِ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ



قُتِلَ للرجالِ يرُشِقْنَ بالطَّرفِ حسانَ كَخُذَلِ الغُزلانِ  
 بُدِّنَ في خِذالِهِ وبِهاءِ طَيِّباتِ الأعطافِ والأردانِ  
 قد دعاني وقد دعاهنَّ لَأَنَّهُو شَجُونُ من أَعْجَبِ الأشجانِ  
 فاهتصرنا من الحديثِ ثَمَرًا ما جنى مثامها لَعَمْرُكَ جانِ  
 ذاك طورا وتارةً أَبْعَثُ القينةَ وَهَنًا بِالزَّهْرِ الحَنَّانِ  
 وَأُنْصُ الْمُطَيَّ بِالرُّكْبِ يَطْلُبْنَ سِراعاً بواكرَ الاظمانِ  
 فنصيدُ الغريرَ من بقر الوحشِ ونلهو بلذَّةِ الفتيانِ  
 في زمانٍ لو كنتَ فيه ضَجِيعِي<sup>(١)</sup> غَيْرَ شَكٍّ عرفتَ لي عَصِيانِي  
 وتقلَّبتُ في الفراشِ ولا تعرفُ إِلَّا الظُّنونُ أينَ مكاني

وقال

أَضَيَّ فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانِ بل لم يرُ شَكَّ تَحُلُّ الجيرانِ  
 بَانُوا وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النُّوِي<sup>(٢)</sup> عَجَبًا كَذَاكَ تَقَلُّبُ الأَزمانِ  
 أَخطَا الرَّيِّعُ بِلادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا وَلِحِيَّتِهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِ  
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُلُّ مُجَلْجَلٍ وَاهِي الْعَزَالِي مُعَلِّمُ الأَوطانِ  
 وَلَقَدْ أَيَّتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ رَخَصَ الْإِنَّا مِلَّ طِيبِ الأَردانِ  
 عَبَقِ الثِّيابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشِيَةِ النِّشْوانِ

(١) في ن : قريبي (٢) لعلها : الهوى

دعصٌ من الأتقاء إن هي أدبرت      أو أقبلت فكصدة المران  
يجري عليها كلما أغتسلت به      فضل الحميم يجول كالمرجان  
سقياً لدارهم التي كانوا بها      إذ لا يزال رسولهم يلقاني  
ولقد خشيت بأن أُلجَّ بهجركم      إن الحبيب مذهل الإنسان  
بل جن قلبك أن بدت لك دارها      جزعاً وكدت نوح<sup>(١)</sup> بالكتان

قال في زينب بنت مومي الجمحية

ولقد أشهد المحدث عند القصر فيه تعفف وبيان  
في زمان من المعيشة لذت قد مضى عصره وهذا زمان  
نجل الأيل موعداً حين نسي ثم يخفي حديثنا ألكتمان  
أيها الكاشع المورض<sup>(٢)</sup> بالصرم تزحزح فما لها الهجران  
لا مطاع في آل زينب فأرجع أو تكلم حتى ينل اللسان  
لا صديقاً كنت اتخذت ولا نصحك عندي زجر له ميزان  
فأنطلق صاغراً فليس لها الصرم لدينا ولا إليها ألوان  
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان؟؟

(٢) في ن : المعية

(١) في الاصل : أبوح

وقال في نعم

إذا خدرت رجلي ذكرتك صادقاً  
وإني لتغشاني لذكرك روعة  
وأفرح بالأمر الذي لا أئينه  
وقلت عسى عند أخطباري وجدته  
فيا نعم قلبي في الأسارى اليكم  
قدرت على نفعي وضرري فأجلي  
لك ألود مني ما حيت مع الهوى  
أيت فلم أسمع بها قوله كاشع

وصرحت إذ أدعوك باسمك لا أكني  
بخف لها ما بين كعبي إلى قرني  
يقيناً سوى أن قد رجعت به ظني  
لذكرتها إياي صررت لها أذني  
رهين وقد شطأ المزار بكم عني  
وفكي بمن عن إيساركم رهني  
هنيئاً بلا من وقل لكم مني  
قدماً فأتب ما بدالك أو دعني

وقال

سحرتني الزرقاء من مارون  
سحرتني بجيدها وشتيت  
كأفاج برملة ضربته  
تردع القلب ذا العزاء ويسلي  
وجيين وحاجب لم يصبه  
فرمتني فأقصدتني بسهم

إنما السحر عند زرق العيون  
وبوجه ذي بهجة مسنون  
ربح جور بديمة ودجون  
برد أنيابها ردوع الحزين  
تف خط كانه خط نون  
شك مني الفؤاد بعد الوتين

ورمتها بدائي مني بنبلٍ      كيف أصادُ عاقلاً في حصونِ  
 نلتحني فلا تُرى وترى الناسَ      بصعبٍ مُمنعٍ مأمونِ  
 ذي محاربٍ أحرزت أن تراها      كلُّ يضاء سهلة العرينِ

وقال

إني ومن أحرَمَ الحُجيجُ له      وموقف الهدى بعدُ وأبدنِ  
 والبيتِ ذي الأبطحِ العتيق وما      جالٍ من حرٍّ عصبِ ذي اليمنِ  
 والأشعث الطائفِ المِيلِ وما      بين الصفا والمقام والرُّكنِ  
 وزمزمِ والجمارِ إذ رُميتُ      والجمرتينِ اللتينِ بالبطنِ  
 وما أقرَّ الظِّباءُ بالبيتِ والورقِ      إذا مادعتُ على فننِ  
 ماخنتُ عهدَ القتلِ إذ شحطتُ      ولو أتوها به لتصرمني  
 يا عبدَ لا أقذفن بداهيةً      منكم ولم آتِها ولم أُخنِ  
 لا يكن البخلُ لي وجودكم      يوماً لغيري وأنتمُ شجني  
 ما كانت الدَّارُ بالتلاع ولا الأجرعِ      لو لا القتلُ من وطني  
 يا قومُ 'حبُّ القتلِ أحرزني' <sup>(١)</sup>      وتاركِي هائماً بلا دمنِ  
 قد 'خطأ' في الزُّبرِ فأطلبوا بدمي      من لم يُقدني يوماً ولم بدني  
 'علقتُها ناشئاً وعلقتُ رجلاً'      غيري غصُ الشبابِ كالغصنِ

وَعَلَّقَتْنِي أُخْرَى وَعَاقَهَا      نَاشٍ بِصِيدِ الْقُلُوبِ كَالشَّطَنِ  
فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلَفٌ      ذَاكَ طِلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتَنِ  
قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ      يَارَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَحْزَنِي  
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصَبْتُ بِهِ      إِنْدَرِكَ التَّيْلَ لِي وَتَنْصِرَنِي  
أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي      وَبَعْدَ جَرَيِ الْبِكْمِ رُسْنِي  
وَمَجْلِسِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ لَدَى الْخِيَامِ      بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحُصْنِ  
وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتَ لَنَا      بِالْوُدِّ وَالْدَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ  
آثَرْتَ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً      اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكْنِي  
أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُمْكُمْ      وَدِّي وَأَصْفَيْتُمْكُمْ وَأَسْحَقْنِي

## وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وهي اخت طلحة الطلحات

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينَا      مُقْصِداً يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا  
عَجَلَتْ حِمَّةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا      بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا  
لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَالْأَ      دَمْعُهَا فِي الرَّدَاكِ سَحَاباً سَنِينَا  
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا      قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ يَبِينِكُمْ نَوَلِينَا  
أَنْتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرِيبًا وَبُعْدًا      لَوْ تُنِيلِينَ<sup>(١)</sup> عَاشِقًا مَحْزُونَا



قاده الطَّرْفُ يوم سرنا إلى الحَيْنِ      جهاراً ولم يخفْ أنْ يحينا  
 فاذا نَجَّةٌ تَراعي نَاجِياً      ومها نُجَلَّ المناظر عينا  
 فسبتي بمقلةٍ وبجيدٍ      وبوجهٍ يُضيُّ لناظربنا  
 قلت من أنتمُ فصدتْ وقالتْ      أُميدٌ سِوَاكَ العالَمينا  
 قلتُ باللهِ ذِي الجلالةِ لَمَّا      أنْ نبتِ الفؤادَ أنْ تصدقينا  
 أيُّ من تَجمعُ المواسمُ قولي      وأبينِي لنا ولا نكُثِمينا  
 نحنُ من ساكني العراقِ وكُنَّا      قبلها قاطنينَ مَكَّةَ حينا  
 قد صدقناكَ إذ سألتَ فمنْ أنتَ عسى      أنْ يَجُرَّ شأُنُ شوْثونا  
 ونرى أنَّنا عرفناكَ بالنعْتِ      بظنِّ وما قتلنا يقينا  
 بسوادِ الثَّيْتَيْنِ ونعتٍ      قد نراه لناظرٍ مُستبينَا

## وقال

أصبحَ القلبُ بالقتولِ حزينا      هائمَ اللَّبِّ لو قَضَتْهُ الدُّيونا  
 قال أُنْشِرْ لَمَّا أتاها رسولُ      قد رأينا منها لكَ اليومَ لينا  
 إنْ تكن بالصفاءِ يا صاحِ همتْ      فلقد عنتِ الفؤادَ سِينا  
 أرسلتْ أَنَّا نخافُ شَنَاتِ      آفَكَتِ مِن حَوْلنا وعيونا  
 اجْتَنَبنا في الأرضِ إنْ كنتَ نَحْشَى      إنْ لقيناكَ مرةً أَنْ نخونا  
 فلكَ اللهُ والأمانةُ والميثاقُ      أنْ لا نخونكم ما بقينا

ثم أن لا يزال من كنت تهوين حبيباً ما عشت عندي مكينا  
 ثم لا تحرب الأمانة عندي أغدر الناس من يخون الأمانة  
 ثم أن نصرف المناسيب حتى نترك الناس يرجعون الظنونا  
 ثم أن أرفض النساء سواكم هل رضيتم قالت نعم قدرضينا

## وقال

إرحمنا يانعم ما لقينا وصلينا فأنعمي أو دعينا  
 عنك إن تسألي فدي لك نفسي ثم تأنين غير ما تزعمينا  
 إن خير النساء عندي وصلاً من نوءاتي بوصاياها ما هوبنا  
 وأذكرني العهد والمواثيق ما يوم آليت لا تطعين فينا  
 قول واش أتك عنا بصرم ويميني بمثل ذلك أني  
 ثم غيرت ما فعلت بفعل فلئن كنت قد تغيرت بعدي  
 ونسيت الذي عهدت إلينا في أمور خلون أن تعلمينا  
 لا تزالين أثر الناس عندي فأعلمي ذاك في الهوى ما حينا

وقال يذكر هنداً

حدّثينا قريب ما تأمرينا    إن قلبي أمسى بهند رهينا  
ما أراه إلا سيقضى عليه    ناظر الحب خشيّة أن تبينا  
ثم قالت وددت أن شفاء    لك يحمى منه الغداة يقينا  
إن نأت غربّة بهند فإننا    قد خشينا أن لا تقارب حيننا  
فأشارت بأن قلبي مريض    من هواكم يجنّ وجدارصينا  
فالتمس ناصحاً قريباً من النصح    لطيفاً لما تريد مكينا  
لا يخون الخليل شيئاً ولكن    ربّما يحسب المطيع أمينا  
فيرى فعاه فسدّيه إليه    وهو في ذاك بالحرى أن يخونا  
يعلم الله أنه لأمين    قبحت طينة الحيانة طينا

وقال يذكر الثريا

لم تر العين للثريا شبيهاً    بمسيل التلاع لما ألقينا  
أعملت طرفها اليّ وقالت    حبّ بالسائرين زوراً إلينا  
ثم قالت لأختها قد ظلمنا    إن رجعناه خائباً وأعدّينا  
وضربنا الحديث ظهراً لبطن    وأتينا من امرنا ما أشتينا  
في خلاء من الأندس وأمن    فشفّينا غلبه وأشفّينا

فلبثنا بذاك عشراً تباعاً فقضينا ديوتنا وأقتضينا  
كانَ ذا في مسيرنا ورجعنا علمَ الله منه ما قد نوينا

وقال

عاودَ القلبَ من تذكُّرٍ جملٍ  
إنَّ ما أورثتُ من الحبِّ جملٌ  
ليلةَ السبتِ إذ نظرتُ إليها  
إنَّ ممشاكِ دونَ دارِ عديٍّ  
وتراءتُ على البلاطِ فلما  
وجلا<sup>(١)</sup> بردُها وقد حسرتُ  
قال هرونُ قفْ فياليتَ آتني  
ونهتني عن النساءِ وحلتُ  
ثم شكَّتُ فليستُ أعرفُ منها  
غيرَ آتني أوَّملُ الوصلَ منها  
ما يهيجُ التيمِّمَ المحزوننا  
كادَ يدي المبحجمَ المكنوننا  
نظرةَ زادتِ الفؤادَ جنونا  
كانَ للقلبِ فتنةً وفتونا  
واجهتنا كالشمسِ تُعشي الأميونا  
نورِ بدرٍ يضيُّ لناظرينا  
كنتُ طاوعتُ ساعةً هرونا  
منزلاً من حمى الفؤادِ مكينا  
بمقةٍ لي ولا قلى مستينا  
أملُ المرتجي بغيبِ ظنونا

وقال بذكر هنداً وصاحبها أسماء

هل تعرفُ الدارَ والاطلالَ والدينا  
دارُ لأسماءٍ إذ كانتَ تحلُّ بها  
زِدْنَ الفؤادَ على علاتهِ حزننا  
وأنتِ إذ ذاكِ إذ كانتَ لناوطنا

(١) هذا البيت في الاغاني

لم يحب القلب شيئاً مثل حبكم  
 ما إن أبالي إذا ما الله قرّبكم  
 فإن نأيتم أصاب القلب نأيتكم  
 إن نبخلي لا يسلي القلب بخلكم  
 أمسى الفؤاد بكم ياهند مرتهنا  
 إذ نستيك بمصقول عوارضه  
 ولم تر العين شيئاً بعدكم حسناً  
 من كان شطاً من الأحاب أوقطنا  
 وإن دنت داركم كنتم لنا سناً  
 وإن تجودي فقد غنيتنا زمناً  
 وأنت كنت الهوى والهوى وألواننا  
 ومقلتي شادن لم بعد أن شدنا

## وقال

قل للمنازل بالظهران قد حانا  
 ردّي علينا بما قلنا نحيّنا  
 قالت ومن أنت أذكر قال ذو شجن  
 قالت فأنت الذي أرسلت جارية  
 ثم أنخت وراء العرق أبعرة  
 ثم أتيت تخطى الركب مستتراً  
 قلت نعم فأبينني في محاورة  
 ذاك الزمان الذي فيه مودتكم  
 وقدمضت حجج من بعد أربعة  
 فبت ما إن أرى شيئاً أمر به  
 أن تنطقي فتبيني القول نيانا  
 وحدّثنا متى بان الذي باننا  
 قد هاج منه نحيب الحب أحزاننا  
 وهنأ إلى الركب ندعى أم سفيانا  
 آتين من ركه الأعلى وركبانا  
 حتى لقيت لدى البطحاء إنسانا  
 وحدّثني حديث الركب من كانا  
 فقد تبدّل بعد العهد أزمانا  
 وأشهر وانتقصنا العام شعبانا  
 إلا الحديث وغمز الكف أحياناً



حتى إذا الركب ريعوا قمتُ منصرفاً مشيَ التزيفِ يكفُّ الدَّمعَ تهناتنا

وقال

عند ما تبيع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

قال الخليطُ غداً نصدُّعُنا أو بعده<sup>(١)</sup> أفلا نُشيعُنا  
أما الرّحيلُ فدونَ بعدِ غدٍ فمتى تقولُ الدّارُ تجمعُنا  
لتشوقنا هندُ وقد قتلتُ علماً بأنّ ألبينَ فاجعُنا  
عجباً لموقفها وموقفنا وبسمعِ ترويضها تراجعُنا  
ومقاله سرّ ليلةً معنا نعهدُ فإنّ ألبينَ شائعُنا  
قلتُ أعيونُ كثيرةٌ معكم وأظنُّ أنّ السّيرَ مانعُنا  
لا بل نزورُكم بأرضكم فيطاعُ قائلُكم وشافعُنا  
قلتُ أشيءٌ أنت فاعله هذا لعمرُك أمّ تخادُعُنا  
بالله حَدِثْ ما نوّملُهُ وأصدقُ فإنّ الصّدقَ واسعُنا  
إضرب لنا أجلاً نعدُّ له إخلافُ موعدة تقاطعُنا

وقال

أجمعتُ خلّتي مع المجرّينَا جَلَلُ اللهُ ذلكَ الوجهَ زينا  
أجمعتُ بينها ولم نكُ منها لذةَ العيشِ<sup>(٢)</sup> والشّبابِ قضينا

(١) في نسخ: شيعه، وهي بمعنى بعده (٣) في ن: العين

فتولتُ حوْلَهَا واستقلتُ لم تُنِيلْ طائِلًا ولم تقضِ دينا  
فأصابتُ به فوآدي فهاجتُ حزنًا لي مُبرحًا كان حينا  
ولقد قلتُ يوم مكةَ لما أرسلتُ تقراءَ السلامَ علينا  
أنعمَ اللهُ بالرَّسولِ الذي أرسلَ والمرسلِ الرسالةَ عينا

وقال

نقول وابدئي لما رأيتني طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حينا  
أراك اليومَ قد أحدثتَ شوقًا وهاج لك الهوى داءَ دينا  
وكنتَ زعمتَ أنك ذو عزاءٍ إذا ما شئتَ فارقتَ القربا  
بربك هل أتاك لها رسولٌ فشاقتك أم لقيتَ لها خدينا  
فقلتُ شكا اليّ أخٌ مُحبٌ كبعضِ زماننا إذ تعلمينا  
فقصَّ عليّ ما يلقي بهندٍ فذكرَ بعضَ ما كنا نسينا<sup>(١)</sup>  
وذو<sup>(٢)</sup> الشوقِ القديمِ وإنْ نعرى مشوقٌ حين يلقى العاشقينا  
وكم من خلةٍ أعرضتُ عنها لغيرِ قلبي وكنتُ بها ضنينا  
أردتُ فراقها وصبرتُ عنها ولو بُجنَّ الفوآدُ بها جنونا

وقال

كان لي يا سفيرُ حُبُّكِ حينا كاد يقضي عليّ لما ألتقينا

(١) في روايات : فوافق بعض ما قد نعرفينا (٢) في روايات : وذو القلب المصاب

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ قُرَيْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

وقبـ

أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفِّهِ نَفْعِي وَرَجَائِي عَلَى الَّذِي قَتَلْتَنِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ أُمُورًا لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي  
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحَ حَتْنِي

وقالـ

أَحْزَنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سَعْدَى وَأَبْيَ إِذَا رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا  
وَقَدْ أَفْدَى الرَّحِيلُ قَلْبِي لِسَعْدَى أَعْمَرُكَ خَيْرِي مَا نَأْمُرِينَا  
أَلَا يَا لَيْلَ إِنِّ شَفَاءَ نَفْسِي نَوَالُكَ إِنِّ بَخْلَتِ فِرَاقُ دِينَا

وقالـ

أُتِيهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا تَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ  
زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي

\*\*\*

أُتِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَةٌ<sup>(١)</sup> إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بِيَانِ

وقال

خَانَكَ مِنْ تَهْوَى فَلَا تَخْنَهُ      وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ  
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَوَصْنَهُ      نَ كَانَ غَدَارًا فَلَا نَكْنَهُ  
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِي مِنْهُ      فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشْنَهُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى      بَفْتَاةٍ مِنْ أَسْوَاءِ النَّاسِ ظَنًّا  
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحُرُّكَ الْعُودِ      بِمِضْرَابِهَا فَغَنَّتْ وَغْنَى  
لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكَ يَوْمًا      فَإِذَا مَا احْتَضَنْتَنِي كُنْتُ بِطَنًا  
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ      مِنْ يَهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا؟  
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا      مَا نَطَلَبْتَ ذَا لَعُنُوكَ مِنَّا  
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خَلْقَ مِنْهُ      بِأَبِي مَا عَلَيْكَ أَنْ أُمْنَى



## حرف الهاء

قال

عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شجَاهُ      من حبيبٍ أُمسى هوانا هَوَاهُ  
 بالقومي وكيف صبري عَمَّنْ      لا ترى النفسُ طيبَ<sup>(١)</sup> عيشٍ سِوَاهُ  
 أرسلتُ إذ رأتُ بعادي أن لا      بقلْبَنَ بي مُحرِّشًا إن أتَاهُ  
 لا تُطعَ بي فدتك نفسي عدوًّا      لحديثٍ على هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ  
 لا تُطعَ بي مَنْ لو رآني وإِيَّاكَ      أَسِيرِي ضرورةً ما عَنَاهُ  
 وأجتنبني بيتَ الحبيبِ وما أَلْخَلْدُ      بأشهى اليَّ مَنْ أن أَرَاهُ  
 ماضراري نفسي بهجرة من ليس مُسَبِّئًا      ولا بعيداً ثَرَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 دون أن يسمعَ المَعَاذِرَ مِنِّي      أو يَرى عاتِبًا فعندي رِضَاهُ

وقال يذكر هنداً

نَأَوَّبَ عينه وَهَنًا قذاها      ودأواها الطَّيِّبُ فما شفاها  
 وأحدث قلبه خطراتِ حُبِّ      وأحدث شوقه حزنًا عراها  
 لمن لا داره تَدْنُو ولا قد      عدتْ من دونِ رُوْبته عداها  
 وشاقتني أَلْمَنِي للقاءِ هَندٍ      وعرضُ الأَرْضِ واسعةٌ سِوَاهَا

(٢) في ن : نواه

(١) في ن : لين



فلما أن بدت شمسٌ تجلتُ      من الأستارِ أبرزها دجاها  
ذكرتُ الشوقَ والاهواءَ يوماً      يهيجُ لنفسٍ متبولٍ منهاها  
وكنتُ إذا رأيتُ فتاةً ملكٍ      منعمةً أربتُ بأن أراها  
ورمتُ الوصلَ إنَّ لهنَّ وصلاً      شفاءَ النفسِ إنَّ شيَّ شفاها

وقال - بينما رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه وكانت أجل  
أهل دهرها فبُغتَ لها رآها وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه فبعثت إليه  
بجارية لها تقول له : اتق الله ولا ثقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه  
مما رأيت فقال للجارية : أقرئها السلام وقولي لها ابن عمك  
لا يقول إلا خيراً ، وقال :

لعائشة ابنة التيمي عندي      حمى في القلب ما يرعى حماها  
بذكرني ابنة التيمي ظيُّ      يرودُ بروضه سبل رباهها  
فقلتُ له وكادُ براعُ قلبي      فلم أر قط كاليوم اشتباهها  
سوى حشٍ يساقك مستبين      وأن شواك لم يشبه شواها  
وأنتَ عاطلٌ عارٍ وليست      بعارية ولا عطلٌ يداها  
وأنتَ غير أفرعٍ وهي تدلي      على المتنين أسحجٌ قد كساها  
ولو قعدت ولم تكلف بوْدَ      سوى ما قد كلفتُ به كفاهها  
أظلُّ إذا أكلتها كأنني      أكلم حبة غلبت رقاها  
نبيتُ إليَّ بعدَ النومِ تسري      وقد أمسيتُ لا أخشى سراها

## حرف الياء

قال

قد صبا أَلَقْلَبُ صَبًا غَيْرَ دَنِي      وقضى الأوطارَ من أَمْرٍ عَلِي  
 وقضى الأوطارَ مِنْهَا بَعْدَ مَا      كادت الأوطارُ أنْ لا تنقضي  
 ودعاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لَآتِي      تقطعُ الْغَلَاتِ بِالْأَمْرِ الْبَيْي  
 فَأَرْعَوِي عَنْهَا بِصَبْرٍ بَعْدَمَا      كانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرْعَوِي  
 كُلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا      راجعُ الْقَلْبِ الَّذِي كَانَ نَسِي  
 فَلَهَا وَأَرْتَاحُ الْمَخُودِ أَتِي      تَبَيَّنَتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي  
 بَارِدِ الطَّعْمِ شَتِيَّتِ نَبْتُهُ      كَلَّا قَاحِي نَاعِمٍ انْتَبَتْ ثَرِي  
 وَاضِحَ عَذْبٍ إِذَا مَا أَبْتَسَمْتُ      لَاحَ نَوْحِ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي  
 طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتُهُ      قُلْتُ ثَلَجٌ شَيْبَ بِالْمَسْكِ الذِّكِي  
 وَبِطَرْفِ خَلَّتْ حِينَ بَدَتْ      طَرْفِ أَمِّ الْخَشْفِ فِي عَرَفِ نَدِي  
 وَبِفَرْعٍ قَدْ نَدَلَى فَاحِمٍ      كَتَدَلَى قَنُورِ نَخْلٍ الْمُجْتَنِي  
 وَبَوَجْهِ حَسَنِ صُورَتِهِ      وَاضِحِ السَّنَةِ ذِي ثَغْرِ نَقِي

وبجيدٍ أغيدٍ زينةُ خالصُ الدُرِّ وياقوتُ بهجٍ  
 ولها في أقلبٍ مني لوعةٌ كُلُّ حينٍ هي في القلبِ تج  
 من يكن أُمسى خلياً من هوى ففؤادي ليسَ منها ية  
 أو يكن أُمسى تقياً قلبه فلعمري إنَّ قلبي لغور



تمَّ الديوان









